بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ۱)

کارشناسی

## مقدمة

باعتبار أنّ الحديث هو المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن ونظراً إلى أهمية السنة النبوية في حياة المسلمين فقد أكدّ النبي (ص) ومن بعده الأئمة المعصومون (ص) على ضرورة مذاكرة الحديث وحفظه في الصدور وتقييده بالكتابة. ومع ابتعاد المسلمين عن عصر النص كان من الضرورة أن تنشأ مجموعة من الأبحاث التي ترتبط بالحديث وتناقشه من جوانب عدّة.

المقدمة

# السنّة

السنّة: و تعني: كلام المعصوم(ع) و فعله و تقريره، و هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي، كما أنّ القرآن يعد اول مصدر و مرجع لدي المسلمين.

و هي تتكفّل ببيان الحقائق القرآنية، كما تتعرّض لتفصيل الأحكام الشرعية، و بيان الفروع الفقهية و العملية.

و قد حثّ النبي% و الأئمة المعصومون (ع) المسلمين علي مذاكرة الحديث و حفظه. و هذا يتضح من خلال كثرة الأحاديث المنقولة عنهم في هذا الصدد، نظير:

## تعلّم الحديث

المحاسن:

بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر

قال: قال لي: «يا جابر، والله لحديث تصيبه من صادق في حلال و حرام خير لك ممّا طلعت عليه الشمس حتّي تغرب.[١]

[١]. بحارالأنوار: ٢/١٤٦ و ١٤٧، الحديث ١٥.

**حفظ الحديث:**

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الواليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عنّ علي بن إسماعيل، عن عبيدالله الدهقان، قال: أخبرني موسي بن ابراهيم المروزي، عن ابي الحسن (ع) قال: قال رسول الله(ص) : «من حفظ من امتي أربعين حديثاً مما يحتاجون اليه من أمر دينهم، بعثه الله عزوجل يوم القيامة فقيهاً عالماً».[١]

**نقل الحديث:**

الحسين بن محمد، عن احمد بن اسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبدالله: «رجل راويةلحديثكم يبث ذلك في الناس، و يشدده في قلوبهم و قلوب شيعتكم، و لعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيهما أفضل؟ قال (ع): الرّاوية لحديثنا يشدّ به قلوب شيعتنا، أفضل من ألف عابد».[٢]

**مذاكرة الحديث:**

محمد بن يحيي، عن احمد بن محمد، عن عبدالله بن محمد الحجال، عن بعض أصحابه رفعه، قال: قال رسول الله(ص): «تذاكروا و تلاقوا و تحدّثوا، فإن الحديث جلاء للقلوب، إنّ القلوب لترين كما يرين السيف و جلاؤها الحديث».[٣]

و قد استأثر الحديث باهتمام خاص من قبل المسلمين. يقول الشيخ بهاء الدين العاملي:

قد بلغنا عن مشايخنا أنه كان من دأب أصحاب الأصول، أنهم اذا سمعوا عن أحد من الأئمة 7 حديثاً بادروا الي إثباته في أصولهم، لئلا يعرض لهم نسيان لبعضه أو كلّه بتمادي الأيام.[٤]

و في ظلّ ترغيب الأئمة المعصومين و عناية المسلمين، تمّ تشييد صرح الحديث و تدوينه، و ظهرت علي هذا الصعيد في كل عصر أبحاث خلاقة و جديدة من نوعها.

و مع مرور الزمن، و الابتعاد عن عصر الوحي، و بروز عوامل أخري، ظهر إلي جانب الحديث علم يعرف بـ «علم الحديث».

---

[١] . بحارالانوار: ١٥٣/٢؛ الخصال: ٥٤١/٢، الحديث ١٥، أبواب الأربعين. و قد نقل هذا الحديث باختلاف طفيف في المصادر الحديثية لأهل السنة، راجع: كنزالعمال، ٢٢٤/١٠- ٢٢٥ الحديث رقم ٢٩١٨٢ لي ٢٩١٨٩ .

[٢] . الكافي: ٣٣/١، الحديث ٩.

[٣] . الكافي: ٤١/١، الحديث ٨.

[٤] . الذريعة: ١٢٨/٢.

علم الحديث: يعني بتقييم كتب الحديث و الرواة.
علم الحديث: يفصح عن السير التاريخي للحديث و مراحل تطوره.
علم الحديث: العلم بالحلول المناسبة لمعضلات الحديث.
علم الحديث: العلم بدراية الحديث و أسلوب فهمه.

هذه المجموعة من المباحث و المسائل يتناولها علم الحديث، و مما يجدر ذكره أن بعض فروع هذا العلم، كعلم الرجال، مصطلحات الحديث، و ... قد أخذ بالتوسع حتي أصبح علماً مستقلاً، و بناءً علي ذلك فقد راج اصطلاح «علوم الحديث» بدل «علم الحديث».

يقول صبحي الصالح:

علم الحديث روايةً يقوم علي النقل المحرر الدقيق لكل ما أضيف إلي النبي % من قول أو فعل أو صفة ... و علم الحديث دراية مجموعة من المباحث و المسائل يعرف بها حال الراوي و المروي من حيث القبول و الردّ.[١]

ثم يقول: و يطلق العلماء علي علم الحديث دراية اسم «علم أصول الحديث» .... و لقد كانت المباحث المتعلقة به أنواعاً مختلفة في نشأتها الأولي، و كانت – علي كثرتها- مستقلة في موضوعها و غايتها و منهجها حتي إذا شاع التدوين و كثر التصنيف اتجه كل عالم إلي ناحية، فكثرت العلوم المتعلقة بهذه الدراسة التحليلية، و انطوت جميعاً تحت اسم واحد هو « علوم الحديث»، و نحن فيما يلي نذكر أسماء أهمّ تلك العلوم:

١. علم الجرح و التعديل؛
٢. علم رجال الحديث؛
٣. علم مختلف الحديث؛
٤. علم علل الحديث؛
٥. علم غريب الحديث؛
٦. علم ناسخ الحديث و منسوخه.[٢]

---

١ . علم الحديث: ١٠٧.
٢ . المصدر السابق: ١٠٩-١١٤.

و قد طرحت نظريات أخري حول « علوم الحديث». يقول السيوطي: قال الحازمي: علم الحديث يشتمل علي أنواع كثيرة تبلغ مائة، كل نوع منها علمٌ، لو أنفق الطالب فيه عمره لما أدراك نهايته. و قد ذكر ابن الصلاح منها، خمسة و ستين.[١]

و يسرد ابن خلدون في تاريخه أسماء علوم ستة: علم الناسخ و المنسوخ، علم الرجال، علم اصطلاحات الحديث، علم متون الحديث، العلم بشرائط النقل، علم فقه الحديث.[٢]

و ذكر الحافظ النيشابوري في كتابه «معرفة علم الحديث» اثنين و خمسين علماً.

و بالتأمل الدقيق يتضح أن جميع هذه العلوم تعود إلي علم الحديث، و لا غني للمحدث عن الاطلاع عليها و استيعابها؛ بيد أنه لم تراع الدقة الكافية في تبويبها المنطقي، حيث بدت كعلوم مستقلة، في حين كان الأولي أن تدرج في فصول ضمن مباحث علوم الحديث.

و بناءً علي ذلك، فبالإمكان أن تنتظم جميع هذه العلوم في أربعة أقسام رئيسية و مستقلة، و هي:

١. علم تاريخ الحديث، و معرفة متونه؛

٢. علم المصطلحات؛

٣. علم جرح و تعديل رجال الحديث؛

٤. علم الدراية و فقه الحديث؛

هذه الأقسام الأربعة تستوعب علم الحديث كافة، و تراعي تسلسل المباحث، حيث تبتدأ من تاريخ الحديث و سيره التكاملي، و من ثمّ تتطرق إلي الاصطلاحات التي تقودنا إلي فهم المتون الحديثية القديمة.

و بعد تقديم معلومات عامة عن الحديث و الكتب الحديثية، يأتي الدور لعلم آخر، هو علم جرح و تعديل رجال الحديث، أما المحطة الأخيرة فهي علم الدراية و فقه الحديث الذي يعالج كيفية فهم المتون الحديثية و تفسيرها.[٣]

و هذا الكتاب الماثل بين يديك سيتناول المبحث الأول من هذه المباحث الأربعة، و نعني به تاريخ الحديث و معرفة المتون الحديثية.

---

[١] . تدريب الراوي: ٣٣/١.

[٢] . تاريخ ابن خلدون: ص ٧٩٦- ٧٩٧.

[٣] . للأطلاع أكثر، راجع: مجلة علوم الحديث (بالفارسية)، العدد ٣، الابحاث المقارنة في علم الحديث (أنواع علوم الحديث)، ص ٦١- ٧٥.

تنقسم مباحث هذا الكتاب إلي ثلاثة أقسام:

يبحث الأوّل منها عن حجية سنةالنبي(ص) و الأئمة (ع) و تقييم روايات الصحابه، و يبحث أيضاً عن مكانة السنّة في التشريع الإسلامي.

و يختص القسم الثاني ببيان تاريخ الحديث و سير تدوينه عند الشيعة و السنة، و استعراض إجمالي للكتب الروائية.

أما القسم الثالث، فيهدف الي التعريف بكتاب «نهج البلاغة» و بيان أهميته.

**خلاصة الدرس الأول:**

السنة هي كلام المعصوم (ع) وفعله وتقريره

حثَّ النبي (ص) والعترة الطاهرة على مذاكرة الحديث وحفظه ونقله وكتابته.

اهتم المسلمون بالحديث استجابة لترغيب النبي (ص) والأئمة (ع) منشأة علوم حديثية متنوعة، تطورت بعض هذه العلوم وتعددت بسبب الابتعاد عن عصر النص وغياب القرائن التي تدل على صحة الحديث وضعفه علوم الحديث ربما وصلت إلى أكثر من اثنين وخمسين علماً تلخَّصت جميع هذه العلوم في أربعة أقسامٍ رئيسة.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ۲)

کارشناسی

**المقدمّة:**

الرسول (ص) هو المفسر الأول للقرآن الكريم والمعلم الأول لأحكام الشريعة، فسنته أو قوله وفعله وتقريره حجّة على المسلمين، القرآن تبيانٌ لكل شيء لكنه في كثير في المواضع مجمل ويحتاج إلى تفصيل وقد أشار في طيات آياته إلى أنّ النبي (ص) هو المبيّن الأول لتفاصيل الأحكام وتبيين المجمل وكل ما يقوله النبي (ص) وحيٌ يوحى وليس مجرد تفسير إنسان عادي. (وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحيٌ يوحى) ، (وما نزلنا عليك الكتاب إلا لتبين للناس الذي اختلفوا فيه) نحل ٤٤.

## محتوي الدراسي

## مكانة السنّة في التّشريع الإسلامي

قد يثار سؤال، مؤدّاه: مادام القرآن مورد اتفاق و قبول المسلمين كافة، و فيه نور، و بيان، و تبيان لكلّ شيء فما الحاجة إذن الي السنّة؟ و لم لا يستغني به عنها؟

هذا السؤال يجاب عنه في هذا الفصل علي نحو الاختصار.

يقول العلامة الطباطبائي في هذا الصدد:

هذا الذي ذكر لا ينافي قيام الرسول(ص) و الإئمة (ع) ببيان جزئيات القوانين، و تفاصيل أحكام الشريعة التي لم نجدها في ظواهر القرآن.

و هو لا ينافي أيضاً اضطلاعهم، بمهمّة تعليم معارف الذكر الحكيم، كما يظهر من الآيات التالية:

(.... و أنزلنآ إليك الذّكر لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم...).[١]

(... مآ ءاتئكم الرّسول فخذوه و ما نهئكم عنه فانتهوا...).[٢]

---

[١] . النحل: ٤٤.

[٢] . الحشر:٧.

( و مآ أرسلنا من رّسولٍ إلاّ ليطاع بإذن الله...).[١]

(هو الّذي بعث في الأمّيّن رسولاً منهم يتلوا عليهم ءايتهي و يزكّيهم و يعلّمهم الكتب و الحكمة...).[٢]

و بمقتضي هذه الآيات يكون النبي(ص) هو المبين لجزئيات و تفاصيل الشريعة، و هو المعلّم الإلهي للقرآن المجيد، و بمقتضي حديث الثقلين، فإن الأئمة (ع) هم خلفاء الرسول في تلك المهمة، و هذا لا ينافي أن يدرك مراد القرآن من ظواهر آياته بعض من تتلمذ علي المعلمين الحقيقيين، و كان له ذوق سليم في فهمه.[٣]

و يقول في موضع آخر:

و نستتج من هاتين المقدمتين أن في القرآن آيات تفسر الآيات الأخري، و مكانة الرسول و أهل بيته من القرآن كمرشد معصوم لا يخطأ في تعاليمه و إرشاداته، فما يفسرونه يطابق التفسير الذي يستنتج من ضمّ الآيات إلي بعضها، و لا يخالفها في شيء.[٤]

و يستخلص من كلام العلامة الطباطبائي أنّ للسنّة دورين مهميّن تجاه القرآن الكريم و هما:

الأول: منهج فهم القرآن، لأن تفسير القرآن بالقرآن يعدّ أنجع المناهج التفسيرية، و قد ورث هذا النوع من التفسير عن النبي و أهل بيته الطاهرين(ع).

الثاني: استخراج أحكام الشريعة بتفاصيلها و جزئياتها من السنة.

و لا يخفي أن هذين الدورين للسنّة يتعلّقان بظواهر القرآن، و أما بطون القرآن، و تأويله، و الجري و التطبيق، فمستوحاة من السنّة، و كم من أسرار لولابيان أهل البيت(ع) لما تيسّر معرفتها، و لذا قيل: «إنّ الأحاديث هي قرآن في مستويً متدنٍّ، و إنّ القرآن هو أحاديث في مستواها الرفيع، و روح القرآن سارية فيها، فالأحاديث المأثورة عن أئمة أهل البيت هي – في الواقع – بطون و أسرار آيات الذكر الحكيم».[٥]

و قد أشار بعض المحققين من أهل السنّة، و تحت عنوان «مجالات خدمة السنّة للقرآن» إلي خمسة جوانب مهمة للسنة، خدمت بها القرآن:

١. بيان معاني القرآن.

---

[١] . النساء:٦٤.
[٢] . الجمعة: ٢.
[٣] . القرآن في الإسلام: ٢٥-٢٦.
[٤] . القرآن في الإسلام: ٦٠.
[٥] . الإنسان الكامل في نهج البلاغة (بالفارسيّة)، ١٤.

٢. تفسير القرآن.

٣. تخصيص عمومات القرآن.

٤. بيان موارد النسخ.

٥. استنباط أحكام لم يصرح بها في القرآن.[١]

و يبدو أن هذه الجوانب لا تقتصر علي خمسة بل تصل إلي ثمانية، يمثّل القرآن محورها الرئيسي، و هي:

١. عرض منهج تفسير القرآن بالقرآن.

٢. تيسير استنباط الأحكام الشرعية من القرآن.

٣. تذليل العقبات أمام إجراء الشريعة و تطبيقها علي مختلف أصعدة الحياة.

٤. بيان معارف القرآن السامية.

٥. بيان جزئيات و تفاصيل الأحكام.

٦. بيان تأويل و باطن و جري و تطبيق القرآن.

٧. إعطاء المزيد من التفاصيل حول تاريخ الأنبياء و الأمم الماضية.

٨. بيان موارد نسخ الآيات القرآنية و تخصيصها و تقييدها.

إنّ كلّ جانب من هذه الجوانب، يحتاج إلي بحث مسهب، و لكلّ جانب منها نماذج عديدة تعجّ بها الأحاديث.[٢]

---

[١] . افعال الرسول و دلالتها علي الاحكام الشرعية: محمد سليمان الاشقر: ١/٣٤-٣٦.

[٢] . للأطلاع أكثر، يراجع: السنّة و مكانتها في التشريع الأسلامي، مصطفي السباعي (المكتب الإسلامي، بيروت)، تاريخ فنون الحديث، ص ١٣-٢٥، و حجية السنّة، عبدالغني عبدالخالق، ص ٤٨٣-٥٤٠ (دارالسعداوي).

**الخلاصة:**

* إنّ آيات القرآن تفسّر بعضها بعضاً، وبمقتضى متن بعض الآيات فإن النبيّ (ص) هو الذي يبيّن مجملات الأحكام وجزئيات القوانين ويفصّل أحكام الشريعة وبالتالي فتعتبر سنته (ص) المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن.

* الأئمة (ع) بمقتضى حديث الثقلين هم أوصياء الرسول (ص) من بعده، وخلفاؤه على المسلمين وهم الثقل الأصغر الذي أوصى المسلمين بالتمسك به حتى لا يضلّوا من بعده أبداً.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ۳)

کارشناسی

**المقدمة:**

بدون شك أنّ القرىن الكريم بيّن مكانة السنة النبوية وأهميتها للمسلمين من خلال النصوص القرآنية بشكل واضح ومكرّر، لكن كيف استمدت سنة الأئمة (ع) حجيّتها وكيف أثبت الشيعة حجية سنة الأئمة المعصومين (ع) من خلال القرآن والسنة النبوية؟

**محتوي الدراسي**

## حجية سنة النبي (ص) والأئمة(ع)

لا شك في أنّ السنّة قد استأثرت باهتمام المسلمين قاطبة، و حازت علي مكانة عظيمة في قلوبهم، و دليلهم في هذا الجانب الآيات القرآنية، التي نودّ أن نشير إلي عدد منها:

١. (ما ءَاتىكم الرّسول فخذوه و ما نهىٰكم عنه فانتهوا...)[١]

علي الرغم من أن هذه الآية المباركة تأتي في سياق آيات الفيء، لكن المفسرين غضّوا النظر عن هذا السياق، و صرّحوا بشمولها لجميع أوامر النبي(ص) و نواهيه،[٢] و عندئذ يكون معني الآية: كلّ ما أمر به النبي (ص) فخذوا به و كل ما نهي عنه فانتهوا عنه.

٢. ( ... و أنزلنآ إليك الذّكر لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم....)[٣]

إنّ من بين مسؤوليات النبي(ص)، مسؤولية تبيين القرآن الكريم، فلابّد إذن من اعتبار قوله(ص) حجّة، و إلاّ فلا تترتب علي هذا التبيان أيّة فائدة.

٣. (لّقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ...)[٤]

يقول العلامة الطباطبائي في هذا الصدد: «و المعني و من حكم رسالة الرسول و ايمانكم به أن تتأسّوا به في قوله و فعله، و انتم ترون ما يقاسيه في جنب الله، و حضوره، في القتال، و جهاده في الله حقّ جهاده».[٥]

---

[١] . الحشر:٧.

[٢] . التبيان في تفسير القرآن: ٥٦٤/٩؛ الميزان: ٢٠٤/١٩؛ التفسير الكبير: ٢٨٦/٢٩.

[٣] . النحل، ٤٤.

[٤] . الأحزاب، ٢١.

[٥] . الميزان:١٦-٢٨٨.

٤. ( و ما ينطق عن الهوي إن هو إلاّ وحي يوحي)[١]

قيل في تفسير الآية: «انه (ص) ما ينطق فيما يدعوكم الي الله أو فيما يتلوه عليكم من القرآن عن هوي نفسه و رأيه، بل ليس ذلك إلا وحياً يوحي اليه من الله سبحانه».[٢]

و قد دار نقاش و جدل كثير حول حجيّة سنّة الأئمة (ص) التي تعتقد بها الشيعة دون سائر المذاهب. و هذا الموضوع – مع غضّ النظر عن الاختلافات التاريخية التي نشبت بين المسلمين – له أهميته الخاصة، لأنه إن ثبت أن سنّة الأئمة (ع) تستمدّ حجّيتها من القرآن الكريم و سنّة رسول الله(ص)، فإنه سوف يضاف منبعٌ عظيمٌ لا يستغني عنه الي منابع التشريع الإسلامي.

و نذكر فيما يلي هذا الموضوع بنحو موجز، و نعضده بشواهد من القرآن و سنّة النبي(ص).

أ. القرآن:

انّ آية التطهير هي من آيات الذكر الحكيم التي فيها إشارة صريحة الي هذا الأمر: (... إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهرّكم تطهيراً)[٣]

و قد فسّر كبار علماء التفسير من أهل السنة الآية المباركة علي النحو التالي:

«ليس المنتفع بتكليفكنّ هو الله، و لا تنفعنّ الله فيما تأتينّ به، و إنما نفعه لكنّ، و أمره تعالي إياكنّ لمصلحتكنّ».[٤] و المخاطب بالآية هم أوزاج النبي (ص) أو نساء أهل بيته و رجالهم».[٥]

و تذهب الشيعة الي أن الآية تشير إلي عصمة اشخاص معيّنين، و تستند في ذلك الي الأحاديث الكثيرة المنقولة عن النبي (ص) ، و التي تبلغ نحو سبعين حديثاً و التي توضح أن المقصود بأهل البيت هم أشخاص محدّدون.

هذه الأحاديث قد جمعت من المنابع و المصادر المعتبرة لدي أهل السنة، و قد صرح كبار علمائهم بصحتها و اعتبارها، نكتفي بالإشارة الي بعضها:

في الدر المنثور:

أخرج ابن مردويه، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: (.. إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيّت و يطهرّكم تطهيراً) و في البيت سبعة: جبرئيل و ميكائيل و علي و

---

[١] . النجم: ٣-٤.
[٢] . الميزان: ٢٧/١٩؛ التبيان في تفسير القرآن: ٤٢١/٩؛ تفسير المراغي ٤٥/٢٧.
[٣] . الأحزاب: ٣٣.
[٤] . التفسير الكبير: ٢٠٩/٢٥؛ تفسير المراغي: ٧/٢٢.
[٥] . المصدر السابق.

فاطمة و الحسن والحسين، و أنا علي باب البيت، قلت: يا رسول الله، ألست من أهل البيت؟ قال: إنك علي خير، إنك من أزواج النبي (ص).[١]

و في الدر المنثور أيضاً:

أخرج ابن جرير، و ابن أبي حاتم، و الطبراني، عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله (ص) : نزلت هذه الآية في خمسة. فيّ، و في عليّ و فاطمة، و حسن و حسين: (... إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً).[٢]

اخرج الترمذي و صححه و ابن جرير و ابن المنذر و الحاكم و صححه و ابن مردويه و البيهقي في سننه من طرق عن ام سلمة، قالت: في بيتي نزلت ( إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهرّكم تطهيراً) و في البيت، فاطمة و علي و الحسن و الحسين فجللهم رسول الله(ص) بكساء كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً.[٣]

و نحن إذا تأمّلنا هذه الأحاديث، و لاحظنا الحصر الوارد فيها و عدم موافقة النبي(ص) علي دخول أم سلمة معهم .... إذا تأملنا ذلك، فإننا نلمس بوضوح المعني المراد من أهل البيت، و أنهم اشخاص محدّدون.

و علي ضوء ذلك، فإن تفسير الإرادة في قوله تعالي «يريدالله» بالإرادة التشريعية، لابد أن ينحي جانباً، لأن إرادته التشريعية بالكفّ عن الذنوب و المعاصي و اجتناب الرجس، قد عمّت عباده قاطبة، فيكون المراد من الإرادة في الآية الكريمة هو الإرادة التكوينية التي تتحقق بتحقق المراد، أي تزامن الإرادة مع تحقق المراد، و هو في الآية، الطهارة من الرجس.

و الرجس اسم جنس، و أل التعريف تفيد العموم و الشمول والمعني التنزّه عن جميع الذنوب.

و من هنا فقد عصمت أقوال أئمة أهل البيت (ع) و أفعالهم، بل أفكارهم أيضاً من الرجس، بإرادة منه سبحانه، و هكذا نصل الي النتيجة التي كنّا نتو خّاها من عقد هذا البحث، و هي حجيّة سنة أهل بيت النبي(ص).

---

[١] . موسوعة أطراف الحديث النبوي: محمد زغلول: ٢٨/١٠؛ الميزان: ٣١٧/١٦.

[٢] . مجمع الزوائد: ١٦٧/٩؛ الدر المنثور: ١٩٨/٥؛ موسوعة أطراف الحديث النبوي، ٢٨/١٠، الميزان: ٣١٧/١٦.

[٣] . الدر المنثور: ١٩٨/٥؛ فتح الغدير: الشوكاني: ٢٧٩/٤.

إلي جانب ذلك، فإن ثمة شواهد أخري في الآية الكريمة تدعم الموضوع، منها: الحصر الدال عليه لفظ (إنّما)، و منها: الالتفات[١] من ضمائر التأنيث الي ضمائر التذكير، إضافة إلي أن هذا المقطع من الآية قد نزل بمعزل عن سائر الآيات التي تتحدّث عن أزواج النبي(ص) ، و لم يدّع أحدٌ أنها نزلت مع آيات أزواج النبي.

و مع هذه الشواهد في الآية و الأحاديث، فليس ثمّة مجال لإدّعا وحدة السياق و شمول آية التطهير لأزواج النبي(ص).

و علي أيّة حال يمكن تلخيص الأسباب التي دخول دون شمول آية التطهير لأزواج النبي(ص).

أولاً: إن آية التطهير لم تكن بحسب النزول جزءً من آيات نساء النبي و لا متصلة بها.

ثانياً: الالتفات من ضمائر التأنيث الي التذكير لا ينسجم مع وحدة السياق.

ثالثاً: مع افتراض وحدة السياق، فإن نصّ الأحاديث السالفة الذكر يحول دون انعقادها؛ اما الاحاديث التي تفسر أهل البيت بأزواج النبي(ص) أو أعمّ منهنّ، فليست معتبرة سنداً، لأن رواتها إما مجهولون، أو ممن قدح فيهم أغلب المحدّثين و علماء الرجال،[٢] ناهيك عن متونها التي لا تخلو من اضطراب و تشويش.[٣]

رابعاً: يمكن ان يقال: ان الحوادث التاريخية اثبتت عدم شمول الآية لازواج النبي(ص) لان المظاهرة علي النبي(ص) الواردة في التحريم و خروج بعضهن علي الامام العادل في حرب الجمل، و الابتهاج و الفرح بنبأ استشهاد علي (ع) و الحسن (ع)، لا تتناسب و آية التطهير.

---

[١] . الالتفات: هو في العلم المعاني، الانتقال من ضمير إلي ضمير أثناء الكلام، نحو قوله تعالي: (.... حتّي إذا كنتم الفلك و جرين بهم بريحٍ طيّبةٍ...) (يونس:٢٢) ، حيث كان الكلام بصيغة الخطاب (كنتم) ثم تحول الي الإخبار (جرين بهم). المعجم المفصل في اللغة و الأدب: ٢٠٨/١.

[٢] . آية التطهير: ٥٤-٦٤، محمد مهدي الآصفي، دارالقرآن الكريم ، قم، ١٤١١ هـ.ق.

[٣] . للإطلاع أكثر، انظر: أهل البيت في آية التطهير، جعفر مرتضي العاملي: ٢٥٥، دارالأمير للثقافة و العلوم، بيروت، ١٤١٣ هـ. ق؛ آية التطهير، محمّد مهدي الأصفي: ١٠٤، دارالقرآن الكريم، قم، ١٤١١ هـ. ق.

**الخلاصة:**

* آيات قرآنية متعددة أثبتت حجيّة سنّة النبي (ص).

* أثبت الشيعت حجيّة سنة الأئمة المعصومين (ع) من خلال آيات متعددة أهمها آية التطهير التي تعتقد الشيعة بأن المراد من المخاطبين فيها هم أهل البيت (ع) دون أزواج النبي (ص) وأثبتوا ذلك من خلال قرائنٍ عدّة.

(١) الحصر الموجود في الآية وكونها تحكي عن منقبة من مناقب أهل البيت (ع) .

(ب) لم تدّع أيٌّ من أزواج النبي (ص) حتى أم سلمة التي نزلت الآية في بيتها بأن المراد من المخاطبين في الآية هنّ أزواج النبي (ص).

(ج) الارادة في الآية تكوينية وليست تشريعية لأنها لو كانت تشريعية لشملت جميع المكلفين من المسلمين.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ٤)

کارشناسی

**المقدمة:**

بدون شك أنّ القرىن الكريم بيّن مكانة السنة النبوية وأهميتها للمسلمين من خلال النصوص القرآنية بشكل واضح ومكرّر، لكن كيف استمدت سنة الأئمة (ع) حجيّتها وكيف أثبت الشيعة حجية سنة الأئمة المعصومين (ع) من خلال القرآن والسنة النبوية؟

**محتوي الدراس**

## حجية سنة النبي (ص) والأئمة

### *ب. الأحاديث*

وردت في طائفة كبيرة من الأحاديث الشريفة شواهد، لاحصرلها علي حجيّة سنّة أئمة أهل البيت (ع)، نشير إلي بعضها:

### ١. حديث الثقلين:

حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا أبوالنضر محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي(ص)، قال: إني أوشك أن أدعي فأجيب، و اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عزّوجلّ، و عترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلي الأرض، و عترتي أهل بيتي، و إن اللطيف الخبير أخبرني:

أنهما لن يفترقا حتي يردا عليّ الحوض، فانظرو ا بم تخلفوني فيهما.[١]

و جاء الحديث المذكور في طائفة من الروايات في مصادر أهل السنة علي النحو التالي: «كتاب الله و سنّتي» أورد منها صاحب «كنزالعمال» نحو عشرين رواية، [٢] أربعة منها بلفظ «سنّتي» أو «سنّة نبيه»؛ و قد نقل ثلاثة منها عن أبي هريرة، و قال أبو نصر السجزي عن أحد الموارد في «الإبانة»: إنه غريب جداً عن أبي هريرة؛ و نقل الرواية الرابعة عن ابن

---

[١] . مسند أحمد: ١٤/٣ و ١٧؛ ٣٧١/٤؛ السنن الكبري: ١٤٨/٢؛ ٣٠/٧؛ ١١٤/١٠؛ المستدرك: ١٤٨/٣؛ كنزالعمال: ١٧٢/١-١٧٣ برقم ٨٧٠-٨٧٦؛ ١٨٥/١-١٨٨ برقم ٩٤٣-٩٥٥.

[٢] . كنز العمال: ١٨٥/١-١٨٨، برقم ٩٤٣-٩٥٥ و ص ١٧٢-١٧٣، برقم ٨٧٠-٨٧٦، والاحاديث الاربعة هي: حديث رقم ٨٧٥، ٨٧٦، ٩٥٤، ٩٥٥.

عباس. و لا تعارض بين هاتين الطائفتين من الروايات، لأن رسول الله (ص) خلف كتاب الله و عترته و سنته بين المسلمين، و أمرهم بحفظها و الاهتمام بها.

و علي حدّ تعبير علماء الأصول: إن إحداهما تثبّت الأخري علي نحو يتيسر من خلاله الجمع بينهما.

و كيفية الاستدلال بالحديث، هو أن النبي(ص) جعل عترته و أهل بيته عدلا للقرآن، و صرّح بأنهما لا يفترقان، و أن سبيل فلاح المسلمين يمرّ عبر التمسك بأهداب هذين الجوهرين الثمينين.

و مما لاشك فيه أن للقرآن أوصافاً عديدة، مثل: النور، الشفاء الرحمة، التبيان، البيان، فصل الخطاب، الموعظة، الهداية، و غيرها، فاذا لم يتصف عدل القرآن بهذه الأوصاف، فهل من المعقول أن يجاري القرآن و يكون سبيل إنقاد للأمة؟

هل يستوي النور مع الظلمات في صراط الحق؟ و هل يستوي التبيان و البيان مع أضدادهما، و الهادي مع المضل في الهداية؟

و علي ضوء ما تقدّم، فكما أن كتاب الله حجة علي العالمين، فإن عدله (أي عترة رسول الله (ص) و أهل بيته(ع)) حجة علي العالمين أيضاً في أقوالهم و أفعالهم.

و من الواضح بمكان أن ابرز مصاديق أهل البيت في الحديث الشريف هو أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب(ع) الذي عهد اليه مقام الخلافة و الولاية في حادثة الغدير المشهورة؛ فاذا ثبتت حجية قوله و فعله (ع)، فانه تثبت تبعاً لذلك حجية أقوال و أفعال سائر أئمة أهل البيت (ع)، و إن كان النبي(ع) قد صرّح بأسمائهم جميعاً.

هذا المقطع من الحديث من حيث الدلالة و المحتوي، نظير الحديث التالي المروي عن النبي(ص).

أخبرنا محمد بن عبدالله الحفيد، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا عمرو بن طلحة القناد، الثقة، المأمون، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: حدثني أبوسعيد التميمي، عن أبي ثابت مولي أبي ذر، قال: كنت مع علي (ع) .... قال(ص): «عليّ مع القرآن، و القرآن مع عليّ، لن يفترقا حتي يردا عليّ الحوض».[١]

قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد.

---

[١] . المستدرك: ٣/١٢٤.

## ٢. حديث السفينة:

أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد، حدّثنا العباس بن ابراهيم القراطيسي، حدّثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدّثنا مفضل بن صالح، عن أبي إسحاق، عن حنش الكناني، قال: سمعت أباذر يقول – و هو آخذ بباب الكعبة -: «من عرفني، فأنا من عرفني و من أنكرني، فأنا أبوذر، سمعت النبي(ص) يقول: ألا انّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه، من ركبها نجا، و من تخلّف عنها غرق».[1]

قال الحاكم: هذا حديث صحيح علي شرط مسلم.

في الحديث الآنف الذكر دلالة ساطعة علي المطلوب، فمن أناخ مطيّته علي عتبة أهل البيت(ع)، فقد هدي إلي سبيل الرشاد و النجاة، و من تخلّف عن ركبهم فقد ولج سبيل الغي و الهلاك، و مع هذا الوصف فلابد أن يكونوا حجج الله علي العالمين.

و وردت أحاديث أخري كثيرة في هذا الباب نظير:

«أنا مدينة العلم و عليّ بابها».[2]

«أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف».[3]

**الخلاصة:**

* آيات قرآنية متعددة أثبتت حجيّة سنّة النبي (ص).

* أثبت الشيعت حجيّة سنة الأئمة المعصومين (ع) من خلال آيات متعددة أهمها آية التطهير التي تعتقد الشيعة بأن المراد من المخاطبين فيها هم أهل البيت (ع) دون أزواج النبي (ص) وأثبتوا ذلك من خلال قرائنٍ عدّة.

(١) الحصر الموجود في الآية وكونها تحكي عن منقبة من مناقب أهل البيت (ع) .

(ب) لم تدّع أيٌّ من أزواج النبي (ص) حتى أم سلمة التي نزلت الآية في بيتها بأن المراد من المخاطبين في الآية هنّ أزواج النبي (ص).

(ج) الارادة في الآية تكوينية وليست تشريعية لأنها لو كانت تشريعية لشملت جميع المكلفين من المسلمين.

---

[1] . المستدرك: ١٥٠/٣؛ كنزالعمال: ٢١٦/٦ و ٢٥٠؛ حلية الأولياء: ٣٠٦/٤.

[2] . المستدرك: ١٢٦/٣ و ١٢٧ و ١٢٨؛ البداية و النهاية: ٣٥٨/٣؛ تهذيب التهذيب: ٣٣٧/٧؛ تذكرة لحفاظ: ١٢٨/٤؛ أسد الغابة: ٢٢/٤.

[3] . المستدرك: ١٤٩/٣.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ۵)

کارشناسی

**المقدمة:**

إنه ولأهمية الحديث والسنة فقد أكد النبي (ص) وأهل بيته على تعلم الحديث وحفظه ومذاكرته، ويشهد على ذلك كثرة المجامع الحديثية المدوَّنة على مرّ العصور، كما يشهد على ذلك وفرة الروايات التي وردت عن النبي (ص) وأهل بيته في الأمر بتدوين الأحاديث وحفظها وانتقالها إلى الآخرين.

وقد أشار على وقوع الكتابة في زمن رسول الله (ص) مجموعة من المحققين الإسلاميين المعاصرين.

محتوي الدراسي

## حفظ الحديث وتدونيه

مما لاشكّ فيه أن النبي(ص) و أهل بيته (ع) قد أكّدوا علي تعلّم الحديث و حفظه و مذاكرته، و يشهد لذلك كثرة الأحاديث المنقولة عنهم في هذا الصدد.

قال رسول الله (ص): «من حفظ من أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً».[١]

مضمون هذا الحديث تناقله كلا الفريقين و روي بأسانيد متعدد. و ألفاظ متقاربة.[٢]

و قد ذكر العلامة المجلسي ثلاث مراتب للحفظ:

أحدها: حفظ لفظها، سواء كان في الخاطر أو في الدفاتر، و تصحيح لفظها، و استجازتها و إجازتها و روايتها.

ثانيها: حفظ معانيها، و التفكر في دقائقها و استنباط الحكم و المعارف منها.

ثالثها: حفظها بالعمل بها، و الاعتناء بشأنها، و الاتعاظ بمودعها.[٣]

هذا الحديث و نظائره ترك تأثيراً بالغاً في شدّ اهتمام المسلمين نحو الحديث و مذاكرته.

فهذا شمس الذين الذهبي، قد ألّف «تذكرة الحفّاظ» تعريفاً بأسماء حملة العلم النبوي.[٤]

---

[١] . بحارالانوار: ١٥٣/٢، الحديث١.

[٢] . راجع: بحارالانوار: ٢/١٥٣-١٥٨؛ كنزالعمال: ١٠/٢٢٤-٢٢٥.

[٣] . بحارالانوار: ١٥٧/٢.

[٤] . تذكرة الحفاظ: ١/١.

و أثر عن بعض الرواة كمحمد بن مسلم، أنه سمع نحو ثلاثين ألف حديث.[١]

و مما يعرب عن هذا الاهتمام، أن مبحث (رحلة الصحابة في طلب الحديث) قد احتلّ حيّزاً في كتب علوم الحديث و تاريخه.[٢]

و إلي جانب حفظ الحديث و نشره، فقد استأثرت كتابته و تقييده باهتمام النبي(ص) و أئمة اهل البيت(ع) و الصحابة.

فعن رسول الله (ص) أنه قال: «قيّدوا العلم بالكتابة».[٣]

و روي أن رجلاً شكا حفظه إلي رسول الله (ص)، فقال (ص): استعن علي حفظك بيمينك.[٤]

و عن رافع بن خديج، قال: قلت يا رسول الله إنّا نسمع منك أشياء، أفنكتبها؟ قال(ص): «اكتبوا و لا حرج».[٥]

كما نقل ذلك عن عمروبن شعيب،[٦] و عبدالله بن عمرو بن العاص.[٧]

و عن عبدالله بن عمرو، قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله (ص) أريد حفظه، فنهتني قريش؛ فقالوا: إنك نكتب كلّ شيء تسمعه من رسول الله (ص) و رسول الله(ص) بشر يتكلم في الغضب و الرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله(ص) فقال: «اكتب، فو الذي نفسي بيده، ما خرج مني إلاّ حقّ».[٨]

و عن أمير المؤمنين علي (ع) عن رسول الله (ص) أنه قال: «اكتبوا هذا العلم، فإنكم تنتفعون به، إمامي في دنياكم و إما في آخرتكم، و إن العلم لا يضيع صاحبه».[٩]

و عن الإمام الصادق(ع) عن آبائه(ع) عن رسول الله(ص) أنه قال:

«إذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسناده، فإن يك حقاً كنتم شركاء في الأجر، و إن يك باطلاً كان وزره عليه».[١٠]

---

[١] . معجم رجال الحديث: ٢٤٩/١٧، ٢٥٣.

[٢] . راجع: السنة قبل التدوين: ١٧٦-١٨٣؛ الرحلة في طلب الحديث، الخطيب البغدادي.

[٣] . كنزالعمال: ٢٢٤/٥؛ تقييد العلم: ٦٨؛ سنن الدارمي: ١٢٧/١.

[٤] . تقييد العلم: ٦٥؛ بحارالانوار: ١٥٢/٢؛ ميزان الاعتدال: ٦٥٣/١.

[٥] . تقييد العلم: ٧٢؛ كنزالعمال: ٢٣٣/١٠؛ الحديث ٢٩٢٢٢.

[٦] . مسند أحمد: ٢١٥/٢؛ بحارالانوار: ١٤٧/٢؛ تقييد العلم: ٧٤.

[٧] . تقييد العلم: ٨٥.

[٨] . مسند أحمد: ١٦٢/٢.

[٩] . كنزالعمال: ٢٦٢/١٠، الحديث ٢٩٣٨٩.

[١٠] . أدب الاملاء و الاستملاء: ٥.

و عن أم سلمة: قالت: «دعا رسول الله(ص) بأديم، و علي بن ابيطالب (ع) عنده، فلم يزل رسول الله(ص) يملي، و عليّ يكتب، حتي ملأ بطن الأديم و ظهره و أكارعه».[1]

و عن رسول الله (ص) أيضاً أنه قال لعلي(ع):

«يا علي اكتب ما أملي عليك». قلت: يا رسول الله (ص)، أتخاف عليّ النسيان؟ قال: «لا، و قد دعوت الله أن يجعلك حافظاً، و لكن لشركائك الأئمة من ولدك».[2]

و نلمس من خلال الآثار التي هي من إملاء رسول الله(ص)، كصحيفة النبي (ص)، و كتاب علي (ع) و كتاب فاطمة: [3] مدي انتشار كتابة الحديث و تقييده في عصر صدر الإسلام.

و قد جمع بعض المحققين من كتب السير و التراجم ما يقرب من خمسين صحابياً، نهضوا بتقييد الحديث، و نسبت إليهم صحائف أو نسخ، و إليك أسماء هم حسب الترتيب الألفبائي:

أبوبكر، أبورافع، أبو شاة الكلبي، أبوهريرة، أبوهندالداري، أبيّ بن كعب، أسماء بنت عميس، أسيد بن حضير الأنصاري، أنس بن مالك، البراء بن عازب، جابر بن سمرة، جابربن عبدالله الأنصاري، جرير بن عبدالله البجلي، الحسن بن علي (ع)، خالد بن زيد، رافع بن خديج الأنصاري، زيد بن أرقم، زيد بن ثابت الأنصاري، سبيعة الأسلمية، سعد بن عبادة، سلمان الفارسي، السائب بن يزيد، سمرة بن جندب، سعد بن مالك الخدري، سهل بن سعد الساعدي، شدّاد بن أوس، شمعون الأزدي، (أبوأمامة) صدي بن عجلان الباهلي، الضحاك بن سفيان الكلابي، عائشة بنت ابي بكر، عبدالله بن ابي أوفي، عبدالله بن الزبير، عبدالله بن عباس، عبدالله بن عمر، عبدالله بن عمرو بن العاص، (أبوموسي الأشعري)، عبدالله بن قيس، عبدالله بن مسعود، عتبان بن مالك، علي بن ابيطالب(ع)، عمر بن الخطاب عمرو بن حزم الأنصاري، فاطمة الزهراء:، فاطمة بنت قيس، محمد بن مسلمة، معاذ بن جبل، ميمونة بنت الحارث، النعمان بن بشير، وائلة بن الأسقع.[4]

إلي هنا اتضح أن النبي(ص) كان يحثّ علي كتابه الحديث، و أن الصحابة كانوا يهتمّون بالعمل علي ضوء ذلك، هذا الأمر، يؤيده العديد من علماء علوم الحديث.

---

[1] . نفس المصدر: ١٢.

[2] . الامامة و التبصرة من الحيرة: ١٨٣؛ بصائر الدرجات: ١٦٧؛ أمالي الصدوق: ٣٢٧؛ اكمال الدين و اتمام النعمة: ٢٠٦.

[3] . مجلة علوم الحديث، العدد٢، ص ٢٠-٢٥، و راجع أيضاً: العدد ٣ ص ٤١، مقالة تحت عنوان صحيفة اميرالمؤمنين(ع).

[4] . مجلة علوم الحديث، العدد ٣، ص ١١-٤٠.

يقول الدكتور نورالدين عتر:

وردت أحاديث كثيرة عن عدد من الصحابة تبلغ بمجموعها رتبة التواتر في اثبات وقوع الكتابة للحديث النبوي في عهده (ص).[1]

و يقول الدكتور صبحي الصالح:

ليس علينا اذن أن ننتظر عهد الخليفة عمربن عبدالعزيز، حتي نسمع للمرة الأولي – كما هو الشائع- بشيء اسمه تدوين الحديث أو محاولة لتدوينه، و ليس علينا أن ننتظر العصر الحاضر لنعترف بتدوين الحديث في عصر مبكر... لأن كتبنا و أخبارنا و وثائقنا التاريخية لا تدع مجالاً للشك في تحقق تقييد الحديث في عصر النبي نفسه.[2]

و قال الدكتور مصطفي الأعظمي، عقب بحث عميق:

أن كلّ من نقل عنه كراهية كتابة العلم، فقد نقل عنه عكس ذلك أيضاً، و قد ثبتت كتابتهم و الكتابة عنهم، أو الكتابة عنهم فقط.[3]

و كتب الدكتور عبدالغني عبدالخالق:

كان أكثرهم يبيح الكتابة، و يحتفظ بالمكتوب منها، و البعض يكتب بالفعل.[4]

و قال أحمد محمد شاكر:

أكثر الصحابة علي جواز الكتابة، و هو القول الصحيح.[5]

**الخلاصة:**

* وردت أحاديث متواترة عن النبي (ص) وأهل بيته (ع) تشير إلى أن الحديث كان يُكتَب ويُدَوَّن في العصر النبوي.

* لا توجد قرائن تاريخية صحيحة تفيد بأنّ النبي (ص) نهى عن كتابة الحديث وتدوينه ولو كان ذلك صحيحاً لأشار إليه أبو بكر ولم يتمسك بأدلة أخرى.

---

[1] . منهج النقد في علوم الحديث: نورالدين عتر: ٤٠.

[2] . علوم الحديث و مصطلحه: ٣٣.

[3] . دراسات في الحديث وتاريخ تدوينه: ٧٦/١.

[4] . حجية السنة: ٤٤٨.

[5] . الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث: ١٢٧.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ٦)

کارشناسی

**المقدمة:**

لم تتوقف حركة تدوين الحديث بعد وفاة الرسول (ص) بل استمرت عند الشيعة لتأكيد أئمة أهل البيت (ع) لهذا الأمر اتباعاً لنهج رسول الله (ص) وحرصاً للعمل بسنته المباركة، كذلك دأب أصحاب الأئمة على تدوين الحديث وتقييده وتشهد بذلك الأصول التي تركوها، كذلك الكتب الحديثية التي صنّفت من بعدهم، لكن في أوساط أهل السنة فالكتابة توقفت بعد ارتحال النبي الأكرم (ص) (فُرضَ الحظر عليها).

محتوي الدراسي

## حفظ الحديث و تدوينة

و لم تنتكس راية تدوين الحديث عقب وفاة النبي% بل استمرت عند أئمة أهل البيت(ع) الذين أكدوا علي هذا الأمر تبعاً لرسول الله% كما دأب أصحاب الأئمة (ع) علي تدوين الحديث و تقييده.

يقول الدكتور شوقي ضيف:

يظهر أن عناية الشيعة بكتابة الفقه كانت قوية، لإعتقادهم في أئمّتهم أنهم الهادون المهديون الذين ينبغي أن يلتزموا بفتاواهم، و من ثم عنوا بفتاوي عليّ و أقضيته، و يظهر أن أول من ألّف فيها سليم بن قيس الهلالي معاصر الحجاج.[١]

وكتب السيد الشرف الدين العاملي، قائلاً:

أما علي و شيعته، فقد تصدّوا للتدوين في العصر الأول، و أوّل شيء دوّنه أميرالمؤمنين كتاب الله عزوجلّ، فإنه % بعد فراغه من تجهيز النبي% آلي علي نفسه أن لا يرتدي إلا للصلاة أو يجمع القرآن، فجمعه مرتباً علي حسب النزول، و أشار إلي عامّه و خاصّه ، و مطلقه و مقيّده، و محكمه و متشابهه، و ناسخه و منسوخه، و عزائمه، و رخصه، و سننه و آدابه، و نبّه علي أسباب النزول في آياته البينّات، و أوضح ما عساء يشكل من بعض الجهات..

[١] . تاريخ الأدب العربي «العصر الاسلامي»: ٤٥٣؛ تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية: ٢٠٢-٢٠٣.

و بعد فراغه من الكتاب العزيز، ألّف لسيدة نساء العالمين كتاباً كان يعرف عند أبنائها الطاهرين بمصحف فاطمة، يتضمن أمثالاً و حكماً، و مواعظ و عبراً، و أخباراً و نوادر، توجب لها العزاء عن سيّد الأنبياء أبيها%.

و ألّف بعده كتاباً في الديات، و سمه بالصحيفة، و قد أورده ابن سعد في آخر كتابه المعروف بالجامع مسنداً إلي اميرالمومنين (ع) و رأيت البخاري و مسلم يذكران هذه الصحيفة، و يرويان عنها في عدّة مواضع من صحيحهما.

و أضاف قائلاً:

و اقتدي بأمير المؤمنين ثلة من شيعته، فألّفوا في عهده، منهم أبو رافع مولي رسول الله % و صاحب بيت مال أميرالمؤمنين، و كان من خاصّة أوليائه و المستبصرين بشأنه، له كتاب السنن و الأحكام و القضايا جمعه من حديث علي خاصة.[١]

و قال السيد حسن الصدر:

أول من دوّن الحديث من شيعة أميرالمؤمنين (ع) بعده، أبورافع. و له كتاب السنن و الأحكام و القضايا)، و ابنه كان كاتباً لإميرالمومنين علي (ع)، و جمع كتاباً في فنون من الفقه: الوضوء و الصلاة و سائر الأبواب.[٢]

و كان أبوحنيفة يشير الي الإمام الصادق(ع) بأنه (صحفي) أي يأخذ علمه من الكتب، فلما بلغ كلامه الي الإمام الصادق (ع) ضحك، و قال: «.... أما في قوله: (أنا رجل صحفي) فقد صدق، قرأت صحف آبائي، و إبراهيم، و موسي».[٣]

كما نقل أئمة أهل البيت(ع) أحاديث لاحصر لها عن كتاب علي(ع) الذي كانوا يتوارثونه، [٤] و يقرؤونه علي أصحابهم بين فينة و أخري.

روي عن محمد بن مسلم «أن أبا جعفر (ع) أقرأه صحيفة الفرائض التي أملاها رسول الله %، و خطّ عليّ (ع) بيده، فقرأت فيها: إمرأة تركت زوجها و أبويها، فللزوج النصف ثلاثة أسهم، و للأم سهمان الثلث تاماً، و للأب السدس سهم».[٥]

من هنا يعلم أن تقييد الحديث كان رائجاً في أوساط الشيعة، و سيأتي تفصيل ذلك عند البحث عن أدوار الحديث عند الشيعة.

---

[١] . المراجعات: ٢٨٥-٢٨٦، المراجعة ١١٠.

[٢] . تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٨٠، ٢٨٣.

[٣] . روضات الجنات: ١٦٩/٨.

[٤] . انظر: الكافي: ٧٧/٧ و ٩٨؛ رجال النجاشي: ٢٥٥.

[٥] . الكافي: ٩٨/٧، الحديث٣.

أما في أوساط أهل السنة، فإن الكتابة قد توقّفت بعد وفاة رسول الله % ، و فرض الحظر عليها، و هذا ما نحيل البحث فيه و في الدوافع و المضاعفات إلي الفصل اللاحق إن شاء الله تعالي.[١]

**الخلاصة:**

* استمرت حركة تدوين الحديث عند الشيعة بعد وفاة رسول الله (ص) فلم تتوقف على مر التاريخ.
* أكد أهل البيت (ع) بعد وفاة رسول الله (ص) على كتابة الأحاديث وشجعوا على حفظها عملاً بسنة النبي الأكرم (ص) واستمراراً لنهجه.
* يشهد على تدوين الحديث بعد وفاة النبي (ص) تعاقب الأئمة الاثني عشر إلى عصر الغيبة. والذين أكدوا على هذا الأمر.
* يشهد على ذلك قرائن ووثائق تاريخية تمثلت بدفاتر واصول أصحاب الأئمة (ع) التي سميت الأصول الأربعمائة.

---

١ . من أجل المزيد من الاطلاع علي تدوين الحديث، يراجع:
مقدمة علي تاريخ تدوين الحديث (بالفارسية)، رسول جعفريان؛ تدوين السنة الشريفة، السيد محمدرضا الجلالي الحسيني؛ دراسات في الحديث النبوي و تاريخ تدوينه، محمد مصطفي الاعظمي؛ تدوين الحديث (بالفارسية)، مجلة علوم الحديث، العدد ٢، ص ٣٧-٣٨، و العدد ٣، ص ١٠-٤٠، بقلم محمد علي مهدوي راد؛ السنة قبل التدوين، محمد عجاج الخطيب: ٢٩٣-٣٨١، و كتب كثيرة أخري.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ۷)

کارشناسی

**المقدمة:**
توصّلنا في البحث السابق إلى أن حركة الكتابة عند الشيعة لم تتوقف بعد وفاة رسول الله (ص) واستمرت بفضل ترغيب الأئمة (ع) الذين كانوا يحثون الأصحاب على تدوين الحديث، فلم ينقطع تدوين الحديث حتى عصر الغيبة، بينما نجد أنّ سير التدوين عند أهل السنة توقّف بعد ارتحال النبي (ص) مدَّة قاربت قرناً كاملاً باتفاق المؤرخين والمتخصصين في تاريخ الحديث.

**محتوي الدراسي**

## الدوافع والمضاعفات

### حظر الكتابة

الدوافع و المضاعفات
مرّفي الفصل السابق البحث موجزاً عن كتابة الحديث و ضبطه عند الشيعة في عهد رسول الله(ص) و ما بعده، و كان حاصله: أن النبي(ص) أكّد في حياته علي تقييد الحديث، و راج هذا الأمر بين الصحابة، و اقتفي الأئمة (ع) بعده النهج نفسه، و لم تخمد جذوة التدوين عند الشيعة.

أما عند أهل السنة، فإن سير التدوين ما لبث أن توقف بعد النبي (ص) مدة قاربت قرناً كاملاً، باتفاق مؤرخي تاريخ علم الحديث.

يقول السيوطي: أما ابتداء تدوين الحديث، فإنه وقع علي رأس المائة في خلافة عمربن عبدالعزيز بأمره.[١]

و قيل: إن أوّل من دوّن الحديث ابن شهاب الزهري بأمر من هشام بن عبدالملك.[٢]

و ذهب بعضهم إلي: أنّ الحديث لم يدوّن حتي وفاة الحسن البصري عام (١١٠هـ).[٣]

و كتب الذهبي أن بداية تدوين الحديث و الفقه تعود إلي عام (١٤٣ هـ).[٤]

---

١ . تدريب الراوي: ٦٧/١، ط، دارالكتاب العربي.
٢ . الامام الزهري و أثره في السنة: ٢٩٦.
٣ . الرسالة المستطرفة: ٨٠.
٤ . تاريخ الاسلام: حوادث ١٤١-١٦٠هـ، ص ١٢.

و نقل عنه قول اخر، هو أنها تعود إلي عام (١٣٢ هـ).[١]

و قال أبوحاتم الرازي: أول من صنّف الكتب ابن جريج (المتوفي ١٥٠ هـ).[٢]

و علي أية حال، فإنه يظهر من جميع ما تقدّم أن الحديث لم يدوّن في القرن الأول الهجري، و لكن نستطيع – من خلال ضمّ ما سبق في الفصل الأول- أنّ نستنتج أن تقييد الحديث كان متداولاً و شائعاً بين الصحابة علي عهد رسول الله (ص)، بالرغم من عدم توفّر النصوص عن تلك الفترة، و عقب وفاته (ص) تألّقت حركة تدوين الحديث في أوساط الشيعة تبعاً للأئمة المعصومين(ع)، بالرغم من قلّة ما وصل الينا من نصوص عن تلك الحقبة.

و أما في أوساط أهل السنة، فإن الكتابة توقفت في الفترة المحددة بين وفاة النبي(ص) إلي مطلع القرآن الثاني، و قد كرّس هذا الفصل لتحليل تلك الظاهرة.

في البدء نتعرض للأدلة التي تذرّع بها أهل السنة لمنع الكتابة، ثم نتبع ذلك بتحليل للدوافع التي كانت وراءه، و نخصّص البحث الثالث للمضاعفات التي نجمت عن هذا المنع.

### أ. أدلة أهل السنة لمنع الكتابة

تظهر من ثنايا ما كتبه علماء اهل السنة، عدّة أدلة:

#### الأول: أحاديث نهي النبي عن الكتابة

أثر عن النبي(ص) أحاديث في النهي عن الكتابة:

١. لا تكتبوا عني شيئاً سوي القرآن، و من كتب فليمح.[٣]

٢. عن أبي هريرة، أنه قال: خرج علينا رسول الله(ص)، و نحن نكتب الأحاديث، فقال: ما هذا الذي تكتبون؟ قلنا: أحاديث نسمعها منك. قال: كتاب غير كتاب الله؟ أتدرون ما أضل الأمم قبلكم إلا بما كتبوا من الكتب مع كتاب الله.[٤]

٣. عن أبي سعيد الخدري، أنه قال:

استأذنت النبي أن أكتب الحديث، فأبي أن يأذن لي.[٥]

---

[١] . تأسيس الشيعة: ٢٧٩.

[٢] الجرح و التعديل: ١/١٨٤.

[٣] . مسند أحمد: ٣/١٢، ٢١، ٣٩؛ سنن الدارمي: ١/١١٩.

[٤] . تقييد العلم:٣٤.

[٥] . نفس المصدر: ٣٦.

٤. عن أبي هريرة: قال: بلغ رسول الله(ص) أن أناساً قد كتبوا حديثه، فصعد المنبر، فحمدالله و أثني عليه، ثم قال: ما هذه الكتب التي بلغني أنكم قد كتبتم، إنما أنا بشر، من كان عنده منها شيء، فليأت بها.[١]

٥. قال زيد: إن رسول الله (ص) أمرنا أن لانكتب شيئاً من حديثه.[٢]

هذه أهم الروايات التي استند إليها في النهي عن التقييد و الضبط.

و قد أورد أكرم ضياء العمري ثلاث روايات فقط في النهي، و جمع الأستاذ الجلالي الحسيني الروايات الناهية، فلبغت ثمانية.[٣]

و مما يؤخذ علي الروايات السالفة الذكر:

اولاً: ثمة إشكال مهم و أساسي يبرز أمام تلك الروايات، و هو معارضتها للأحاديث المأثورة عن رسول الله (ص) في جواز تقييد و ضبط الحديث، و قد مرّ نقل طائفة في الفصل السابق.

و لحلّ هذا التعارض، ذكر بعض علماء السنة أن أحاديث الجواز بالكتابة نسخت أحاديث النهي عنها، و قالوا: لقد نهي النبي(ص) عن كتابة الحديث خشية اختلاطه بالقرآن الكريم، و كذلك خشية انشغال المسلمين بالحديث عن القرآن، و هو حديثو عهد به، إلاّ أن أحاديث السماح بالكتابة نسخت أحاديث النهي عنها، و ذلك بعد أن رسخت معرفة الصحابة بالقرآن، فلم يخش خلطهم له بسواه.[٤]

و ذهب بعضهم مثل رشيد رضا إلي أن النهي ناسخ.[٥]

و يبدو أن القول ينسخ النهي للجواز بعيد عن الصواب، لاسيما مع ملاحظة أن الكتاب انتشرت بعد مضي وقت قصيره هذا إلي جانب أن فريقاً من العلماء مالوا إلي أن الإذن بالكتابة متأخر عن النهي.

و باستثناء ما تقدم، نقول: إن أحاديث الجواز حازت علي اطمئنان في الصدور، حتي ادّعي البعض تواترها.[٦] لذا، فليس بمقدور أحاديث النهي معارضتها.

---

[١] . نفس المصدر: ٣٤.

[٢] . سنن أبي داود: ٣١٩/٣؛ تقييد العلم:٣٥.

[٣] . تدوين السنة الشريفة: ٢٨٨-٣٠٢.

[٤] . بحوث في تاريخ السنة المشرفة: اكرم ضياء العمري: ٢٢٨.

[٥] . مجلة المنار، السنة العاشرة، العدد ١٠، ص ٧٦٧، تدوين السنة الشريفة: ٣١٢.

[٦] . انظر: منهج النقد: ٤٠.

ثانياً: كيف يمكن صدور النهي عن رسول الله (ص)؟ مع اتفاق الآراء علي رواج الكتابة بعد القرن الأول و إشارة كافة المصادر التي بأيدينا الي أنها من نتاج تلك الحقبة، و ما الدليل الذي اعتمد عليه في الغاء الحظر بعد القرن الأول؟

و بتعبير آخر: لماذا يختص النهي بتلك البرهة الزمنية الخاصة (قبل القرن الاول) علي فرض صحة أدلته، و الاطمئنان بصدوره؟

ثالثاً: يظهر من الوثائق التاريخية، أن أبابكر و عمر هما بعد وفاة رسول الله (ص) بكتابة الحديث إلا انهما أعرضها عنها، فمع صدور النهي عن رسول الله(ص)، كيف يبديان عزماً علي الكتابة؟ و لم لم يستندا إبّان انصرافهما عن الكتابة إلي النهي المذكور بدل التعلق بأسباب أخري؟

كل هذه الشواهد تحكي عدم صدور النهي عن رسول الله(ص).

**الخلاصة:**

أ ـ استمرت حركة تدوين الحديث عند الشيعة بعد وفاة النبي (ص) إلى عصر الغيبة .

ب ـ توقفت حركة تدوين الحديث عند أهل السنة بعد وفاة النبي (ص).

جـ ـ استدل أهل السنة لمنع الكتابة بأحاديث نهي النبي عن الكتابة.

د ـ روايات النهي عن الكتابة تعارضها روايات تجوّز الكتابة.

هـ ـ لو أنّ النبي (ص) نهى عن كتابة الحديث فلماذا اتّفق المسلمون على رواج الكتابةبعد نهاية القرن الهجري الأول، وكيف خالفوا سنة رسول الله (ص)؟

ز ـ وثائق تاريخية أثبتت أن أبا بكر وعمر همَّا بكتابة الحديث ثم أعرضا عنه لأسباب .

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ۸)

کارشناسی

**المقدّمة:**

بعد أن ذكرنا الدليل الأوّل من أدلة منع الكتابة عند أهل السنة والذي تمثّل بأحاديث نهي النبي عن الكتابة نضع بين أيديكم دليلاً آخر هو سيرة الصحابة، ولعل أهل السنة تمسكوا بهذا الدليل أكثر من سابقه وقدّموا له المبرّرات.

يتلخص هذا الدليل بنهي عمر وأبي بكر عن كتابة الحديث ومنع التحدث به من قبل الرواة لأسباب سوف نذكرها في هذا البحث ونناقشها.

محتوي الدراسي

## سيرة الصحابة، الدليل الثاني من الأدلة لمنع الكتابة عند أهل السنة

**الثاني: سيرة الصحابة**

الدليل الثاني الذي اعتمد عليه أهل السنة، هو ما قام به أبوبكر و عمر بعد ارتحال النبي(ص) ، قال الذهبي:

إن أبابكر جمع أحاديث النبي(ص) في كتاب، فبلغ، عددها خمسائة حديث، ثم دعا بنار، فأحرقها.[١]

و نقل عن عائشة:

جمع أبي الحديث عن رسول الله(ص) ، فكانت خمسائة حديث، فبات ليلة، فلما أصبح، قال: أي بنيّة هلمّي الأحاديث التي عندك، فجئته بها، فدعا بنار، فحرقها.

فقلت: لم حرقتها؟

قال: خشيت أن أموت و هي عندي، فيكون فيها أحاديث عن رجل قد أئتمنته و وثقت به، و لم يكن كما حدثني، فأكون قد نقلت ذلك.[٢]

و نقل أيضا عن عمر أنه قال:

---

[١] .تذكرة الحفّاظ: ١/٥.

[٢] . تدوين السنة الشريفة: ٢٦٤، نقلاً عن الاعتصام بحبل الله المتين: ١/٣٠.

اني كنت أردت أن أكتب السنن، و إني ذكرت قوماً كانوا قبلكم، كتبوا كتباً، فأكبّوا عليها، و تركوا كتاب الله تعالي، و إني و الله لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً.[١]

و قال أبو نضرة لأبي سعيد الخدري:

لو كتبتم لنا، فإنا لا نحفظ؟ فقال: لا نكتبكم، و لا نجعلها مصاحف.[٢]

و قال ابراهيم التّيمي عن ابن مسعود الذي كان من المخالفين للتدوين:

بلغ ابن مسعود أن عند ناس كتاباً يعجبون به، فلم يزل، معهم حتي أتوه به فمحاه، ثم قال: إنما هلك أهل الكتاب أنهم أقبلوا علي كتب علمائهم، و تركوا كتاب ربهم.[٣]

و يرد علي الاستدلال المذكور، عدة اشكالات:

١. كيف همّ أو أقدم الصحابة علي الكتابة، مع صدور أحاديث النهي عن النبي؟ إن الصحابة الذين لا ينتهون عمّا نهي عنه النبي(ص) علانية، لا يصح الاستناد إلي أقوالهم و أفعالهم، و العمل علي وفقها.

٢. عدم صحة الاحتجاج بقول الصحابي مع ورود النهي و الجواز، لأن الرجوع إلي قوله – علي فرض حجته – إنما يتم لو عدم النص في القرآن و السنة، و مع نقل أحاديث عن النبي(ص) في هذا الصدد، فلا يبقي أي مجال لاعتبار قول أو فعل الصحابي.

٣. لم نخصص المنع – علي فرض حجية قول الصحابي – بمقطع زمني خاص؟ لم نقرن حظر الكتابة بالقرن الهجري الأول فقط، و نرفع الحظر عن بقية القرون؟

هذه اشكالات لا يبقي معها مجال لإثبات منع الكتابة.

ب. دوافع حظر الكتابة

و لو تجاوزنا ذلك، فإن مايثيرالاهتمام هو الوقوف علي الدوافع التي دعت أهل السنة إلي منع الكتابة.

الأول: قيل إن سرّ حظر كتابة الحديث، هو لئلا يختلط بالقرآن الكريم، كما مرّت الإشارة إليه في قول عمرو ابن مسعود.

و بتعبير آخر: إن الخشية من تحريف القرآن، هي التي حالت دون تدوين الحديث.

و هذا التحليل لا نصيب له من الصحة، لأنه يوحي بإمكان وقوع التحريف، مع أن الله سبحانه أكد أن القرآن لا تناله يد التحريف، و وعد بحفظه: ( إنّا نحن نزّلنا الذّكر و إنّا له لحافظون).[٤]

---

[١] . تقييد العلم: ٤٩.

[٢] . تقييد العلم: ٣٦.

[٣] . سنن الدارمي: ١/١٠٠، الحديث ٤٧٥.

[٤] . الحجر:٩.

اضافهٔ إلي ذلك، فإن في هذا الكلام إيحاء بأن القرآن و الحديث في مستويً واحد من حيث البلاغهٔ و الإعجاز، و هو أمر لا يمكن قبوله.

يقول الأستاذ أبوريّهٔ:

و هو سبب لا يقتنع به عاقل عالم، ولا يقبله محقق دارس، اللهم إلا إذا جعلنا الأحاديث من جنس القرآن في البلاغهٔ، و إن أسلوبها في الإعجاز من أسلوبه، و هذا ما لا يقرّه أحد، حتي الذين جاءوا بهذا الرأي، إذ معناه إبطال معجزهٔ القرآن، و هدم أصولها من القواعد.[١]

من جانب آخر، فإن تقييد الحديث إنما يسفر عنه الاختلاط، فيما إذا دوّن مع القرآن، و أما إذا لم يدوّن معه، فلا مبّرر للنهي عنه، نظراً لإستبعاد الاختلاط. من هنا لم يرخّص بعض أكابر التابعين مثل الضحاك بن مزاحم تقييد الحديث في صحائف، كصحائف القرآن، و كان يقول: «لا تتخذوا للحديث كراريس ككراريس المصاحف».[٢]

و هذا الرأي، ذهب إليه أيضاً إبراهيم بن يزيد النخعي.[٣]

الثاني: قيل أن منع الكتابهٔ، إنما صدر لئلا يستحوذ الحديث علي عقو المسلمين، فيشغلهم عن القرآن، كما مرّت الإشارهٔ إليه في قول عمرو ابن مسعود.

و هذا التحليل لا يمكن الأخذ به:

١. لان الاشتغال بغير القرآن، إنما ينهي عنه إذا أسفر عنه ترك القرآن و هجرانه، و إلا فلاوجه للمنع، و عليه يجب أن يصدر المنع مقيّداً لا مطلقاً.

٢. ان الذين اهتمّوا بتقييد الحديث و حفظه و نشره، هم كبار صحابهٔ النبي(ص) ، فلا يرد الاحتمال المذكور في شأنهم، لأن كبار التابعين و العلماء بعدهم بادروا إلي الضبط و التقييد دون أن يسفر عنه هجران القرآن و تركه.

٣. من جانب آخر، فان الحديث الذي يتصدّي لشرح و تفسير و تبيين القرآن، لا يكون سبباً للإعراض عنه، نعم ثمّهٔ كتب أخري ككتب اليهود و النصاري، يمكن أن تبعث نحو هذا الأمر، و تجعل من منع كتابتها أمراً معقولاً و محبّذاً.

و كشاهد علي ذلك، نتقل هذا الخبر:

روي عن عمربن الخطاب أنه قال للنبّي (ص) إنّا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، أفترى نكبتها.

---

[١] . أضواء علي السنهٔ المحمديهٔ: ٥٠-٥١، منشورات الأعلمي.

[٢] . تقييد العلم:٤٧.

[٣] . سنن الدارمي : ١/١٠٠، الحديث٤٧٠.

فقال النبي(ص): امتهوّ كون أنتم كما تهوّ كت[١] اليهود و النصاري، لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة.[٢] نقيّة.[٢]

و جاء نظير هذا المعني في نصوص أخري، نهي فيها النبي(ص) عمر عن كتابة أحاديث و كتب اليهود.[٣]

٤. و مع غضّ النظر عن ذلك، فاذا تيسر للكتابة أن تشغل عن القرآن، فحفظ الحديث يشاطرها ذلك، فلابد من النهي عنه أيضاً.[٤]

الثالث: إن سبب حظر الكتابة – كما ادعاء جماعة- هو لئلا يؤول أمر حفظ و مذاكرة الحديث بين المسلمين إلي الضعف و الخمول من خلال الاتكال علي التقييد و الضبط.

قال الأوزاعي:

كان هذا العلم شيئاً شريفاً، إذا كان من أفواه الرجال يتلقّؤنه و يتذاكرونه، فلما صار في الكتب ذهب نوره، و صار إليه غير أهله.[٥]

و قال ابن عبدالبر:

من كره كتاب العلم، إنما كره لئلا يتكل الكاتب علي ما كتب، فلا يحفظ، فيقل الحفظ.[٦]

هذه النظرية لا تقدّم تحليلاً معقولاً، لأن نظير هذا الكلام جارٍ في القرآن أيضاً، أي أنه يجب حفظ القرآن بدلاً من ضبطه و تدوينه، كما لابد من جريانه في السنّة أيضاً، حتي في العصور اللاحقة. فلم دوِّن القرآن ؟ و لماذا تأخر تدوين السنّة إلي ما بعد القرن الأول؟

الرابع: النظرية الرابعة المطروحة، هي مسئله. الاستغناء عن الكتابة، اعتماداً علي الحفظ.

قال بعض من خبر هذا الفن:

إن الصحابة و التابعين لم يجدوا في أنفسهم حاجة إلي تدوين الحديث، بسبب نقاء عقيدتهم، و ببركة صحبة النبي (ص)و قرب العهد به، و أيضا إتاحة فرصة الرجوع إلي الثقات،

---

[١] . التهوّك: التردّد والتحيّر والسقوط.
[٢] . النهاية لابن الأثير: ٢٨٢/٥؛ لسان العرب: ٤٠٠/١٢.
[٣] . تقييد العلم: ١؛ مجمع الزوائد: ١٧٤/١.
[٤] .تدوين السنة الشريفة ٣٤٢/٣٤٦
[٥] . جامع بيان: العلم٧٠/١.
[٦] . المصدر نفسه: ١١٠.

و عدم تفشي الاختلاف، و لكن ما أن أنتشر الإسلام حتي راحوا يدوّنون الحديث و الفقه و القرآن.[١]

و روي عن أبي موسي الأشعري، أنّه:

لما جيء بما كتبه ابنه أبو بردة، دعا بماء و غسله، و قال:

احفظوا عنا، كما حفظنا.

و هذا الرأي قال به كثير من التابعين.[٢]

و ينبغي القول في هذا الصدد، أن فضل حفظ القرآن و الحديث، لا يكون سبباً لمنع التقييد و الضبط، و إلاّ فلم لم يصدر منع كهذا في حق القرآن؟ كما ينبغي أيضاً ان لا يدوّن الحديث في العصور اللاحقة.

و ثمّة أسباب أخري ذكرت في هذا المضمار لا حاجة إلي تحليلها و نقدها، من قبيل عدم معرفة المحدثين الكتابة،[٣] و أو أن النبي(ص) لم يرغب في اتساع دائرة الأوامر الشرعية.[٤] لأنه قد ثبت في محلّه، أن القرآن و الحديث دوّنا في عهد النبي (ص) حتّي أن الخليفة الأول نفسه، دوّن (٥٠٠) حديث، ثم كيف يمكن التصديق بأن النبي (ص) لم يوسّع دائرة الأحكام الشرعية مع تصريح القرآن بأن النبي مبيّن له.

**الخلاصة:**

أ ـ جمع أبو بكر أحاديث النبي (ص) وأحرقها لعدم ثقته بجميع الرواة.

ب ـ نهى عمر بن الخطاب عن كتابة الأحاديث حتى لا ينشغل الناس بها عن القرآن.

جـ ـ نهى عمر عن كتابة الأحاديث حتى لا تختلط بالقرآن الكريم.

د ـ ادعى آخرون أن سبب النهي هو لئلاّ يؤول أمر حفظ الحديث ومذاكرته بين المسلمين إلى الضعف والخمول بسبب اعتمادهم على الكتابة.

---

١. تقييد العلم: ٤٠.

٢. انظر: تدوين السنة الشريفة: ٣٦٦-٣٦٧.

٣. المصدر نفسه: ٣٩٠-٤٠٨.

٤. اضواء علي السنة المحمدية: ٥١.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث
# و نهج البلاغه

## (الدرس ۹)

کارشناسی

**المقدمة:**

لم يقتنع علماء الشيعة بأدلة أهل السنة لحظر الكتابة من قبل خلفائهم، فقدّموا أدلة مختلفة عن تلك ، ورفض معظمهم الدوافع المذكورة من قبل المعارضين للكتابة ولم يقبلوها لعدم عقلانيتها ومنطقيتها وقدموا دوافع أخرى كانت برأيهم سرية لم يصرّح بها من قبل أولئك.

## محتوي الدراسي

# الدوافع التي اعتقد بها الشيعة لحظر الخلفاء للكتابة

و قبال هذه الدوافع، طرحت دوافع أخري من قبل علماء الشيعة جديرة بالاهتمام، و قد ذهب معظمهم إلي أن رفض الدوافع المذكورة من قبل المناهضين للكتابة يكمن في وجود دافع آخر ظلّ طيّ الكتمان، يمكن أن يفصح عنه أحد الأمور التالية:

١. إن منع كتابة الحديث تأثر إلي حد كبير بآراء بعض اليهود الذين اعتنقوا الإسلام. يقول جعفر مرتضي العاملي في هذا الصدد:

كان اليهود علي فرقتين، فرقة تؤمن بالكتابة و التدوين، و فرقة تؤمن بوجوب الحفظ، و عدم جواز كتابة شيء غير التواتر، و يقال لهم القراء (علي ما نصّ عليه محمد حسن ضاضا في كتابه: (التفكير الديني عند اليهود) و يظهر: أن كعب الأحبار كان من القراء الذين كثروا بعد ضعف أمر الفريسيين، كما يظهر من جوابه لعمر حينما سأله عن الشعر، فكان مما قاله عن العرب:

قوم من ولد إسماعيل أناجيلهم محفوظة في صدورهم ينطقون بالحكمة.... فلعل الخليفة قد قبل هذه النظرية من كعب الأحبار الذي كان مقرباً لديه، بسبب حسن ظنه به، أو لأي سبب آخر.[١]

[١] . الصحيح من سيرة النبي الأعظم%: ٢٧/١، الهامش. و راجع أيضاً: مقدمة علي تاريخ تدوين الحديث (بالفارسية): ٤٤-٤٦.

إن ما نقل عن الخليفة الثاني من كلمات في منع الكتابة، من قبيل قوله: «أمنية كأمنية أهل الكتاب»[١]، و قوله أيضاً: «مثناة كمثناة أهل الكتاب».[٢] (و هذا الاصطلاح يطلقه اليهود علي غير التوراة)، كلها شواهد ساطعة، تؤيد هذه النظرية، و قد صرح بذلك ايضاً بعض المستشرقين امثال ما يكل كوك.[٣]

٢. إن حظر الكتابة، كان من أجل طمس بعض الروايات المتضمنة مدح أو ذم فريق من المسلمين، و التي يؤدي الإفصاح عنها إلي الإسادة إلي الأجهزة الحاكمة؛ و بتعبير آخر أن حظر الكتابة كان له دوافع سياسية.

«إن هذا المنع عن الحديث ينسجم مع سياسة و تدبير الحاكم الذي لا يريد أن تكثر الاعتراضات عليه بمخالفة أقواله و أفعاله لأقوال و أفعال الرسول (ص) أو للقرآن الكريم، و لأجل ذلك أيضاً، فقد منع عن السؤال عن القرآن و تفسيره، حيث لم يكن مجال للمنع عن كتابه و تلاوته.

و من جهة أخري، فان ذلك يطمئن السلطة إلي أن الأمور التي تهتم بطمسها إخفائها، سواء ما يرتبط ببعض شخصياتها أو يقوي موقف خصومها، هذه الأمور لن تظهر، و ستبقي رهن الخفاء و الكتمان، و لن يكون لها أثر يهمّ السلطة في أن تتجنبه».[٤]

و يوضع هذا الهدف مارواه الخطيب البغدادي:

عن عبدالرحمن بن الأسود، عن أبيه، قال: جاء علقمة بكتاب من مكة – أو اليمن – صحيف. فيها أحاديث في أهل البيت، بيت النبي(ص)، فاستأذنّا علي عبدالله، فدخلنا عليه، قال: فدفعنا إليه الصحيفة، قال: فدعا الجارية، ثم دعا بطست فيها ماء، فقلنا له: يا أبا عبدالرحمن انظر فيها فإن فيها أحاديث حساناً، فجعل يميثها فيها، و يقول: ( نحن نقصّ عليك أحسن القصص بمآ أوحينا إليك هذا القرءان...)[٥]. القلوب أوعية، فاشغلوها بالقرآن و لا تشغلوها ما سواه.[٦]

قال مؤلف «تدوين السنة الشريفة» بعد نقله و تحليله لهذا الحديث، قال في ختام البحث:

---

[١] . تقييد العلم: ٥٢.

[٢] . الطبقات الكبري: ١٨٨/٥.

[٣] . مجلة علوم الحديث: العدد ٨، ص ٤٨، مقالة تحت عنوان «خصوم كتابة الحديث».

[٤] . الصحيح من سيرة النبي الأعظم%: ٢٧/١، الهامش.

[٥] . يوسف: ٣.

[٦] . تقييد العلم: ٥٤.

فالمصلحة المنشودة من هذا التدبير، هي إخفاء الأحاديث النبوية التي تدلّ علي خلافة علي(ع) و إمامة أهل البيت: بعد النبي(ص).[1]

و قد أكّد السيّد هاشم معروف الحسني علي هذه النقطة، حينما قال:

ولو تقصّينا الأسباب التي يمكن افتراضها لتلك الرغبة الملحّة في بقاء السنّة في طيّ الكتمان، لم نجد سبباً يخوله هذا التصرف، و لا نستبعد أنه كان يتخوف من اشتهار أحاديث الرسول في فضل علي(ع) و أبنائه.[2]

و كتب المعلّمي - و هو من كبار علماء السنة المعاصرين – تعليقاً علي مرسل ابن أبي مليكة المتضمن منع أبي بكر مننقل الحديث، فقال:

إن كان لمرسل ابن أبي مليكة أصل، فكونه عقب الوفاة النبوية يشعر بأنه يتعلق بأمر الخلافة. كان الناس عقب البيعة بقوا يختلفون[3]، يقول أحدهم: أبوبكر أهلها، لأن النبي(ص) قال: «كيت و كيت»، فيقول آخر: و فلان قد قال له النبي(ص) : «كيت و كيت». فأحب أبوبكر صرفهم عن الخوض في ذلك و توجيههم إلي القرآن.[4]

إلي هنا قمنا باستعراض دوافع حظر الكتابة و تحليلها و نقدها. و نختتم البحث بالإشارة إلي المضاعفات التي نجمت عنه:

### ١. ضياع طائفة من الاحاديث

لاشك أن سبب بقاء الحديث، يرجع إلي حدّ ما إلي حفظه، بيد أنه ليس في وسع الذاكرة الاحتفاظ بكل شيء إلي الأبد، الأمر الذي اعترف به المحدّثون.

قال يحيي بن سعيد:

أدركت الناس يهابون الكتب، و لو كنا نكتب يومئذ لكتبنا من علم سعيد بن المسيّب و رأيه شيئاً كثيراً.[5]

و ذهب التهاوي إلي أن الاحاديث لو دوّنت لما أكثر أبوحنيفة من القياس، و قال:

---

[1] . تدوين السنة الشريفة: ٤١٥.

[2] . دراسات في الحديث و المحدثين: ٢٢.

[3] . هكذا في المصدر، و الأولي أن يقال: مختلفين.

[4] . الأنوار الكاشفة لما في الأضواء من المجازفة: عبدالرحمن بن يحيي المعلمي اليماني: ٥٤.

[5] . الطبقات الكبري: ١٤١/٥.

إن أباحنيفة، إنما كثر القياس في مذهبه لكونه في زمن قبل التدوين، ولو عاش حتي دونت الأحاديث الشريفة، و بعد رحيل الحفّاظ في جمعها من البلاد و الثغور، و ظفربها لأخذبها و ترك كل قياس كان قاسه.[١]

## ٢. وضع الحديث

إن إحدى الآثار السيئة لحظر الكتابة، هي شيوع الكذب، و وضع الحديث.

قال الاستاذ أبوريّة:

كان من آثار تأخير تدوين الحديث و ربط ألفاظه بالكتابة إلي ما بعد المائة الأولي من الهجرة، و صدر كبير من المائة الثانية، أن اتسعت أبواب الرواية، وفاضت أنهار الوضع بغير ضابط و لاقيد.[٢]

و قال السيد شرف الدين العاملي:

لا يخفي ما قد ترتّب علي هذا المنع من المفاسد التي لا تتلافي أبداً... وليت أبابكر و عمر صبّرا نفسيهما علي جمع السنن و تدوينها في كتاب خاص، يرثه عنهما من بعدهما.. ولو فعلا ذلك لعصما الأمة و السنة من معرّة الكاذبين بما افتأتوه علي رسول الله (ص) ؛ اذ لو كانت السنن مدوّنة من ذلك العصر في كتاب تقدسه الأمة، لارتج علي الكذّابين باب الوضع، و حيث فاتهما ذلك، كثرت الكذابة علي النبي(ص)، و لعبت في الحديث أيدي السياسة، و عاثت به ألسنّة الدعاية الكاذبة، و لا سيما علي عهد معاوية و فئته الباغية، حيث سادت فوضي الدجاجيل، وراج سوق الأباطيل.[٣]

و ثمة أخبار مفصلة عن وضع الحديث في عهد معاوية، نقلها ان أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة»[٤]، و أبوريّة في «أضواء علي السنة المحمدية».[٥]

و قد ذكرت مضاعفات أخري، قابلة للنقد و النقاش، أعرضنا عن ذكرها.[٦]

---

[١] . قواعد في علوم الحديث: التهاوي: ٤٥٤.

[٢] . أضواء علي السنة المحمدية: ١٨٨.

[٣] . النص و الاجتهاد: ١٤٦-١٤٩.

[٤] . شرح نهج البلاغة: ١١/٤٤-٤٦.

[٥] . أضواء علي السنة المحمدية: ١٢٦.

[٦] . راجع: تدوين السنّة الشريفة: ٥٠٤-٥٤٩؛ مقدمة علي تاريخ تدوين الحديث (بالفارسية): ٥٢-٥٦.

**النتيجة:**

إن من الدوافع على حظر الكتابة التي قدّمها واعتقد بها علماء الشيعة هو تأثر من قبل الخليفة إلى حدٍّ كبير بالثقافة اليهودية من قبل اليهود الذين اعتنقوا الإسلام أمثال كعب الأحبار وتميم الداري.

* والأهم من ذلك إن حظر الكتابة كان من أجل طمس و إخفاء الأحاديث المتضمنة مدح أو ذم فريق من المسلمين حيث أن الإفصاح عنها يسيء الى الأجهزة الحاكمة.

* إن حظر الكتابة كان من أجل إخفاء الأحاديث النبوية التي تدل أو تنصّ على خلافة علي (ع) وإمامة أهل البيت بعد النبي (ص).

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ۱۰)

کارشناسی

**المقدمة:**

إن الحديث في عصر النبي (ص) كان مشتركاً بين السنة والشيعة وكان الصحابة يحدثون عن رسول الله (ص) في حياته ويقبلون على حفظ الحديث وتقييده بأمرٍ منه (ص) فوجدت كثيرٌ من النسخ والصحف آنذاك تدل على ذلك.

لكن الحديث أخذ مساراً وإتجاهاً مغايراً ومختلفاً بعد وفاة رسول الله (ص) فتفرد عند كلا الفريقين بخصوصيّات ميزته عن خط الحديث عند الفريق الآخر.

**محتوي الدراسي**

## أدوار الحديث عند الشّيعة

يُعَدُ عصر رسول الله(ص) عصراً مشتركاً للحديث عند كلا الفريقين: السنة و الشيعة؛ و كان موضع اهتمام الصحابة، حيث أقبلوا علي حفظه و تقييده، كما مرّت الإشارة إلي ذلك، و كان لكثير منهم نسخ و صحائف.

و ينبغي البحث عقب هذه المرحلة المشتركة عن أدوار الحديث عند الشيعة و السنة كلّاً علي حدة، نظراً لانفراد كل منهما بخصوصيات معينة.

و لابد من الإشارة – عند سرد كل دور – إلي كتابة الحديث و تدوينة، كيفية انتشاره، طرق الأداء، عددالرواة، رحلات طلب الحديث و مباحث أخري كثيرة. و لا ريب فإن أدوار الحديث عند السنة.

و ثمة نكتة جديرة بالملاحظة، و هي أن الحديث عند الشيعة، اتسم بخصوصيات أفردته عن الحديث عن أهل السنة؛ هذه الخصوصيات و إن ذكرت في ثنايا المباحث السابقة، إلا أنه يمكن تلخيصها علي النحو التالي:

١. إن دائرة الحديث عند الشيعة أوسع منها عند أهل السنة؛ لأن الشيعة تذهب – و طبقاً لما جاء في الكتاب و سنة النبي – إلي أن عدد المعصومين أربعة عشر، و أن قولهم و فعلهم و تقريرهم علي مستوي واحد من حيث الحجية و الاعتبار.

و علي هذا الأساس، فإن عصر النص عند الشيعة يستمر إلي نهاية القرن الثالث، في حين أنه ينتهي حسب اعتقاد أهل السنة بوفاة النبي(ص).

٢. إن كتابة الحديث و نشره لم تتوقف عند الشيعة، بل راجت في جميع الأدوار، وفقاً للنهج الذي اختطه النبي(ص) و عترته الطاهرة7، الذين كانوا في طليعة هذا الأمر، و كانوا يحثّون أصحابهم عليه.

يذكر أن حديث الشيعة قدمرّ بثلاثة أدوار، و هو اليوم في دوره الرابع:

الدور الأول: عصر النص.

الدور الثاني: عصر الجمع و التبويب.

الدور الثالث: عصر تدوين المجاميع الحديثية.

الدور الرابع: العصر الحاضر.

و إليك شرح هذه الأدوار باختصار:

## الدور الأول: عصر النص

المقصود من عصر النص، هو عصر حياة الأئمة 7، و أما عصر النبي(ص) ، فهو – كما تقدم – عصر مشترك للحديث بين الشيعة و السنة، و بعد هذا العصر، أخذ سير الحديث ينحو عند كل منهما منحيً مغايراً.

في تلك الفترة الممتدة بين وفاة النبي(ص) و بداية الغيبة، و التي استغرقت قروناً ثلاثة، تمّ وضع اللبنات الأولي للحديث الشيعي.

قال الشيخ الحرالعاملي مؤلف «وسائل الشيعة» بعد ذكره لأسماء عدد كبير من الكتب المعتمدة التي نقل عنها الحديث بالواسطة عن الصدوق و الشيخ الطوسي، و غير هم من مشايخ الحديث دون أن تصل إليه، قال:

و أما ما نقلوا عنه – و لم يصرّحوا باسمه – فكثير جداً، مذكور في كتب الرجال، يزيد علي ستة آلاف و ستمائة كتاب علي ما ضبطناه.[١]

و قد عمد بعض المحققين بعد تتبع طويل في كتب الرجال الي ضبط (١٦٩٥) كتاباً، صنّف في هذا الدور، و ذهب إلي أن ثمة كتب أخري سقطت من الكتب الرجالية، وجاء تقريره كالتالي:

**الطبقة الأولي:** (٥) من صحابة النبي(ص)، بلغ مجموع ما صنفوه خمسة كتب.

**الطبقة الثاني:** (١٥) من التابعين من أصحاب علي(ع)، صنفوا (١٥) كتاباً.

**الطبقة الثالثة:** (٢) من أصحاب الإمامين الحسن و الحسين; ، صنفا (٥١) كتاباً.

---

[١]. وسائل الشيعة: ١٦٥/٢٠.

**الطبقة الرابعة:** (٩) من أصحاب الإمام زين العابدين(ع)، صنفوا (١١) كتاباً.
**الطبقة الخامسة:** (١٣) من أصحاب الإمام الباقر(ع)، صنفوا (٣٢) كتاباً.
**الطبقة السادسة:** (٣٧٠) من أصحاب الإمام الصادق(ع)، صنفوا (٥٠٣) كتب .
**الطبقة السابعة:** (٤٢) من أصحاب الإمام موسي الكاظم(ع)، صنفوا (٢٤٦) كتاباً.
**الطبقة الثامنة:** (٧٨) من أصحاب الإمام الرضا(ع)، صنفوا (٢٠٧) كتب.
**الطبقة التاسعة:** (٢٦) من أصحاب الإمام الجواد(ع)، صنفوا (٧٨) كتاباً.
**الطبقة العاشرة:** (٢٧) من أصحاب الإمام الهادي(ع)، صنفوا (٢٤٩) كتب.
**الطبقة الحادية عشرة:** (١٦) من أصحاب الإمام العسكري(ع)، صنفوا (١١٨) كتاباً.
وبلغ مجموع الكتب (١٦٩٥) كتاباً.[١]

و في هذا الدور صنف أئمة أهل البيت 7 و أصحابهم كتباً، و سوف نمرّ علي عصر كل إمام مروراً سريعاً، لما فيه من فوائد جمّة.

١. عصر الإمام علي(ع)

قد تقدّم كلام أميرالمومنين(ع)في التأكيد علي الكتابة، و هو أول من فتح باب تدوين الحديث علي مصراعيه، و أول الكتب التي دوّنها هو تفسير القرآن.

قال العلامة شرف الدين في هذا الصدد:

«أول شيء دوّنه أميرالمؤمنين (ع)كتاب الله عزوجل، فإنه (ع)بعد فراغه من تجهيز النبي(ص) آلي علي نفسه أن لا يرتدي للصلاة إلاّ أن يجمع القرآن، فجمعه مرتباً علي حسب النزول، و أشار إلي عامّه و خاصّه، و مطلقه و مقيّده، و محكمه و متشابهه، و ناسخه و منسوخه، و عزائمه و رخصه، و سننه و آدابه، و نبه علي أسباب النزول في آياته البيّنات، و أوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات، و كان ابن سيرين يقول: لو أصبت ذلك الكتاب، كان فيه علم».[٢]

و ثاني كتبه (ع): «كتاب السنن و القضايا و الأحكام»[٣]، جمع فيه أبواب مختلفة من الفقه، و ثالث كتبه: «الجامعة»، و هي بإملاء رسول الله (ص) و خطّ علي (ع)و يطلق عليها أحياناً «كتاب علي».[٤]

---

[١] . سيرالحديث فى الاسلام (بالفارسية): احمد ميرخانى: ٣١٠-٣١١.
[٢] . المراجعات: ٢٨٥، المراجعة ١١٠.
[٣] . الذريعة الى تصانيف الشيعة: ١٥٩/٢-١٦١ ؛ أعيان الشيعة: ٩٧/١.
[٤] . أعيان الشيعة: ٩٣/١.

و له كتاب آخر، يعرف بصحيفة علي (ع)، و هو أصغر من الكتابين السابقين (السنن، و الجامعة).[١]

و من كتبه المدّونة، عهده إلي مالك الأشتر، الذي ورد في مصادر مختلفة، و جاء في «نهج البلاغة» تحت عنوان «و من كتاب له(ع)كتبه للأشتر النخعي لما ولاّه علي مصر و أعمالها».[٢]

هذا، إضافة إلي كتبه التي بعثها إلي الولاة و العمّال.[٣]

و قد اقتفي أثر الامام علي (ع)في تقييد الحديث، جملة من أصحابه، نشير إلي بعضهم:

١. أبو رافع، صاحب بيت مال أميرالمومنين(ع): له كتاب السنن و الأحكام و القضايا، و عنوان هذا الكتاب يشبه عنوان كتاب أميرالمؤمنين(ع)، قال بعضهم: إنّ هذا الكتاب، هو كتاب الإمام علي (ع)الذي نقل عنه أبو رافع و دوّنه، و قيل إنه جزء منه.[٤]

٢. سلمان الفارسي: دون حديث الجاثليق، الذي دار بين علي (ع)و جاثليق الروم.[٥]

٣. أبوذر الغفاري: و هو من جملة من ألّف في الآثار في هذا العصر. ذكر له كتاب «الخطبة»، لكن لا يمكن تصنيف هذا الكتاب في عداد كتب الحديث؛ لأنه ورد في توضيح هذا الكتاب أنه شرح فيها الأمور الواقعة بعد النبي(ع)؛ و هو إلي التاريخ أقرب منه إلي الحديث، و الكلام هنا عن كتابة الحديث، لاعن أصل الكتابة.

٤. عبدالله بن عباس: كان ممن عني بكتابة الحديث، و له صحف فيها قضاء علي (ع)، كما نقل عنه أيضاً كتاب في تفسير القرآن.[٦]

٥. جابر بن عبدالله الأنصاري: كانت له صحيفة في مناسك الحج؛ و قيل: جاء في هذه الصحيفة وصف حجة الوداع.[٧]

٦. عبيدالله بن أبي رافع: ألّف كتاب قضايا أميرالمؤمنين(ع).[٨]

---

[١]. تدوين السنة الشريفة: ٥٢-٥٨.

[٢]. نهج البلاغة: ٤٢٧-٤٤٥، الرسالة المرقمة: ٥٣ (صبحى الصالح).

[٣]. نهج البلاغة، قسم الكتب.

[٤]. رجال النجاشى: ٦.

[٥]. معالم العلماء: ابن شهرآشوب: ٢؛ تأسيس الشيعة: ٢٨٠.

[٦]. معالم العلماء: ٤؛ الفهرست: ٤٥؛ تأسيس الشيعة: ٢٨٠.

[٧]. رجال النجاشى: ٢٤٢، تقييد العلم: ٩١-٩٢.

[٨]. الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٦٧/٥.

٧. (أخوه) علي بن أبي رافع: جمع في عهد علـي(ع)كتاباً فـي فنـون مـن الفقـه: الوضـوء و الصلاة، و سائر الأبواب.[١]
٨. الأصبغ بن نباتة: صنف كتاباً في قضايا أميرالمؤمنين(ع).[٢]
٩. سـليم بن قيس الهلالي العامري[٣]: لاخلاف في أن كتاب سـليم بـن قـيس الهلالـي أصـل من كتـب الأصـول التـي رواهـا أهـل العلـم و حملـة حـديث أهـل البيـت 7، علـي الـرغم مـن الشكوك التي تحوم حول نسبة الكتاب الموجود المتداول اليوم.
١٠. ميثم التمّار: له كتاب في التفسير، جمع فيه مـا نقلـه عـن علـي (ع)و أمـلاه علـي ابـن عباس.[٤]
١١. زيد بن وهب الجهني الكوفي: جمع في كتابٍ خطب الإمام أميرالمؤمنين(ع)علي المنابر في الأعياد.[٥]
١٢. الحارث بن عبدالله الهمداني الأعور: جمع خطب و حديث علي(ع).[٦]
١٣. حجر بن عدي الكندي: كان يصدر في الحديث عن صحيفة كانت عنده.[٧]
و ثمة أسماء أخري – غير هؤلاء المذكورين – كانت لهم كتب و صحائف في الحـديث، أمثـال: بلال، عطية الكوفي، أبو الأسود الدؤلي، محمد بن قيس البجلي، ربيعة بـن سـميع، مصعب بن يزيد الأنصاري، عبيدالله بن الحرالجعفي، و بريربن خضير الهمداني.[٨]
و قد بلغ عدد رواة حديث الامام علي (ع)وفقاً لكتاب الرجال للشيخ الطوسـي ٤٤٨ راو.[٩]

---

١. معالم المعالم:٢؛ مؤلفو الشيعة فى صدر الاسلام: ١٨؛ تأسيس الشيعة: ٢٣٢؛ الذريعة: ١٨١/٤.
٢. مؤلفو الشيعة فى صدر الاسلام: ١٨.
٣. معالم العلماء:١.
٤. الفهرست: ٢٧٥؛ رجال النجاشى: ٨؛ الغيبة: ١٠١-١٠٢.
٥. أسد الغابة: ٣٠١/٢؛ الفهرست: ١٤٨.
٦. سير أعلام النبلاء: ١٥٣/٤.
٧. الطبقات الكبرى: ٢٢٠/٦.
٨. راجع: المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحارالأنوار: ٣٤/١.
٩. الرجال: ٣٤-٦٦.

**الخلاصة:**

* إن حجم الاحاديث عند الشيعة أكبر منها عند السنة لأسباب:

١ ـ يعتقد الشيعة أن عدد المعصومين عندهم أربعة عشر على درجة واحدة من الاعتبار والحجية. ٢ ـ لم تتوقف حركة كتابة الحديث ونشره عند الشيعة في جميع الأدوار .

٣ ـ أدوار الحديث عند الشيعة

(أ) عصر النص

(ب) عصر الجمع والتبويب

(ت) عصر تدوين المجاميع الحديثية

(ث) العصر الحاضر.

٤ ـ للإمام علي (ع) مصنفات عدة، كان بعضها بإملاء رسول الله (ص) ٥ ـ كتاب الجامعة من أهم مدوّنات أمير المؤمنين (ع).

٦ ـ دوّن أصحاب أمير المؤمنين(ع) مصنفات كثيرة اقتداءً بنهج الرسول(ص) والأئمة(ع) في كتابة الأحاديث.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ۱۱)

کارشناسی

**المقدمه :**

بعد أن تحدّثنا في الدرس السابق عن الدور الأول من أدوار الحديث عند الشيعة وقد ذكرنا المصنفات التي دوّنها أمير المؤمنين(ع) كذلك تبعه أصحابه في الكتابة فدوّنوا الكثير من الكتب.

في هذا الفصل سوف نبيّن الميزات التاريخية لعصر كل من الامامين الحسن والحسين(ع) والأئمة والسجاد والباقر والصادق(عليهم السلام) لنجد أنه على رغم شدّة الضغوط التي كانت تمارس ضد الشيعة استمر الأئمة وأصحابهم بتدوين الحديث ومذاكرته.

# أدوار الحديث عند الشيعة

## عصر الامامين الحسن و الحسين (ع)

تعتبر الفترة ما بين استشهاد الامام علي (ع) عام (٤٠ هـ) الي استشهاد الامام الحسين (ع) عام (٦١ هـ)من أحلك الفترات التي مرّت علي المجتمع الإسلامي و علي العلوم الاسلاميه و الحديث.

في هذا العصر، امسك معاويه بزمام الحكم و راح يمارس انواع الحيل و الدسائس للحيلولة دون تقييد الحديث و ضبطه علي الرغم من تأكيد الامامين ; علي تدوينه. قال الامام الحسن (ع) - و قد دعا بنيه و بني أخيه –

يا بني و بني أخي إنكم صغار قوم ،و يوشك أن تكرنوا كبار آخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه و يضعه في بيته.[1]

و قال الإمام الحسين(ع) من خطبة له في مني في جمع عظيم من بني هاشم و الشيعة و الصحابة و التابعين:

... اسمعوا مقالتي و اكتبوا قولي ثم ارجعوا إلي امصاركم و قبائلكم.[2]

---

[1] . كنز العمال: ٢٢٩/٥.

[2] . كتاب سليم بن قيس: ١٦٨، ط قم.

اضافة إلي ذلك فإن ثمة كتب اخري بعث بها الامام الحسين(ع) إلي اهل الكوفة.[١] و الي مسلم بن عقيل[٢] و الي بني هاشم[٣] و الي اعيان البصرة.[٤]

و قد بلغ عدد رواة حديث الامام الحسن (ع) ٤١ راو،[٥] و حديث الامام الحسين (ع) ٩٨ راو،[٦] و من جملة هولاء الرواة:

أ. ابو مخنف لوط بن يحيي الازدي له خمسون كتابا رواها عن الامام الحسن (ع) و الحسين(ع) و السجاد(ع) و الباقر(ع) و الصادق(ع).

ب. عامر بن كثير له كتاب رواه عن الامام الحسين (ع).

## عصر الامام السجاد(ع)

كان عصر الامام السجاد (ع) - عقب تلك الفترة المظلمة والتي استغرقت عشرين عاما – بدايه اشعاع الثقافه الشيعة و رواج الحديث و لم تكن الآثار التي خلفها الامام السجاد (ع) في هذا العصر بقليلة

فعن جعفر بن محمد(ع) قال: لما حضر علي بن الحسين (ع) الموت: قبل ذلك أخرج السنط أو الصندوق عنده فقال يا محمد احمل هذا الصندوق قال فحمل بين اربعة رجال فلما توفي جاء اخوته يدعون في الصندوق فقالوا اعطنا نصيبنا من الصندوق فقال و الله ما لكم فيه شيء و لو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ و كان في الصندوق سلاح رسول الله و كتبه.[٧]

و من جمله كتب الامام السجاد(ع):

١. الصحيحة السجادية، و يعرفها الشيخ آقابزرک الطهراني بقوله:

الصحيفة الاولي المنتهي سندها الي الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي الطالب (ع) المعبر عنها: «اخت القرآن» و «انجيل اهل البيت» و «زبور آل محمد» و يقال لها «الصحيفه الكامله» ايضا و للأصحاب اهتمام برواياتها و يخصّونها بالذكر في

---

[١] . تحف العقول: ١٧٣.

[٢] . موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع): ٣١٤.

[٣] . المصدر السابق: ٢٩٤.

[٤] . المصدر السابق: ٣١٥.

[٥] . الرجال: ٦٦-٧١.

[٦] . المصدر نفسه: ٧١-٨١.

[٧] . بحارالأنوار: ٢١٢/٢٦؛ ٢٢٩/٤٦.

اجازاتهم... و هي من المتواترات عند الاصحاب لاختصاصها بالاجازة و الرواية في كل طبقة و عصر.[١]

٢. مناسك الحج رواها عن الامام ابناؤه طبعت في بغداد.[٢]

٣. رسالة الحقوق: و هي احدي الآثار القيمة التي زخرت بآداب السلوك الفردي و الاجتماعي و قد اصبحت محوراً للعديد من الشروح.[٣]

٤. الجامع في الفقه رواه عند ابوحمزة الثمالي.[٤]

٥. صحيفة الزهد، رواها عنه ابوحمزة الثمالي.[٥]

٦. كتاب حديثه(ع) جمعه داود بن يحيي بن بشير.[٦]

٧. كتاب علي بن الحسين(ع) و هو أثر جاء ذكره في المصادر.[٧]

هناك – عدا هذه الآثار – العديد من المحدّثين الذين دأبوا علي ضبط و تقييد احاديث الامام (ع) نشير الي جمله منهم

ثابت بن دينار (ابوحمزة ثمالي) و هو من جلّة الشيعه و خيارهم و من اصحاب زين العابدين (ع) و له آثار وردت في المصادر تحت العناوين التالية كتاب التفسير كتاب النوادر و كتاب الزهد.[٨]

سعيد بن جبير له كتاب في التفسير و له اهتمام بالحديث.[٩]

سعد بن طريف الحنظلي له كتاب و رسالة في الحديث.[١٠]

زيد بن علي بن الحسين(ع) و هو من الشخصيات الثورية و العلمية في عصر الامام السجاد(ع) له كتاب «غريب القرآن» في التفسير و «قراءة علي» و «المجموع» في الحديث والفقه.[١١]

---

[١] . الذريعة إلي تصانيف الشيعة: ١٨/١٥-١٩.

[٢] . تدوين السنة الشريفة: ١٥١.

[٣] . تحف العقول: ٢٥٥.

[٤] . رجال النجاشي: ١١٦.

[٥] . الكافي: ١٧/٨.

[٦] . رجال النجاشي: ١٥٧-١٥٨.

[٧] . حياة الامام زين العابدين: ٢١٩/٢.

[٨] . الفهرست: ٤١-٤٢؛ رجال النجاشي: ١١٥-١١٦.

[٩] . الفهرست لابن النديم: ٣٦.

[١٠] . الفهرست للشيخ الطوسي: ٧٦؛ رجال النجاشي:١٧٨.

[١١] . تاريخ التراث العربي: ٣٢٢/٤-٣٢٣؛ السنة قبل التدوين: ٣٧١.

داود بن يحيي بن بشير: نسبت إليه المصادر كتاب حديث علي بن الحسين (ع) . [١]
مالك بن عطيةٔ الاحمسي له كتاب ورد ذكره في الفهارس.[٢]
عليةٔ بنت الامام السجاد (ع) لها كتاب في الحديث نقل عنه زرارةٔ بن أعين.[٣]
هذا جانب من تاريخ الحديث في هذا العصر و لا يخفي أن الرواةٔ عن الإمام السجاد (ع) كثيرون و قد احصي الشيخ الطوسي في رجاله (١٧٦) منهم.[٤]

## عصر الامام الباقر (ع)

تزامن هذا العصر مع نهايةٔ الحقبةٔ السوداء و المظلمةٔ لحكم بني أميه و قد نسبت المصادر الحديثةٔ العديد من الكتب و الآثار الي امام الباقر(ع) من قبيل: تفسير القرآن نسخه احاديث صحيفه احاديث رسالته الي سعد الاسكاف كتاب رواه زرارةٔ و كتاب آخر رواه عبد المومن بن القاسم.[٥]
كما أن عددا كبيرا من اصحاب الامام(ع) كانت لهم كتب و رسائل في الحديث امثال سلام بن ابي عمرةالخراساني،مسعدةٔ بن صدقة، مسمع بن عبدالملك ،نصربن سارةٔ ،معاذ بن مسلم الهراء الانصاري ،وهب بن عبد ربّه ،كردين مسمع بن عبدالملك، سليمان بن داود المنقري، ميثم بن ابي مسروق ،عمرو بن خالد، الحجاج بن دينار، جابر بن يزيد و اسحاق القمي.[٦]
و قد احصي الشيخ الطوسي في كتابه الرجال (٤٦٥) نفرا ممن روي عن الامام الباقر(ع).[٧]

## عصر الامام الصادق(ع)

لم تكن جامعةٔ الامام الصادق(ع) خافيةٔ علي احد، اتفقت علي ذلك كلمةٔ الشيعةٔ و أهل السنةٔ و يعتبر (ع) عند محققي كلا الفريقين اماماً و رائداً في حقل العديد من العلوم و

---

[١] . رجال النجاشي: ١٥٧.
[٢] . رجال النجاشي: ٤٢٢؛ رجال الشيخ: ١٠١، برقم ٧.
[٣] . سيرالحديث في الإسلام: ٨٥ (بالفارسيةٔ).
[٤] . رجال الشيخ: ٨١ -١٠٢.
[٥] . المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحارالأنوار : ٣٨/١؛ تدوين السنةٔ الشريفةٔ: ١٥٤-١٥٦.
[٦] . سير الحديث في الإسلام: ٩١-١٠٤؛ المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحارالأنوار : ٣٨/١-٣٩.
[٧] . رجال الشيخ: ١٠٢-١٤٢.

المذاهب الاسلامية و يتجلي دوره في نشر الحديث من الاقوال و الكتابات و من تربية تلاميذه ايضا.[١]

و قد ذكروا ان عدد تلامذته بلغ اربعة آلاف.[٢]

يقول الشيخ المفيد:

إن أصحاب الحديث قد جمعوا الرواة عن الصادق(ع) من الثقات علي اختلافهم في الآراء و المقالات، فكانوا أربعة آلاف.

و بلغت الكتب التي دوّنت من أحاديثه نحو (٤٠٠).

قال الشهيد الأول:

إن أباعبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) كتب من أجوبة مسائله أربعمائة مصنّف لأربعمائة مصنّف، و دوّن من رجاله المعروفين أربعة آلاف رجل من أهل العراق و الشام و الحجاز.[٣]

و للإمام (ع) كلمات كثيرة حثّ فيها علي التعلّم و الكتابة: نكتفي بالإشارة إلي بعض ما يتعلق منها بالكتابة.

عن أبي عبدالله (ع)، قال: «القلب يتّكل علي الكتابة».[٤]

و قال أيضاً:

«اكتب و بث علمك في اخوانك، فإن متّ فأورث كتبك، بنيك، فإنه يأتي علي الناس زمان هرج، لا يأنسون فيه إلا بكتبهم».[٥]

و قال أيضاً:

«احتفظوا بكتبكم، فإنّكم سوف تحتاجون إليها».[٦]

و قال أبوبصير:

دخلت علي أبي عبدالله (ع) ، فقال: «دخل عليّ أناس من أهل البصرة، فسألوني عن أحاديث، فكتبوها، فما يمنعكم من الكتاب؟ أما إنكم لن تحفظوا حتي تكتبوا».[٧]

و قد نقل عنه(ع) أو نسب إليه العديد من الرسائل و الكتب، منها:

---

[١] . راجع: مجلة رسالة الإسلام، العدد٤، ص ٣٤٤، السنة العاشرة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/١؛ تاريخ التشريع الإسلامي: مناع القطان: ٢٦٣؛ دليل القضاء الشرعي: ٦٠/٣؛ المناقب: ٢٤٧/٤.

[٢] . الإرشاد: ٢٧١.

[٣] . ذكري الشيعة: ٦٠.

[٤] . الكافي: ٥٢/١.

[٥] . المصدر السابق: ٤٢/١، الحديث ١١.

[٦] . المصدر السابق: ٤٢/١، الحديث ٨.

[٧] . الكافي: ٤/١، الحديث ٩.

الاهليلجة في التوحيد؛ رسالة كتبها (ع) ردّاً علي الملحدين المنكرين للربوبية.[١]

التوحيد؛ كتاب أملاه علي المفضّل بن عمر الجعفي.[٢]

الأهوازية؛ رسالة مفصّلة كتبها الامام (ع) جواباً لأسئلة و الي الأهواز.[٣]

رسالة الامام الي أصحابه؛ كتبها لهم في الإرشاد إلي السيرة الحسنة، و السلوك الديني.[٤]

رسالة في الغنائم؛ تحتوي علي أجوبة الإمام حول الخمس و الغنائم.[٥]

رسالة في وجوه معايش العباد؛ تبحث في أنواع الحرف، و التجارة، و الصناعة.[٦]

الجعفريات؛ مجموعة من أحاديث الأحكام، مرتبة علي أبواب الفقه، رواها عنه ابنه الإمام الكاظم(ع).[٧]

و يعرف هذا الكتاب بالأشعثيات أيضاً، و اشتهر باسم روايه محمد بن الأشعث.

رسائل؛ رواها عنه جابر بن حيان، يبلغ عددها ( ٥٠٠).[٨]

نثر الدرر؛ صحيفة في كلماته القصار، أدرجت ضمن مجموعة، نقلها ابن شعبة الحرّاني في «تحف العقول».[٩]

كتاب الحج؛ نقله عنه أبان بن عبدالملك.[١٠]

اضافة إلي ذلك، فإن ثمة كتابات أخري نسبت إليه (ع).[١١]

---

١. الذريعة: ٤٨٤/٢؛ و قد أوردها العلامة المجلسي في بحارالأنوار : ١٥٢/٣ – ١٩٢ ، و أوصي بها السيد ابن طاووس ابنه، و دعاه الي النظر و الفكر فيها. (كشف المحجة لثمرة المهجة: ٥١).

٢. طبع الكتاب مراراً تحت عنوان «توحيد المفضل»، و أورده العلامة المجلسي في البحار: ٥٧/٣- ١٥٢، مع الشرح و التوضيح، و شرحه أيضاً الشيخ محمد الخليلي النجفي في مجلدات أربعة مطبوعة، و أسماه « من أمالي الصادق(ع)».

٣. بحارالأنوار: ١٨٩/٧٧؛ الذريعة ٤٨٥/٢؛ كشف الريبة: ١٢٢.

٤. الكافي: ٢/٨-١٤.

٥. تحف العقول: ٣٣٩.

٦. المصدر السابق: ٣٣١.

٧. الذريعة: ١٠٩/٢.

٨. دائرة المعارف القرن العشرين: ١٠٩/٣.

٩. تحف العقول: ٣١٥-٣٢٤.

١٠. رجال النجاشي: ١٤.

١١. تدوين السنة الشريفة: ١٦٧-١٧٢.

أما الكتب ألّفها تلامذته (ع) فهي كثيرة، بلغت – كما قيل – أربعمائة كتاب أو أكثر. و قد سرد مؤلف «سير الحديث في الإسلام» أسماء (٣٧٣) منهم مع تصانيفهم،[١] كان لسبع و عشرين منهم أكثر من مصنّف.[٢]
و أحصي الشيخ الطوسي (٣٣٣٣) شخصاً ممّن روي عن الإمام الصادق(ع).[٣]
و سنبحث هذا الموضوع مفصّلاً في ختام هذا الفصل، تحت عنوان (الأصول الأربعمائة).

## عصر الإمام الكاظم (ع)

خلّف الإمام الكاظم (ع) آثاراً عديدة، علي الرغم من انه كان يعيش في عصر الكبت و الإضطهاد، و قضي برهة طويلة من عمره الشريف في الحبس.
و إليك هذا النص التأريخي الذي يدل علي القمع و الاضطهاد في ذلك العصر من جهة، و علي الحرص الشديد الذي أبداه الإمام و أصحابه في ضبط الحديث و تقييده من جهة أخري:
عن زيد النهشلي، قال: كان جماعة من خاصة أبي الحسن(ع) من أهل بيته و شيعته يحضرون مجلسه، و معهم في أكمامهم ألواح ابنوس لطاف و اميال، فإذا نطق أبوالحسن (ع) بكلمة او أفتي في نازلة، أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك.[٤]
و قد أثر عنه (ع) كتب و رسائل، نشير الي بعضها:
مسند الإمام موسي بن جعفر(ع)،[٥] هو مجموعة من الروايات المسندة المرفوعة إلي النبي % ، رواها عنه أبوحمران موسي بن إبراهيم المروزي البغدادي، و قد طبع الكتاب مرات عديدة.
رسالة في أجوبة علي بن سويد؛[٦] كتبها في الحبس، و نقلها عنه ابن سويد. و قد طبعت هذه الرسالة بتحقيق فاضل المالكي في المؤتمر العالمي للإمام الرضا(ع).
رسالة في العقل؛ خاطب بها الإمام (ع) هشام بن الحكم.[٧]

---

[١] . سير الحديث في الإسلام (بالفارسية): ١٠٩-٢٠٤.
[٢] . المصدر السابق: ٢٠٦.
[٣] الرجال: ١٤٢-٣٤٢.
[٤] . مهج الدعوات لابن طاووس: ٢١٩-٢٢٠.
[٥] . الفهرست: ١٩١؛ رجال النجاشي: ٤٠٧؛ تدوين السنة الشريفة: ١٧٣.
[٦] . رجال النجاشي: ٢٧٦؛ الكافي: ١٢٤/٨؛ تدوين السنة الشريفة: ١٧٥.
[٧] . الكافي : ١٣/١.

رسالة في التوحيد؛ في أجوبة فتح بن عبدالله.[١]
و ثمة رسائل أخري نسبت إليه.[٢]
و قد صنّف (٤٢) من أصحابه كتباً، كان لـ (١٣) منهم أكثر من تصنيف، أمثال: محمد بن أبي عمير، له ٩٤ كتاباً، و يونس بن عبدالرحمن، له ٣٦ كتاباً، و علي بن الحسن، له ٢١ كتاباً، و الحسن بن محبوب، له ١٠ كتب.
و قد بلغ مجموع الآثار التي دونها الأصحاب ٢٤٢ كتاباً،[٣] فيما أحصي الشيخ الطوسي عدد الرواة عن الإمام الكاظم (ع) ، فبلغ (٢٦٥) راوياً.[٤]

## عصر الإمام الرضا(ع)

يبدأ هذ العصر من وفاة الامام الكاظم (ع) عام (١٨٣ هـ) حتي عام (٢٠٣ هـ) و كان عصراً مشرقاً، له أهميته الخاصة.
و مما لا شك فيه أن الإمام (ع) قد حثّ علي تقييد الحديث و ضبطه و حفظه، فعندما أقبل راوٍ علي الإمام(ع) و بيده حديث كتبه علي ظهر قرطاس، و نظر فيه الإمام، قال: «هو حق، فانقلوه إلي أديم».[٥]
و لما سأل علي بن أسباط الإمام (ع) عن تفسير الآية ( .... و كان تحته كنزٌ لّهما....)،[٦] و قال: أريد أن أكتب، ضرب الإمام (ع) يده إلي الدواة، و ناوله اياها، فأخذ يكتب.[٧]
و قد أثر عن الإمام الرضا (ع) العديد من المؤلفات، منها:
١. صحيفة الرضا(ع)، و تسمي أيضاً مسند الإمام الرضا(ع) ؛ وهي مجموع ما أسنده الإمام (ع) الي النبي %، و طبعت عدّة مرات.[٨]

---

[١] . المصدر السابق: ١/١٤٠.
[٢] . تدوين السنة الشريفة: ١٧٤-١٧٥.
[٣] . سيرالحديث في الإسلام: ٢١٣-٢٣١.
[٤] . رجال الشيخ: ٣٤٢-٣٦٦.
[٥] . الاختصاص: ٢١٧؛ بحارالأنوار: ٢/١٤٥و ١٤٦، الحديث ١١ و ١٢.
[٦] . الكهف /٨٢.
[٧] . تدوين السنة الشريفة: ١٧٦، نقلاً عن محجة العلماء:٢٥٣.
[٨] . المصدر السابق: ١٧٧-١٧٨.

٢. الرسالة الذهبية: و هي في بعض النصائح الطبية، كتبها الإمام (ع) للمأمون العباسي، و طبعت مرات عديدة.[١]

٣. أمالي الرضا(ع): أملاها علي دعبل الخزاعي.[٢]

٤. كتاب الاهليلجة: و فيه حجج بالغة و مطالب جليلة في علم الكلام، ردّاً علي المنكرين للربوبية.[٣]

كما نسبت إليه (ع) رسائل أخري.

و في هذا العصر، دوّن (٧٢) من أصحاب الإمام (ع) كتباً في الحديث، و قد بلغ مجموع ما صنفوه (٢٠٧) كتب، من بينها (٣٠) كتاباً للحسين بن سعيد، و (١٦) كتاباً لصفوان بن يحيي، و (٢٨) كتاباً لمحمد بن عمر الواقدي، و (١٥) كتاباً لموسي بن القاسم.[٤]

و أحصي الشيخ الطوسي في رجاله عدد الرواة عن الإمام (ع) فبلغ (٣١٨) راوياً.[٥]

## عصر الإمام الجواد(ع)

عن محمد بن الحسن بن أبي خالد (شينولة) ، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (ع) : جعلت فداك، إنّ مشايخنا رووا عن أبي جعفر و أبي عبدالله (ع) ، و كانت التقيه شديدة، فكتموا كتبهم فلم نرو عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا؛ فقال الإمام (ع): «حدّثوا بها، فإنها حق».[٦]

و قد صنّف (٢٦) من أصحاب الإمام الجواد (ع) (٧٨) مصنفاً، منهم علي بن مهزيار الذي صنف (٣٥) كتاباً، و محمد بن عبدالله بن مهران، صنف (٧) كتب، و معاوية بن حكيم، صنف (٧) كتب.[٧]

و بلغ عدد الرواة عنه (ع) (١٠٩).[٨]

---

[١] . المصدر السابق: ١٧٨.

[٢] . أمالي الطوسي: ١/٣٧٠- ٣٨٢.

[٣] . تدوين السنة الشريفة: ١٨٠-١٨٢.

[٤] . سير الحديث في الإسلام: ٢٣٦-٢٦٣.

[٥] . رجال الشيخ: ٣٦٦-٣٩٧.

[٦] . الكافي: ١/٥٣ ، الحديث ١٥؛ بحارالأنوار: ٢/١٦٧.

[٧] . سيرالحديث في الإسلام: ٢٦٦- ٢٧٨.

[٨] . رجال الشيخ: ٣٩٧-٤٠٩.

و قد جمع الشيخ عزيزالله العطاردي كلمات الامام الجواد (ع) في كتاب سمّي بمسند الإمام الجواد (ع).

**الخلاصة:**

* تعد فترة حياة الامامين الحسن والحسين(ع) من أقسى الفترات التي عاشها شيعة أمير المؤمنين(ع) بسبب سياسة الحاكم معاوية وسوء معاملته لهم.
* وقد أثّر ذلك على الحديث فكثر الوضع والتحريف لخدمة ومصلحة السلطة آنذاك.
* عصر الصادقين(الإمام الباقر والصادق) (عليهما السلام) متزامن مع رفع الحظر عن الكتابة وتدوين الحديث.
* أسّس الصادقين(ع) قواعد وبنيان المذهب الشيعي.
* تجاوز تلامذة الإمام الصادق(ع)(٤٠٠) تلميذ من كبار علماء الشيعة والسنة.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ۱۲)

کارشناسی

**المقدمة :**

لا يقلّ عصر الإمام الكاظم(ع) عن عصر الحسنين(عليهما السلام) قهراً واضطهاداً وكبتاً للشيعة، فقد قضى الإمام العسكري(ع) برهة طويلة من عمره الشريف بالسجن مع ذلك أبدى حرصه الشديد على رواية الحديث وتقييده رغم قساوة الدهر. اما عصر الإمام الرضا(ع) فقد كان أكثر اشراقاً حيث ازدهرت العلوم في عصره وتوسعّت الحضارة الإسلامية آنذاك أما في عصر الإمام الجواد والهادي والعسكري(عليهم السلام) فكانت الظروف قاسية جداً على الشيعة ولكن مع ذلك لم نشهد أي انقطاع لتدوين الحديث والاهتمام بمذاكرته ونقله في أي فترة زمنية من حياة الأئمة المعصومين(ع) حرصاً منهم على حفظ الدين واقتداءاً بالسنة النبوية.

**محتوي الدراسي**

## أدوار الحديث عند الشيعة

## «عصر الامام الهادي»

### عصر الامام الهادي(ع)

نسبت الي الامام الهادي (ع) مولفات في الحديث مثل رسالة في الرد علي اهل الجبر و التفويض نقلها ابن شعبة الحراني في تحف العقول.

كما نسبت اليه (ع) مولفات اخري.

و قام الشيخ عزيزالله العطاردي بجمع كلمات الامام (ع) في كتاب سمي بـ «مسند الامام الهادي(ع)».

و بلغ عدد تلاميذ الامام (ع) الذين كانت لهم تاليف (٢٧) شخصا صنفوا (٤١٤) كتاباً منهم: احمد بن محمد البرقي له (١٢٠) كتابا و الفضل بن شاذان له (١٨٠) كتابا و محمد بن عيسي بن عبيدله (١٩) كتابا و محمد بن احمد بن ابراهيم له (٦٠) كتاباً و يعقوب بن اسحاق له (١٢) كتابا.

و احصي الشيخ الطوسي عدد الرواة عن الامام (ع) فبلغ (١٨٥) راويا.

## عصر الامام العسكري(ع)

علي الرغم من اجواه الظلم و القمع و الارهاب السائده في هذا العصر الا ان تاكيد الامام علي التدوين و التصنيف و حثه عليهما قد حاز علي اهمية خاصة.

عن داود بن القاسم قال عرضت علي ابي محمد صاحب العسكر(ع) كتاب «يوم و ليلة» ليونس فقال لي تصنيف من هذا؟

فقلت تصنيف يونس مولي آل يقطين.

فقال: «اعطاه الله» بكل حرف نورا يوم القيامه

و عرضت عليه بعض الآثار فقال(ع) : «صحيح فاعملوا به».

و مما أثر عنه من الكتب.

١. تفسير القرآن نقله حسن بن خالد اخو محمد بن خالد.

و يوجد اليوم كتاب تحت عنوان «تفسير الامام العسكري» تناوله علماء الرجال و الحديث بالنقد كثيرا و مالوا الي انه غير النسخة الاصلية.

٢. كتاب المنقبه المشتمل علي اكثر الاحكام و مسائل الحلال و الحرام.

اضافة الي كتب اخري نسبت إليه.

و قد صنف (١٦) من تلامذة الامام (١١٨) كتابا من بينهم علي بن الحسن بن فضال له (٣٦) كتابا و محمد بن الحسن الصفار له (٣٥) كتابا عبدالله بن جعفر الحميري له (١٩) كتابا و احمد بن ابراهيم له (٧) كتب، و هارون بن مسلم، له (٦) كتب.

و احصي عدد الرواه عن الامام (ع) فبلغ (١٠٦).

## الاصول الاربعمائة

في ختام هذا الفصل نستعرض بحثا موجزا و مكثفا حول الاصول الاربعمائه.

لاريب ان هذا الاصطلاح ورد لاول مرة في كتاب معالم العلماء لابن شهر آشوب (المتوفي ٥٨٨ هـ) منسوباً للشيخ المفيد (المتوفي ٤١٣ هـ) ثم تلقاه كل من جاء بعده بالقبول . جاء في معالم العلماء:

قال الشيخ المفيد ابوعبدالله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي صنف الاماميه من عهد اميرالمومنين علي (ع) الي عهد ابي محمد الحسن العسكري – صلوات الله عليه – اربعمائة كتاب تسمي الاصول و هذا معني قولهم اصل.

هذا التعبير لم يظفر به في كتابات الشيخ المفيد نعم ذهب في «الارشاد» الي ان عدد الرواةعن الامام الصادق (ع) بلغ نحو (٤٠٠٠) راو . فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواه عنه من الثقات علي اختلافهم في الآراء و المقالات فكانوا اربعه آلاف رجل.

و كان امين الاسلام الطبرسي (المتوفي ٥٤٨ هـ) قد سبق ابن شهر آشوب (الذي نسب هذا التعبير الي الشيخ المفيد ) في ايراد هذا التعبير مع اختلاف يسير قال:

روي عن الامام الصادق (ع) من مشهوري أهل العلم اربعة آلاف، و صنف من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب تسمي الأصول رواها اصحابه و اصحابه ابنه موسي الكاظم (ع).

و تداول هذا التعبير بعد الطبرسي المحقق الحلي (المتوفي ٦٧٢ هـ ق) في كتابه «المعتبر»:

و كذا الحال في جعفر بن محمد فإنه قد انتشر عنه من العلوم الجمّة ما يبهر به العقول حتي غلافيه جماعة و اخرجوه الي حد الالهية و روي عنه من الرجال ما يقارب أربعة آلاف رجل.... كتب من أجوبة مسائله أربعمائة مصنف سموها أصولاً.[١]

و أورده أيضاً الشهيد الأول (المتوفي ٧٨٦ هـ) في كتابه «ذكري الشيعة»:

«....حتي ان أباعبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) كتب من أجوبة مسائله أربعمائة مصنّف لأربعمائة مصنّف، و دوّن من رجاله المعروفين أربعة آلاف رجل من أهل العراق و الحجاز و خراسان الشام».[٢]

و أعقبهم علماء آخرون تداولوا التعبير المذكور، أمثال:

الشهيد الثاني (المتوفي ٩٦٥ هـ)[٣]، و الحسين بن عبد الصمد العاملي (المتوفي ٩٨٤ هـ) والد الشيخ البهائي[٤]، و الشيخ البهائي (المتوفي ١٠٣١ هـ)، و السيد محمد باقر الحسيني المعروف بميرداماد (المتوفي ١٠٤٠ هـ)[٥]، و الفيض الكاشاني (المتوفي ١٠٩١ هـ)[٦] و يوسف البحراني صاحب الحدائق (المتوفي ١١٨٦ هـ)[٧].

---

[١] . المعتبر: ٥.
[٢] . ذكري الشيعة: ٦.
[٣] . الدراية: ١٧.
[٤] . وصول الأخيار إلي أصول الأخيار:٦٠.
[٥] . الحبل المتين:٧.
[٦] . الرواشح السماوية: ٩٨.
[٧] الوافي: ١١/١؛ (ثلاث مجلات).

و الخلاصة أن هذا التعبير شقّ طريقه الي المصادر الشيعية منذ النصف الأول من القرن السادس، دون أن تطرح معه بحوث أخري، نظير: الفرق بين الأصل والكتاب، ما يمتاز به الأصول عن الكتاب، زمان تأليف الأصول. نعم تمّ تداول تعبير (الأصول) منذ القرن الخامس، و لذا أثبت النجاشي (المتوفي ٤٥٠ هـ) للعديد من الرواة أصولاً.[١]

و منذ مطلع القرن الثالث عشر، بدأت تظهر و علي يد الوحيد البهبهاني بحوث أخري حول الأصول الأربعمائة، و مع طرح مسألة الفرق بين الأصل و الكتاب أخذ هذا الموضوع يدخل في مرحلة جديدة، و أصبحت مباحث عدد الأصول مميزات الأصول، زمان تأليفها، و غيرها تستقطب اهتمام مؤرخي العلوم الإسلامية و علماء الرجال.

بعد هذه النظرة التاريخية، ينبغي البحث في عدّة مسائل، تدور في فلك الأصول الأربعمائة.

١. تعريف الأصل و الكتاب

إن إحدي المسائل التي احتدم النقاش حولها هي مسألة الفرق بين الأصل و الكتاب. لماذا أطلق بعض علماء الرجال تعبير (الأصل) علي بعض المؤلفات، و تعبير (الكتاب) علي بعض آخر؟

هذا البحث إذا أسفر عن نتيجة، فإنها تنفع بلاشك في تبيين اصطلاح (الأصول الأربعمائة).

و قد طرحت آراء مختلفة في تعريف الأصل و ما يمتاز به عن الكتاب:

التعريف الأول:

الأصل: هو الكتاب الذي جمعت فيه أحاديث المعصوم فحسب؛ و الكتاب: هو الذي يشتمل علي الروايات مع استدلالات المصنف و استبناطاته.

التعريف الثاني:

الأصل: هو الكتاب الذي جمع فيه مولفه الأحاديث التي رواها عن المعصوم أو عن الراوي عنه؛ و الكتاب: ما كانت رواياته منقولة عن كتابات أو أصول أخري.

---

[١] . الحدائق الناضرة: ٩/١.

ذهب اليه الوحيد البهبهاني،[١] و ارتضاه الشيخ آقا بزرگ، و زاده توضيحاً[٢] بيد أن العلامة السيد محسن الأمين العاملي كان يري أن التعاريف المذكورة قد صدرت عن حدس و تخمين،[٣] و طفق الأستاذ محمد حسين الحسيني الجلالي يبين وجه ذلك، بقوله:

الوجه فيما ذكره السيد الأمين،أن هذه التعاريف لم تستند إلي دراسة نصوص الأصول الموجودة اليوم، و من الناحية التاريخية لم نعهد هذا الاصطلاح إلا في كتب علماء الشيعة في القرن الخامس الهجري و من تأخّر عنهم.[٤]

ثم إن هناك من الباحثين من أقا عدة قرائن علي الترادف النسبي بين الأصل و الكتاب، دون أن يري أي فرق بينهما، و خلاصتها كالتالي:[٥]

١. أطلق الشيخ الطوسي و ابن شهر آشوب تعبير (له أصل) علي حدود (٦٠) شخصاً ممّن له تأليف، في حين كان تعبير النجاشي: (له كتاب) أو (له نوادر).

٢. يقول الشيخ الطوسي عن حريز بن عبدالله: (له كتب، منها: كتاب الصلاة، و كتاب الزكاة... تعدّ كلها في الأصول)، و لكن النجاشي اقتصر علي تعبير (الكتاب) فحسب.

٣. يقول الشيخ الطوسي عن ابن أبي عمير: «روي عنه أحمد بن محمد بن عيسي كتب مائة رجل من رجال الصادق، و له مصنفات كثيرة...».

و لو تتبعنا أسماء أصحاب الكتاب المذكورين في الفهرست، لوجدنا أنّه عبّر عنهم بأصحاب الأصول أيضاً، أمثال: إسماعيل بن محمد، أسباط بن سالم، بشر بن يسار، و ... و قد روي إبن ابي عمير عنهم أصولهم. و من جانب آخر فإن النجاشي عبّر عن جميع هؤلاء بأن لهم كتباً.

٤. أكثر الطوسي من إطلاق تعبير الأصل خلافاً للنجاشي، لكنه أمسك عن اطلاق تعبير الكتاب إلا علي الرواة من أصحاب الإمامين الباقر و الكاظم ; الذين رووا عنهم بلاواسطة.

٥. أن الأصول الستة عشر المتداولة اليوم، قد ورد ذكرها في عبارات الشيخ الطوسي و النجاشي تحت (كتاب)، و تبعهم المجلسي في مصادر بحارالأنوار.

---

[١] . الفوائد الرجالية للوحيد البهبهاني: ٣٣ (المطبوع مع رجال الخاقاني).

[٢] . الذريعة: ١٣٦/٢.

[٣] . أعيان الشيعة: ١٤٠/١.

[٤] . دائرة المعارف الاسلامية الشيعية: ٣٢/٥.

[٥] . بحوث في تاريخ تدوين الحديث، مجيد المعارفي، ١٧٨-١٨٠ (بالفارسية).

و علي أية حال، فمن الصعب أن نصدر حكماً في هذا الصدد بالاعتماد علي القرائن المعتبرة، و هذا النوع من البحوث فروض نظرية بعيدة عن الواقع التاريخي، لا تُسمن و لاتُغني من جوع.

٢. زمان تأليف الأصول الأربعمائة

البحث الثاني المطروح حول الأصول، هو زمان تأليفها؛ و يبدو أنّ ثمة رأيين يلوحان من ثنايا كلمات العلماء:

الأول: ما نسبه شهر آشوب إلي الشيخ المفيد، هو أن زمان تأليفها يمتد من عهد أميرالمؤمنين(ع) إلي عهد الإمام العسكري(ع)[١] يعني عصر النصّ.

الثاني: فهو أن هذه الأصول هي ما جادت به أنامل أصحاب الإمام الصادق (ع) و تلامذته.[٢]

و ذهب العلامة الطهراني إلي إمكان الجمع بينهما، ذلك أن الشيخ المفيد ذكر مقطعاً زمنياً عاماً لتأليف الأصول، و هو لا يتجاوز الفترة الممتدة من عهد الإمام علي إلي عهد الإمام العسكري(ع)، و أما الرأي الأخر، فقد حدّد مقطعاً زمنياً خاصاً للتأليف، و هو عصر الإمام الصادق (ع).[٣]

جدير بالذكر أن هذا البحث يرتبط إلي حد كبير بالبحث السابق، أي الفرق بين الكتاب و الأصل.

**الخلاصة:**

* عصر الإمام الكاظم(ع) من اقسى العصور التي مرّت على الشيعة، حيث قضى الإمام(ع) برهة طويلة من عمره في السجن.

* كان عصر الإمام الرضا(ع) مشرقاً ومزدهراً.

* عصر الإمام الجواد والهادي والعسكري(ع) كان قاسياً على الشيعة فقد مورست كافة اشكال القمع والاضطهاد على الشيعة آنذاك.

---

١. معالم العلماء: ٣.

٢. اعلام الوري: ٥٣٨/١.

٣. الذريعة إلي تصانيف الشيعة: ٢/١٣٠-١٣١.

* رغم قساوة الدهر لم تتوقف حركة التدوين في مختلف أدوار الحديث في حياة المعصومين(ع) فقد شهد التاريخ مصنفات عديدة كتبها الأئمة(صلوات الله عليهم اجمعين) وأصحابهم البررة وكبار محدثي الشيعة.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ١٣)

کارشناسی

**المقدمه**

(الأصول الأربعمائة) اصطلاح ورد في أقدم كتب الحديث عند الشيعة وهذا التعبير يراد منه المصنفات الحديثية التي دوّنها اصحاب الأئمة المعصومين(ع) نقلاً عنهم.

شق هذا الاصطلاح طريقه إلى المصادر الشيعية منذ النصف الأول من القرن السادس. ما هي ميزات الأصول وما هو عددها؟ سيكون موضوع بحثنا في هذا الفصل.

**محتوي الدراسي**

## الأصول الأربعمائة

## «ميزات الأصول»

ذكرت للأصول الأربعمائة ميزتان: إحداهما حجية رواياتها، و الأخري اعتبار و مدح مؤلفيها.

و قد أشار إلي الميزة الأولي الشيخ البهائي، و الميرداماد، و الشيخ آقا بزرگ،[١] و كتب بعضهم قائلاً: الظاهر أن الأصل أعلي و أشرف قدراً عند أصحاب الحديث من الكتاب، و يمدح به صاحبه.[٢]

و أشار إلي الميزة الثانية الوحيد البهبهاني، و الشيخ آقا بزرک، و سائر علماء الرجال.[٣]

### عدد الأصول

إن الرأي السائد، هو أن عدد الأصول (٤٠٠)، و لكن لم يرد لهذا العدد ذكر في رجال الشيخ الطوسي، و فهرست النجاشي،[٤] اللذين بذلا اهتماماً في التعريف بالأصول، و ليس من السهل حسم الموقف في هذا الموضوع في الوقت الحاضر.

و قد ذكر الشيخ في الفهرست (٥٩) أصلاً، و النجاشي (٧) أصول. و أحصي الشيخ آقا بزرگ (١١٧) أصلاً[٥] و سائر المحققين (١٢٢) اصلاً.[٦]

---

[١] . الرواشح السماوية: ٩٩؛ الذريعة إلي تصانيف الشيعة: ١٢٦/٢.

[٢] . تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال: ٩٠/١.

[٣] . منتهي المقال: ١١.

[٤] . الذريعة إلي تصانيف الشيعة: ١٢٧/٢.

[٥] . المصدر السابق: ١٢٧/٢.

[٦] . المعجم المفهرس لألفاظ احاديث بحارالانوار: ٤٩/١-٥٢.

و ذهب الأستاذ الجلالي إلي أن عدد الأصول – التي تعيّن الكتب التـي دونـت فيهـا الروايات التي سعت من الامام الصادق (ع) بلاواسطة – بلـغ (١٠٠) أصـل، و دعـم هـذا الـرأي بثلاثـة شـواهد.

الأول: ان مجموع ما ذكره الطوسي و النجاشي لا يزيد علي أكثر مـن نيـف و سـبعين أصلاً، كما عرفت مفصّلاً، مع أن الطوسي ضمن الاستيفاء.

الثاني: ما ذكره الطوسي في ترجمة محمد بن أبي عمير الأزدي (المتـوفّي سـنة ٢١٧ هــ)، قائلاً: (روي عنه أحمد بن محمد بن عيسي كتب مائـة رجـل مـن رجـال الصـادق(ع))، و ابـن أبي عمير هذا هو الراوي لأكثر النسخ المذكورة للأصول.

الثالث: ما قاله الطوسي في ترجمة حميد بن زياد (المتوفي سنة٣١٠ هـ)، قائلاً: «له كتـب كثيرة علي عدد كتب الأصول» و لم يذكر عدد كتبه، لكن النجاشي ذكـر أحـد عشـر كتابـاً، و لابّد أنها في حدود المائة علي أوجه الاحتمالات.[1]

و علي أية حال، فاضبارة البحث فـي هـذا الموضـوع مـا تـزال مفتوحـة، و تتطلـب المزيـد مـن التتبع و التأمل.[2]

**الدور الثاني**: عصر الجمع و التبويب

شرع هذا الدور مع بداية الغيبـة الصـغري، و اسـتمرّ إلـي العهـد الصـفوي، و تـمّ فيـه تصـنيف العديد من كتب الحديث التي سوف نستعرضها في هذا الفصـل، و بإلقـاء نظـرة عامـة علـي هذا الدور يمكن فرز مائزين بارزين:

الأول: تدوين الكتب الأربعة.

الثاني: تدوين كتب الأدعية و الزيارات.

## الأول: الكتب الأربعة

نعلـم أن الكتـب الأربعـة: «الكـافي»، «مـن لايحضـره الفقيـه»، «تهـذيب الأحكـام» و «الاستبصار»، حازت علي منزلة رفيعة عند الشيعة و اشتهرت بأسـم «الأصـول الأربعمائـة» و علي الرغم من كثرة الكتب المدوّنة في هذا الدور، إلا أن الكتب الأربعة امتازت عنهـا بشـهرة واسعة، و يعود سبب ذلك الي الأمور التالية:

---

[1] . دائرة المعارف الاسلامية الشيعية: ٣٨/٥.

[2] . للمزيد من الاطلاع علي «الاصول الأربعمائة»، راجع: مجلة علوم الحديث، العدد ٣٣، ص ١٦٥.

١. تنظيم و التبويب الجذّاب.
٢. حجمها الكبير و الواسع.
٣. قدمها الزماني، و قربها من عصر النصّ.
٤. احتوائها علي الروايات الفقهية.

جدير بالذكر، أن علماء الشيعة لم يطلقوا اسم «الصحاح الأربعة» علي أصولهم المذكورة، كما أطلق أهل السنة اسم «الصحاح الستة» علي كتبهم، و ذلك بهدف فتح باب النقد و البحث علي تلك الروايات.

و ما ادّعاه الأخباريون[١] من قطعية صدور روايات الكتب الأربعة، أو الاطمئنان بصدورها لم يتلقّاه علماء الشيعة بالقبول، و لذا فقد احتدم البحث و النقاش بين الأصوليين و الأخباريين حيال هذا الموضوع، و دحضت آراء الأخباريين بأدلة ساطعة و متقنة.[٢] و بالتأكيد فإن هذا الأمر لا يحطّ من المنزلة الرفيعة لهذه الكتب.

و مما تجدر الإشارة إليه أن بعض علماء الشيعة كوالد الشيخ البهائي،[٣] و العلامة شمس الدين محمد بن محمود الآملي،[٤] ذكروا أصلاً حديثياً خامساً، و هو كتاب «مدينة العلم» للشيخ الصدوق الذي يبلغ ضعف كتاب «من لا يحضره الفقيه»،[٥] و لذا عبّروا عنها بالأصول الخمسة.

بيد أن الكتاب المذكور عفّي عليه الدهر، فلم يصل حتي إلي العلامة المجلسي، من هنا ساد اصطلاح الكتب الحديثية الأربعة.

---

١ . الأخبارية: هي الفكرة الداعية إلي ضرورة تفسير التعبّد بماجاء به الشارع المقدس و الاقتصار علي الأخبار الواردة في الكتب الأربعة الموثوق بها في كل شيء و الجمود علي ظواهرها، بادّعاء أنها مقطوعة الصدور علي ما فيها من اختلاف. و الداعية أيضاً إلي نبذ العقل و تفكيره، من هذا المنطلق راحت تضرب علي الأصول عرض الجدار بذريعة أن مبانيه كلها عقلية لا تستند إلي الأخبار، كذلك قامت بإنكار الاجتهاد و جواز التقليد. و قد ظهرت هذه الدعوة علي يد محمد أمين الاسترابادي (المتوفي ١٠٣٦ هـ). المترجم

٢ . معجم رجال الحديث: ١/٢٢-٢٦.

٣ . وصول الأخيار الي أصول الأخيار: ٨٥.

٤ . نفائس الفنون في عرائس العيون: ٣٩٧/١.

٥ . الذريعة: ٢٥٢/٢٠؛ معالم العلماء:١١٢.

و الآن نقوم بتعريف مجمل لهذه الكتب:

### ١. الكافي

هذا الكتاب القيّم من مؤلّفات محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، الملقب بـ «ثقة الأسلام» (المتوفّي ٣٢٩ هـ)، و للكليني مقام شامخ عند الشيعة، من حيث الدقة العلمية، و ضبط الأحاديث، و الوثاقة أيضاً، و قد أثني عليه النجاشي بقوله:

«شيخ أصحابنا في وقته بالري و وجههم و كان أوثق الناس في الحديث و أثبتهم».[١]

و أطري الشيخ المفيد كتاب «الكافي»، بقوله: «أجلّ كتب الشيعة و أكثرها فائدة».[٢]

و قال المحقق الكركي: لم يعمل مثل «الكافي».[٣]

و كتب الشهيد الأول: «لم يعمل في الإمامية مثله».[٤]

و علي هذا الأساس، فقد نال الكتاب و مؤلفه مقاماً سامياً، و قد استغرق في تأليفه مدة عشرين سنة، تحمّل فيها المشقة و العناء.[٥]

و هو بمثابة دائرة معارف إسلامية، و يشتمل علي ثلاثة أقسام رئيسية: الأصول، الفروع، و الروضة.

الأصول: و تحتوي علي مباحث المعرفة، التوحيد، الإمامة، و أهمّ المباحث الأخلاقية.

الفروع: وتشتمل علي دورة فقهية من الطهارة إلي الديات.

و أما الروضة: فهي موسوعة من الروايات المختلفة و المتنوعة في مجال التاريخ، الاحتجاجات، الخطب و الرسائل، و التفسير.

### عناوين كتاب «الكافي» طبقاً لأجزائه الثمانية

الجزء الأول: كتاب العقل و الجهل، كتاب فضل العلم، كتاب التوحيد، كتاب الحجة.

الجزء الثاني: كتاب الايمان و الكفر، كتاب الدعاء، كتاب فضل القرآن، كتاب العشرة.

الجزء الثالث: كتاب الطهارة، كتاب الحيض، كتاب الجنائز، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة.

الجزء الرابع: كتاب الزكاة، كتاب الصيام، كتاب الحج.

الجزء الخامس: كتاب الجهاد، كتاب المعيشة، كتاب النكاح.

---

[١] . رجال النجاشي: ٣٧٧.

[٢] . مستدرك الوسائل: ٥٣٢/٣.

[٣] . نفس المصدر.

[٤] . نفس المصدر.

[٥] . مستدرك الوسائل: ٥٣٣/٣.

الجزء السادس: كتاب العقيقة، كتاب الطلاق، كتاب العتق و التدبير و الكتابة، كتاب الصيد، كتاب الذبائح، كتاب الأطعمة، كتاب الأشربة، كتاب الزيّ و التجمّل و المروة، كتاب الدواجن.
الجزء السابع: كتاب الوصايا، كتاب المواريث، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الشهادات، كتاب القضاء و الأحكام، كتاب الأيمان و النذور و الكفارات.
الجزء الثامن: ليس فيه كتاب أو باب، بل هو - علي حد تعبير المؤلف – روضة.
و يشتمل كتاب «الكافي» علي (١٦١٩٩) حديثاً.[١]

## ميزات كتاب «الكافي»

١. أدرك المؤلّف عصر النواب الأربعة، و برهة من زمان الإمام العسكري(ع).
٢. بسبب قرب المؤلف الزماني من مصنفي الأصول، فقد تيسّر له نقل الروايات بوسائط قليلة. من هنا، فإن طائفة من الأحاديث، نقلت بوسائط ثلاث.[٢]
٣. للكتاب عناوين مختصرة تؤدي الغرض المطلوب، و يشير عنوان الباب الي محتوي الروايات.
٤. نقلت الروايات بدون تدخّل و تصرّف، و لم تلتبس بتوضيحات المصنف.
٥. تصدّرت الأحاديث الصحيحة و الظاهرة كل باب من أبواب الكتاب، ثم تلتها الأحاديث المبهمة و المجملة.[٣]
٦. امتاز عن «تهذيب الأحكام» و «الاستبصار» و «من لا يحضره الفقيه» بذكره سند الحديث كاملاً.
٧. نقل المصنف الروايات التي تنسجم من عنوان الباب، و احترز عن نقل الروايات المتعارضة.
٨. لم يصنف الروايات في غير أبوابها.
٩. حاز الكتاب علي تنظيم و بتويب دقيق و منطقي، حيث ابتدأ المصنف من العقل و الجهل، فالعلم، و من ثم التوحيد، و في الواقع أنه جعل مباحث المعرفة في البداية، ثم مباحث التوحيد و الإمامة، و أردفها بنقل الروايات الأخلاقية، حتي وصل إلي الفروع و الأحكام، ثم ختمها بروضة، اشتملت علي أحاديث متنوعة.
١٠. إن إحدي ميزات «الكافي»، هو أنه كتاب جامع للمباحث العقائدية و الأخلاقية و الفقهية، و لذا صار موضع عناية العلماء منذ العصور الأولي، و محوراً للشرح و التعليق.

---

[١] . علم الحديث: كاظم مدير الشانجي:٧٧.
[٢] . راجع: ثلاثيات الكليني و قرب الاسناد، أمين ترمس العاملي.
[٣] . أصول الكافي: ١٠/١، مقدمة المترجم سيد جواد المصطفوي.

**الخلاصة:**

* تمّ تداول تعبير الأصول في القرن الخامس الهجري.

* فرّق علماء الرجال والحديث بين الاصل والكتاب.

الأصل: هو الذي جمع فيه المؤلف أحاديث المعصوم(ع) نقلاً عنه أو نقلاً عمَّن روى عن المعصوم(ع) ولم تؤخذ من كتاب آخر.

الكتاب: يشتمل على الروايات نقلاً عن الأصول بالاضافة إلى استدلالات المصنف واستنباطاته.

* تتميّز الأصول بحجيّة رواياتها واعتبار مؤلفيها.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ١٤)

کارشناسی

**المقدمة**

الدور الثاني من أدوار الحديث عند الشيعة(عصر الجمع والتبويب) بدأ مع بداية الغيبة الصغرى واستمر إلى العهد الصفوي.

تمَّ فيه تصنيف العديد من كتب الحديث عند الشيعة من أبرز مصنفات ذلك ا لعصر تدوين الكتب الحديثية الأربعة التي تميزت بشهرة واسعة لا مثيل لها بين المجاميع الحديثية الشيعية.

## محتوي الدراسي

## «الكافى»

و قد أحصي الشيخ آقا بزرک الطهراني (٢٧) شرحاً علي الأصول أو علي الأصول و الفروع،[١] و عشر حواش عليه.[٢]

و ثمّة بحوث لبعض الكتّاب حول الكافي، لم يطبع أكثرها، أولم تقع في متناول اليد.[٣]

و نشير هنا الي الأعمال التي نجزت حول الكافي، ضمن عدة أقسام:

### أ. الشروح و الحواشي

١. التعليقة علي كتاب الكافي: محمدباقر الحسيني (ميرداماد) (المتوفّي ١٠٤١هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، قم، مطبعة الخيام، ١٤٠٣ هـ، ٣٢+٤٠٤ ص. و هي تعليقة علي أصول الكافي إلي كتاب الحجة، طبعت مع متن الروايات. و للشارح كتاب آخر يدعي الرواشح السماوية تعرّض فيه إلي شرح بعض قواعد علم الحديث مع شرح مقدمة الكافي، و قد ألحقه بالجزء الأول من التعليقة.

٢. شرح أصول الكافي: صدر الدين الشيرازي (المتوفّي ١٠٥٠ هـ)، طهران، مكتبة المحمودي، عام ١٣٩١ هـ، ٤٩٢ ص. و هو شرح لأصول الكافي إلي كتاب الحجة.

---

[١] . الذريعة: ١٣/٩٤-١٠٠ و ١٤/٢٦-٢٨؛ المعجم المفهرس لألفاظ بحار الأنوار: ١/٦٦-٦٧.

[٢] . الذريعة: ٦/١٨١-١٨٤؛ المعجم المفهرس لألفاظ بحارالأنوار : ١/٦٦.

[٣] . الشيخ الكليني البغدادي و كتابه الكافي: ١٥٨-١٧٧.

يذكر أن الشرح المذكور طبع بتصحيح محمد الخواجوي، في جزءين، في مؤسسة الأبحاث و المطالعات الثقافية.

و قد ترجمه الخواجوي إلي اللغة فارسية في جزءين، و طبع في نفس المؤسسة.

٣. مرآة العقول: محمد باقر المجلسي (المتوفّي١١١١ هـ)، طهران، دارالكتب الإسلامية، ١٤٠٤ هـق – ١٣٦٣ ش، ط الثانية، ٢٦ ج.

٤. شرح الكافي (الأصول و الروضة): محمد صالح المازندراني، و التعليقة لميرزا أبوالحسن الشعراني، طهران، المكتبة الإسلامية، ١٣٤٢، ١٢ج، و هو شرح لأصول الكافي و الروضة.[١]

٥. الشافي في شرح أصول الكافي: عبدالحسين المظفر، النجف، مطبعة الغري، ١٣٨٩ هـ-١٩٦٩م، ط الثانية، ٣ج.

**ب- الترجمة**

١. أصول الكافي: الترجمة و الشرح باللغة الفارسية السيد جواد المصطفوي، طهران، مكتب نشر ثقافة أهل البيت، ٢ ج و هذه الترجمة مرفقة بمتن الأحاديث.

٢. أصول الكافي: الترجمة و الشرح باللغة الفارسية، محمد باقر الكمرئي، طهران، منشورات المكتبة الاسلامية، ط الأولي، ١٣٨١ هـ.

٣. الروضة من الكافي: الترجمة و الشرح باللغة الفارسية، السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طهران، المنشورات العلمية الإسلامية، ٢ ج، ٢٩٧ +٢٥٩ ص.

و يشتمل هذا الكتاب علي النص العربي للأحاديث أيضاً.

٤. الكافي: الترجمة باللغة الانجليزية، المؤسسة العالمية للخدمات الإسلامية، نشر منه (١٣) جزءً مع متن الروايات.

**ج- التلخيص**

١. مختارات الكافي: الترجمة و التحقيق محمد باقر البهبودي (بالفارسية)، طهران، شركة المنشورات العلمية و الثقافية، ١٣٦٣ ش، (٣) مجلدات.

الجزءالأول: المعارف و الآداب.

الجزء الثاني: الطهارة و الصلاة.

---

[١] . و قد قام بعض المحققين بمقارنة شروح الكافي بعضها مع بعض، و نشرها، انظر: تحليل و نقد شروح الكافي لعلي عابدي الشاهرودي في «كيهان انديشه» (كيهان فكر) العدد ٢١٧، الصفحة ٨١-١٠٤.

الجزء الثالث: الزكاة و الصوم.

الجزء الخامس: الزواج والاغذية.

الجزء الرابع: الحجّ و الأغذية والمعيشة.

الجزء السادس: جمال الأزهار و زينتها.

٢. خلاصة أصول الكافي: الترجمة باللغة الفارسية، علي أصغر الخسروي الشبستري، طهران، مكتبة أميري، ١٣٥١ ش، ٢٧٠ ص.

٣. الصحيح من الكافي: محمد باقر البهبودي، الدار الإسلامية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ٣ ج.

٤. درخشان پرتوي از اصول كافي (بالفارسية): السيد محمد الحسيني الهمداني، قم، ١٤٠٦ هـ.

## د. المعاجم و الفهارس

١. المعجم المفهرس لألفاظ أصول الكافي: إلياس كلانتري، طهران، منشورات الكعبة.

٢. المعجم المفهرس لألفاظ أصول الكافي: علي رضا برازش، طهران، منظّمة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ط الأولي، ٢ج، ٢٠١١ ص.

٣. الهادي إلي ألفاظ أصول الكافي: السيد جواد المصطفوي، مشهد، الروضة الرضوية المقدسة، ١٤٠٦ هـ، ١ ج، ٤١٣ص، إلي حرف الشين.

٤. فهرس أحاديث أصول الكافي: مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، المجمع المذكور، ١٤٠٥ هـ.

٥. فهرس أحاديث الروضة من الكافي: مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، المجمع المذكور، ١٤٠٨ هـ.

٦. فهرس أحاديث الفروع من الكافي: مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، المجمع المذكور، ١٤١٠ هـ.

٧. فهرس أحاديث الكافي: مجمع البحوث الإسلامية التابع للروضة الرضوية المقدسة، مشهد.

## هـ. اسناد و رجال الكافي

١. تجريد أسانيد الكافي و تنقيحها: الحاج ميرزا مهدي الصادقي، قم، ١٤٠٩ هـ.

٢. الموسوعة الرجالية: حسين الطباطبائي البروجردي: ٧ ج، تنظيم: ميرزا حسن النوري، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢ م.
الجزء الاول من هذه المجموعة تحت عنوان: ترتيب أسانيد كتاب الكافي، ٥٦٧ ص، و الجزء الرابع منها تحت عنوان: رجال أسانيد و طبقات الكافي، ٤٦٨ ص، يختصان بالكافي.

**و. حول الكافي**

١. دفاع عن الكافي: ثامر هاشم حبيب العميدي، قم، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ٧٦٨ +٧٨٩ ص.
٢. الشيخ الكليني البغدادي و كتاب الكافي، ثامر هاشم حبيب العميدي، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٤ هـ. ق – ١٣٧٢ ش، ٤٩٥ ص.
و جاء في هذا الكتاب شرح مقتضب عن السيرة الذاتية و العلمية للكليني مع استعراض الجهود العلمية التي تمحورت حول الكافي، و أسلوب الكليني المتبع في الفروع.
٣. الكليني و خصومه أبوزهرة: عبدالرسول الغفار، بيروت، دارالمحجة البيضاء، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ٩٦ ص.
تعرض هذا الكتاب إلي تحليل و نقد إشكالات التي أوردها الشيخ محمد أبوزهرة المصري علي كتاب الكافي.
٤. بحوث حول روايات الكافي: أمين ترمس العاملي، قم مؤسسة دارالهجرة، ١٤١٥ هـ، ١٩٦٨ م، ٣٦٥ص.
قام فيها المؤلف ببحث مقارن بين الكافي و صحيح البخاري، و مناقشة الموضوعات التي انتخبها.
٦. ثلاثيات الكليني و قرب الاسناد: أمين ترمس العاملي، قم، مؤسسة دارالحديث الثقافية، ١٤١٧ هـ.ق – ١٣٧٥ ش، ٤٤٥ص.
تناول فيها المؤلف – بعد المقدمة و ترجمة الكليني – اصطلاح الثلاثيات، و التي تعني روايات الكليني إلي المعصوم بوسائط ثلاث، جمع منها ١٣٥ رواية.
٧. الكليني و الكافي: عبدالرسول الغفار، قم، موسسة النشر الإسلامي، ١٤١٦ هـ، ٥٨٩ ص.
٢. من لا يحضره الفقيه

الشيخ الصدوق، أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسي بن بابويه القمي(٣٠٦-٣٨١ هـ)،[١] محدث، فقيه، كثيرالتصنيف، متتبع، حرّر طيلة عمره (٧٥ عاماً) ما يقرب من (٣٠٠) كتاب.[٢]

قال صاحب الزمان (عج) في حقه: «فقيه، خيّر، مبارك، ينفع الله به».[٣]

و كان يقول مفتخراً: «أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر(ع)».[٤]

ألّف العديد من الكتب الروائية، أبرزها و أشهرها «من لا يحضره الفقيه»، و هو علي غرار «من لا يحضره الطبيب» للرازي،[٥] ألّفه في سنّ (٦٢) عاماً، و هو الكتاب السادس و الأربعون بعد المائتين في قائمة تأليفاته.[٦]

و قد طبع في أربعة مجلدات، و بلغ مجموع رواياته (٥٩٠١) رواية[٧] علي الرغم من ذكر أرقام أخري في هذا الصدد.[٨]

**الخلاصة:**

* الكتب الأربعة من أهم وأشهر الكتب الحديثية عند الشيعة.
* الكافي يتميز عن بقية الكتب الأربعة لأنه دوِّن في عصر النّواب الأربعة لإمام الزمان(عج)، ويتميز بقرب مؤلفه من مصنفي الأصول(وأصحاب الأئمة(ع)) فرواياته نقلت عن المعصوم(ع) بوسائط قليلة.
* الكافي كتاب جامع للمباحث العقائدية والأخلاقية والفقهية وقد أدرج مؤلفه سند الروايات بشكل كامل.

---

١. رجال النجاشي: ٣٩٢.

٢. الفهرست: ٣٠٤.

٣. رجال بحر العلوم: ٢٩٣/٣؛ مستدرك الوسائل:٥٢٤/٣.

٤. رجال النجاشي: ٢٦١.

٥. من لا يحضره الفقيه: ج١، مقدمة الكتاب.

٦. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحارالأنوار : ٦٧/١.

٧. المصدر السابق: ٦٨.

٨. علم الحديث: كاظم مدير الشانجي، ٧٨.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ١٥)

کارشناسی

**المقدمة**

إنه وباعتبار ما للكافي من أهميّة من حيث اعتبار رواياته لقرب المؤلف من عصر النص فهو يتصدّر الكتب الاربعة لذلك فقد أُنجزت حوله شروحٌ كثيرة أما كتاب من لا يحضره الفقيه الذي يعد من أقدم الكتب الحديثية الشيعية التي اختصت بالروايات الفقهية فهو الكتاب الثاني بعد الكافي من حيث الأهمية والاعتبار.

**محتوي الدراسي**

## «من لا يحضره الفقيه»

### ميزات «من لا يحضره الفقيه»

هذا الأثر يمتاز عن سائر الكتب:

١. حذف أسانيد الروايات بغية الاختصار، و إيرادها في المشيخة، المذكورة في نهاية الكتاب.

٢. اكتفاء المصنّف – كما صرّح به في مقدمة الكتاب – بنقل الروايات التي يفتي علي ضوئها.

٣. جمع الروايات – و وفقاً لما ذكره المصنف في المقدمة – من الكتب المعتبرة و المشهورة.

٤. عدم سرد الروايات المتعارضة في نهاية كلّ باب.

٥. إفتاء المصنف علي ضوء مضمون الرواية احياناً، دون الإفصاح عن نصّها، مما أثار بعض الأشكالات.[١]

٦. نقل المصنف كثيراً من الروايات عن المعصوم دون أن يشير إلي طرقه إلي الرواة في المشيخة، و هي تقرب من (٢٠٠٠) رواية، و هو رقم يشكّل أكثر من ثلث روايات الكتاب.[٢]

و عند الإمعان في هذه المراسيل يتضح أن الصدوق لم يتعامل معها علي حدّ سواء، فهو يقطع في بعضها، و ينسبها للإمام(ع)، و يقول: قال الصادق (ع): «كلّ ماء طاهر إلا ما علمت

---

[١] . النجعة: محمد تقي التستري: ١/ ٦٤، ٢٥٢.

[٢] . المعجم المفهرس لالفاظ احاديث بحار الأنوار: ٦٨/١.

أنه قذر»[١] و لا ينسبها إليه أحياناً أخري، كأن يقول: «روي».[٢] من هنا قيل: إنه عند تأكده من صدور الرواية يركن إلي كلامه، و إلاّ فلا.[٣]

و قد اعتني العلماء بهذا الكتاب شرحاً و تعليقاً، و احصي الشيخ آقا بزرک الطهراني في «الذريعة» (٢٣) ما بين شرح[٤] و حاشية[٥] عليه.

أما الشروح و التراجم المتداولة، فهي كالتالي:

١. **روضة المتقين:** محمد تقي المجلسي، التعليق و التنميق: السيد حسن الموسوي الكرماني و الشيخ علي بناه الاشتهاردي، طهران، مجمع الثقافة الاسلامية، ١٤ ج.

و هو شرح تام للكتاب باللغة العربية.

٢. **لوامع صاحب قرآني:** محمد تقي المجلسي، قم، مؤسسة دارالتفسير، ١٣٧٦ هـ.ش، هذا الشرح باللغة الفارسية، ألّفه بعد «روضة المتقين»، طبع منه (٧) أجزاء.

٣. **ترجمة و شرح من لايحضره الفقيه:** محمد جواد الغفاري، طهران، نشر صدوق، ١٣٦٧ هـ. ش، ٦ ج.

و هو ترجمة و شرح باللغة الفارسية، طُبعا مع المتن، و زاد المترجِم توضيحات عقب الترجمة. نجز تحت إشراف الأستاذ علي أكبر الغفاري.

٤. **گزيده من لا يحضره الفقيه:** محمدباقر البهبودي، طهران، منشورات كوير، ١٣٧٠ هـ. ش، ٢ ج.

انتقي المؤلف روايات اعتقد صحّتها، و ترجمها إلي اللغة الفارسية.

و ثمّة أعمال أخري- غير المتقدم ذكرها – قد نجزت لها صلة بالكتاب، منها:

أ. مشيخة الفقيه: شرح و ترجمة و تعليق باللغة الفارسية، محمد جعفر شمس الدين، بيروت، دارالتعارف.

و هو شرح و تعليق علي الفصل الأخير من كتاب «من لا يحضره الفقيه» الذي يختص بذكر الأسانيد مع ترجمة الرواة الذين وردت أسماؤهم فيها.

ب. فهرس كتاب من لا يحضره الفقيه، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية، و يختص الجزء الثامن بفهرس أحاديث أهل البيت(ع) في «من لا يحضره الفقيه».

---

[١] . من لا يحضره الفقيه: ٩/١.

[٢] . المصدر السابق: ٤٧، ٥١.

[٣] . المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحارالأنوار: ١ / ٦٨.

[٤] . الذريعة: ٩٤/١٤؛ المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ٦٩/١.

[٥] . الذريعة: ٢٣٣/٦.

و للشيخ الصدوق كتب روائية أخري، أصبح عدد كبير منها اليوم في متناول الأيدي مشفوعاً بالتصحيح و التدقيق، و قد كتب لبعضها شروحاً، و إليك أسماء الكتب الروائية للصدوق:

١. **علل الشرائع**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٤٠+٦٤٨ ص.

جمع فيه الروايات التي تبين فلسفة الأحكام أو علل بعض الحوادث التاريخية أو الكونية.

و يشتمل هذا الأثر علي (٣٨٥) باباً، و (١٩٠٧) احاديث، و نقل فيه أسانيد الروايات.

و قد ترجم السيد هداية الله المسترحمي الكتاب إلي اللغة الفارسية، و عنيت مكتبة مصطفوي بنشره.

٢. **معاني الأخبار**، تصحيح: علي أكبر الغفاري، قم، منشورات اسلامي، ١٣٦١ هـ. ش، ٩٤+٤٣٦ ص.

و يضمّ هذا الأثر و روايات مختارة، مفسرة و مبيّنة لموضوعات مختلفة، و لذا تنوّع محتوي الكتاب، و شمل مباحث أخلاقية و عقائدية، و بلغ عدد رواياته (٨٠٩) مع ذكر أسانيدها.

و قد ترجم عبدالعلي المحمدي الشاهرودي كتاب «معاني الأخبار» إلي اللغة الفارسية، و طبعته منشورات دارالكتب الاسلامية في مجلدين.

٣. **الخصال**، التصحيح و التعليق: علي أكبر الغفاري، قم، منشورات جماعة المدرسين، ١٤٠٣ هـ.ش – ١٣٦٣ هـ.ش، ١٤+٧٥٠ ص.

و تشكّل الأحاديث الأخلاقية و السنن عموده الفقري، و أدرجت الروايات وفق الترتيب العددي مع ذكر أسانيدها.

و للكتاب عدة تراجم باللغة الفارسية، منها:

أ. ترجمة السيد أحمد فهري الزنجاني.

ب. ترجمة المدرس الگيلاني.

ج. ترجمة محمد باقر الكمرئي.

و قد طبعت جميع هذه التراجم.

و له تلخيصان، هما:

- خلاصة الخصال: السيد محمد الموسوي، بيروت، دارالمؤرخ العربي، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- منتخب الخصال: ميرمحمد علي عماد الإسلام الأسكوئي، ١٣٨٢ هـ - ١٣٤١ ش.

و هو باللغة الفارسية، و لم يُقرن بالمتن.

٤. **عيون أخبار الرضا، التصحيح و التذييل:** السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، طهران، منشورات جهان، ٢ج، ٣٢٩+ ٢٩٣ ص.

يختص هذا الأثر بالروايات المنقولة عن الإمام الرضا(ع)، و يحتوي علي (٦٩) باباً، و (٩٢٠) حديثاً، و إليك أهم العناوين المذكورة في الكتاب:

تاريخ الرضا(ع)، النصوص علي امامته، أخبار موسي بن جعفر، كلام الرضا في التوحيد، مجالسه، كلماته في الإمامة، كلامة في العلل، كتابه إلي محمد بن سنان.

و قد ترجمه حميدرضا المستفيد و علي أكبر الغفاري إلي اللغة الفارسية، و طبع.

٥. **كمال الدين و تمام النعمة، التصحيح و التعليق**: علي أكبر الغفاري، طهران، دارالكتب الإسلامية، ١٣٩٥، هـ، ٣٠+٦٨٦ ص.

يتطرق هذا الكتاب إلي موضوع غيبة الامام المهدي ؑ، و يشتمل علي (٩٠٥) روايات، نظمت في (٥٨) باباً.

و للمؤلف مقدمة مسهبة، تناول فيها ضرورة وجود الإمام، و الردّ علي بعض الشبهات المُثارة. و كان يقدم علي توضيح و تفسير بعض الروايات اذا احتاج الأمر.

٦. **ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، التصحيح و التعليق**: علي أكبر الغفاري، طهران، مكتبة الصدوق، ٣٧١ ص.

جمع في هذا الأثر الروايات المشتملة علي بيان ثواب و عقاب الأعمال، و عناوينَ، مثل: ثواب بعض الأذكار، ثواب التطهير، ثواب بعض الصلوات، ثواب الزكاة و الحجّ، مع ذكر أسانيد الأحاديث.

ترجمه علي أكبر الغفاري إلي اللغة الفارسية، و تمّ طبعه.

٧. **التوحيد، التصحيح و التعليق**: السيد هاشم الحسيني الطهراني، طهران، مكتبة الصدوق، ١٣٩٨ هـ، ٥٧٠ ص.

يحتوي هذا الأثر علي الروايات التي تتعرض لتوحيد الله و صفاته، و نُظم في (٦٧) باباً و (٥٨٣) حديثاً.

و شرحه كلّ من المحقق السبزواري، القاضي سعيد القمي، السيد نعمة الله الجزائري، و محمد علي نائب الصدارة.[1]

و قد نُشر أخيراً جزءان من شرح القاضي سعيد، بتحقيق و تصحيح نجف قلي الحبيبي، و طبع أيضاً معجم ألفاظه تحت إشراف علي رضا برازش.

٨. **الأمالي**، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، قم، القسم المذكور، ١٤١٧ هـ.

[1] . الذريعة إلي تصانيف الشيعة: ١٥٣/١٣ -١٥٤.

يضمّ هذا الكتاب (٩٧) مجلساً، (١٠٤٩) حديثاً، و نقله محمدباقر الكمرئي إلي اللغة الفارسية، و نُشر.

٩. **المواعظ**، بيروت، دارالهادي، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

يشتمل هذا الكتاب علي مواعظ النبي% و الائمة 7، و نقله إلي الفارسية عزيزالله العطاردي.

١٠. ١١ . ١٢. **فضائل الشيعة، صفات الشيعة، مصادقة الاخوان**، قم، مؤسسة الإمام المهدي (ع)، ١٤١٠ هـ.

حقّقت هذه الكتب و طُبعت في مجموعة واحدة من قبل مؤسسة الإمام المهدي(ع) في قم.

يشتمل فضائل الشيعة علي (٤٥) حديثاً، و صفات الشيعة علي (٧١) حديثاً، و مصادقة الاخوان علي (١٢٥) حديثاً و (٤٣) باباً.

يُذكر أن بعض هذه الكتب طبعت بصورة مستقلة، من قبيل:

أ. فضائل الشيعة: طبعته منشورات الأعلمي بعد نقله الي اللغة الفارسية.

ب. مصادقة الأخوان: إشراف السيد علي الخراساني الكاظمي، العراق مكتبة الإمام صاحب الزمان (ع) العامة.

و طبع تحت عنوان «آئين دوستي و برادري در مكتب إسلام» من قبل منشورات تشيع.

١٣. **فضائل الأشهر الثلاثة**، تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان، النجف، مطبعة الآداب، ١٣٩٦ هـ، ١٥٩ ص.

جمع فيه الروايات التي تتحدث عن فضائل رجب و شعبان و رمضان، و بلغ مجموعها (١٥٩) رواية، مع نقل أسانيدها.

تجدر الإشارة إلي أن مجمع البحوث الاسلامية للروضة الرضوية المقدسة قد قام بإعداد فهارس لكتب الحديث تحت عنوان «فهرس أحاديث أهل البيت»، و اختصت الأرقام من (ا) إلي (١٤) بمؤلفات الشيخ الصدوق.

**النتيجة:**

* دوّنت حول كتاب الكافي عدة شروح بعضها توقّف على الأصول فقط وبعضها اشتمل على الأصول والفروع.

* مرآة العقول للعلامة محمد باقر المجلسي شرح اصول وفروع الكافي.

* ترجم الكافي إلى اللغة الفارسية والانجليزية.

* محمد باقر البهبودي لخّص كتاب الكافي ومن لا يحضره الفقيه.

* (من لا يحضره الفقيه) يعد بمثابة مرجعٍ فقهيّ لذلك لم يكترث مؤلفه بذكر الأسانيد بغية الاختصار فأوردها في باب مستقل آخر الكتاب عنوانه(المشيخة).

* اعتمد الشيخ الصدوق في تأليف(من لا يحضره الفقيه) على أكثر الروايات شهرة واعتباراً.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ١٦)

کارشناسی

## المقدمة

تهذيب الأحكام هو الكتاب الثالث حسب الترتيب والأهميّة بين الكتب الأربعة وهو من تأليف شيخ الطائفة الطوسي(م٤٦٠هـ) وهو شرح لمقنعة الشيخ المفيد. كان الهدف من تأليفه تفنيد الشّبه الكلامية التي حامت حول بعض الأحاديث وإزاحة الاشكالات التي أثارها أهل السنة على الشيعة أبرزها مسألة التعارض والاختلاف بين الأخبار.
كتاب الاستبصار الكتاب الرابع من تأليف الشيخ الطوسي أيضاً حيث دوّنه للجمع بين الأخبار المتعارضة.

### محتوي الدراسي

# عصر الجمع و التبويب

و هو من تأليف شيخ الطائفة، أبوجعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفّي ٤٦٠ هـ) الذي تتلمذ علي الشيخ المفيد، و السيد المرتضي. و كتاب التهذيب هو في الواقع شرح لمقنعة الشيخ المفيد، حيث نقل في كل باب الأخبار المناسبة له، و يعدّ هذا الكتاب باكورة أعماله، حيث ألّفه، و هو في سن (٢٥) أو (٢٦) عاماً.[١]
طبع في عشرة أجزاء، و يشتمل علي (١٣٥٩٠) حديثاً و (٢٣) كتاباً و (٣٩٣) باباً، و سعي شيخ الطائفة فيه و في كتاب الاستبصار إلي تفنيد الشبه الكلامية التي حامت حول بعض الأحاديث و الروايات.

**كما إن إحدي الإشكالات الرئيسية التي أثارها أهل السنة علي الشيعة، هي مسألة التعارض و الاختلاف[٢] بين الأخبار، و قد بذل الشيخ جهوداً في سبيل إزالة التعارض عن طريق الجمع المعقول بينها.[٣]**

[١] . الفهرست: ٢٨٥.
[٢] . عن منشأ تعارض الأخبار، راجع: تعارض الأدلة الشرعية: ٢٨-٤١، تقريرات محاضرات السيد الشهيد الصدر.
[٣] . تهذيب الأحكام: ١/٢-٣؛ الاستبصار: ١/٣.

**ميزات «تهذيب الاحكام»**

١. إيراد الروايات الموافقة و المخالفة في كل باب.

٢. صحة و اعتبار الروايات التي تصدّرت كل باب.

٣. ترتيب الكتاب علي أساس مقنعة الشيخ المفيد.

٤. أدرج المصنف توضيح و تأويل الروايات، و الجمع بينها.

٥. في مجال نقل الأسانيد، كان يتبع أحيانا منهج الكليني، فينقل تمام السند، و يسير أحياناً علي منهج الصدوق في حذف الأسانيد و الاكتفاء بالمشيخة.

٦. كان ينقل في أول شروعه بالكتابة الآيات القرآنية المتعلقة بكل مسألة، ثم عرب عنه فيما بعد.

هذا الكتاب استأثر باهتمام العلماء، و كتبوا عليه شروحاً و حواشي كثيرة، أحصي الشيخ آقا بزرک الطهراني منها (١٤) شرحاً [١] و (٢٠) حاشية.[٢]

أما الشروح و التراجم و الأعمال الأخري التي دارت في فلك «تهذيب الأحكام»، فكالتالى:ملاذالاخيارفى فهم تهذيب الاخيار،محمد باقرالمجلسى،تحقيق سيدمهدى الرجائي، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٧ هـ، ١٦ ج.

و قبل أن يتصدّي العلامة المجلسي لشرح كل حديث، كان يناقش السند، ثم يختار للتوضيح مقاطع مهمة من كل رواية ثم يشرحها.

- گزيده تهذيب، ترجمة و تحقيق باللغة الفارسية: محمد باقر البهبودي، طهران، منشورات كوير، ١٣٧٠، ٥ ج.[٣]

استلّ المصنف الروايات الصحيحة من التهذيب و الاستبصار، ثم نقلها إلي اللغة الفارسية مرفقةً بمتن الحديث.

و قد ذهب المؤلف إلي أن الشيخ الطوسي كتب تهذيب الأحكام، لاتهذيب الأخبار، دون أن يعتقد بصحة عامة الروايات، و من هنا انتخب الصحيحة منها باعتقاده.

- كتاب تهذيب، الأحكام، تحقيق محمد جواد مغنية، تمّ نشره مرفقاً بجزء في الفهارس من تأليف الدكتور يوسف البقاعي.

---

[١] . الذريعة: ١٥٤/١٣.

[٢] . المصدر السابق: ٥١/٦.

[٣] . راجع مجلة «آينه پژوهش» (مرآة التحقيق)، العدد ١٢، ص ٨٥.

## ٤. الاستبصار

هذا الكتاب من تأليف شيخ الطائفة، اشتمل علي (٥٥١١) رواية، و (٩٢٥) باباً، و نشر في أربعة أجزاء و طبع مرّات عديدة.

و قد شاطر كتاب «تهذيب الأحكام» في كثير من الميزات.

## ميزات الاستبصار

١. الهدف المنشود من تأليفه، هو الجمع العرفي بين الأخبار المتعارضة.

٢. يذكر المصنف الأسانيد تارة و يحذفها أخري معوّلاً علي طرقه المذكورة في التهذيب و سائر كتبه.

٣. الاستبصار كتاب جديد من نوعه في حلّ مشكلة تعارض الأخبار، و لم يؤلّف كتاب علي غراره.

و قد دوِّنت عليه شروح و حواش، ذكر منها صاحب الذريعة (١٣) حاشية،[١] و (٣١) شرحاً.[٢]

أمّا ما طُبع من تأليفات حول الاستبصار، فهي:

أ. كشف الأسرار في شرح الاستبصار: السيد نعمة الله الجزائري، تحقيق: السيد طيّب الموسوي الجزائري، قم، موسسة علوم آل محمد(ص)، ١٤١١ هـ، ٥٦٤ ص.

ب. المعجم الالفبائي للاحاديث (بالفارسية): إعداد و نشر مجمع البحوث الاسلامية في مشهد.

و للشيخ الطوسي كتب روائية أخري غير الكتابين المذكورين، نظير:

١. الغنية، تبريز، ١٣٢٣ هـ، ٣٠٠ ص.

يتضمن هذا الكتاب أجوبة المسائل المهدوية، اعتماداً علي الأحاديث مع ذكر أسانيدها. و قام المؤلف بتحقيق المباحث المطروحة.

و المباحث المهمة في الكتاب، هي كالتالي:

ولادة الإمام المهدي (عجل الله تعالي فرجه الشريف)، من رأي الإمام، المعجزات الدّالة علي إمامته، العلل المانعة من ظهوره، سفراؤه في عصر الغيبة، عمر الإمام و صفاته و سيرته.

٢. مصباح المتجهد و سلاح المتعبد، التصحيح: إسماعيل الأنصاري الزنجاني، ٧٩١ ص.

و يحتوي علي الأدعية و الزيارات دون ذكر أسانيدها.

أما مباحث الكتاب، فهي كالتالي: أعمال اليوم و الليلة، أعمال الأسبوع، و أعمال السنة.

---

[١] . الذريعة إلي تصانيف الشيعة: ٦/١٧-١٩.

[٢] . المصدر السابق: ٢/١٦؛ ١٣/٨٢.

٣. اختيار معرفة الرجال، التصحيح و التعليق: حسن المصطفوي، مشهد، جامعة مشهد، ١٣٦٨ هـ ش ، ٣٥ +٦١٦+٣٤٣ ص.

جمع الكتاب الروايات الدالة علي مدح أو قد الرواة، و يتضمن (١١٥١) حديثاً مع أسانيدها، و لم يكتف بنقل أقوال النبي % و أئمة أهل البيت (ص) فحسب، بل عمد إلي نقل اقوال مشايخ الرجال أيضاً.

٤. الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، قم، دارالثقافة، ١٤١٤هـ.

و فيه (٤٦) مجلساً، و (١٥٣٧) حديثاً، و كان قد طبع قبل هذا التاريخ في مجلدين، خالياً من التحقيق و الفهرس.

* * *

و بعد أن فرغنا من استعراض الكتب الأربعة، نجد من المناسب تقديم لمحة اجمالية عن التأليفات التي دارت في فلكها:

١. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث الكتب الأربعة: مؤسسة المطالعات و التحقيقات الثقافية، طهران، ١٣٧٠ هـ ش، ١ ج، ٥٩٣ ص (حرف آ – آتف).

٢. مفتاح الكتب الأربعة: محمود بن المهدي الموسوي الدهسرخي الاصفهاني، النجف، مطبع. الآداب، ١٣٨٦ هـ ١٦٩٧م، ٣٠ ج.

نشر الجزء الثلاثون عام ١٣٦٧ هـ ش، و لم يكتمل حرف الميم.

٣. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث الكتب الأربعة: إشراف: عليرضا برازش، طهران، شركة منشورات احياي كتاب، ١٣٧٣ هـ ش، ١٠ ج.

٤. فهرس الكتب الأربعة (بالفارسية): محمد المظفري، قم، المطبعة العلمية، ١٤٠٥ هـ.

٥. معجم الكتب الأربعة: كاظم مدير الشانجي.

عرّف المؤلف – في حديثٍ له – كتابه هذا، بقوله:

صنّفتُ معجم فهارس للكتب الحديثية الأربعة، قمت خلاله بتوضيح ما يقرب من (٢٠٠) نسخة لها.[١]

---

[١] . كيهان فرهنگي (كيهان الثقافي): السنة الرابعة، العدد الخامس، ص ١١.

٦. جمع روايات الكتب الأربعة في مجموعة و أوّل من قام بذلك، هو نجل الشهيد الثاني جمال الدين حسن بن زين الدين (المتوفّي ١٠١١ هـ) ، جمعها في كتابه «منتقي الجمان في الأحاديث الصحاح و الحسان» و لم يسعفه الحظ بإتمامه، بل وصل إلي آخر كتاب الحجّ.
و ثاني من خاض غماره، هو الفيض الكاشاني (١٠٠٧-١٠٩١) في كتابه «الوافي»، و قد وفّق إلي إتمام عمله، و سنقدّم مزيداً من التوضيح حوله في البحوث المقبلة إن شاء الله تعالي.

**النتيجة:**

بذل الشيخ الطوسي جهوداً عظيمة في سبيل إزالة التعارض بين الروايات عن طريق إيجاد حل للجمع بينها إمّا بالتأويل أو بتبيين ورفع علة التعارض لذلك دون كتابيه تهذيب الأحكام والاستبصار لما اختلف فيه من الأخبار.
* للشيخ الطوسي مؤلفات كثيرة. أهمها: (معرفة الرجال) و(الفهرست).

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ۱۷)

کارشناسی

### المقدمة

بعد أن تمَّ استعراض الكتب الأربعة سوف نقدِّم لمحة إجمالية عن التأليفات التي دارت في فلكها، هذه المؤلفات كانت تنقسم إلى معاجم مفهرسة منها ما تُرجِمَ إلى الفارسية.
ثم نتّجه إلى أبرز سمات الدور الثاني للحديث الشيعي ونستعرض أهم الآثار والكتب الحديثية التي دونت آنذاك.

### محتوي الدراسي

## الثاني: كتب الأدعية و الزيارات

إن إحدي أبرز سمات الدور الثاني للحديث الشيعي، هي جمع و تنظيم الأدعية و الزيارات في مجاميع خاصة.
و ترجع، بدايات هذا العمل إلي عصر الغيبة، و قد نجزت في هذا الصدد آثار، منها:
كتاب الدعاء للكليني، كامل الزيارات لابن قولوية، كتاب الدعاء و المزار للشيخ الصدوق، كتاب المزار للشيخ المفيد، مصباح المتهجّد للشيخ الطوسي، و روضة العابدين للكراجكي.[١]
و لكن بعض هذه الكتب لم يكن في متناول اليد، حتي قيّض الله السيد ابن طاووس (المتوفّي ٦٦٤ هـ)، فنهض بمهمّة إحياء الأدعية و الزيارات.
قال  في كتابه «مهج الدعوات»:
هذا آخر ما وقع في الخاطر... و لو أردنا اضعافه، و كلما عرفناه، كنا خرجنا عما قصدناه، فإن في خزانة كتبنا في هذه الأوقات أكثر من سبعين مجلداً في الدعاء.[٢]
و قال حينما عزم علي تتميم «مصباح المتهجّد» للشيخ الطوسي:
فعزمت أن أجعل ما اختاره – بالله جلّ جلاله – مما رويته أو وقفت عليه، و ما يأذن جلّ جلاله في إظهاره من أسراره و ما هداني الله كتاباً مؤلفاً اسمّيه كتاب «تتمات مصباح المتهجد و مهمّات في صلاح المتعبّد».[٣]

---

[١] . الذريعة ١٧٤/٨.
[٢] . الذريعة: ١٧٦/٨.
[٣] . فلاح السائل: ٧.

ثم ذكر أسماء عشرة كتب استعان بها علي إكمال مصباح المتهجّد.
كما ألّف السيد – عدا ما ذكر – سبعة كتب في هذا المضمار، و بلغت آثاره في مجال الأدعية و الزيارات (١٧) أثراً.

**و سنقوم بتعريف إجمالي لهذه الآثار:**

١. الإقبال: نظم في (١٢) باباً علي حسب شهور السنة، و تعرّض في كلّ باب إلي بيان أعمال الليالي و الأيام، و طبع مرات عديدة، منها طبعة حجرية لدار الكتب الإسلامية.

و طبع من قبل مكتب الاعلام الاسلامي في ثلاث مجلدات مع تحقيقات جواد القيّومي الاصفهاني.

و بادرت مؤسسة الأعلمي في بيروت عام ١٤١٧ هـ. ١٩٩٦ م إلي طبعه في مجلد واحد.

يذكر أن السيد ابن طاووس ألّف كتاب «الإقبال» في مجلدين.

٢. مهج الدعوات و منهج العبادات: ذكر فيه السيد ابن طاووس حرز و قنوت و أدعية النبي (ص) و الأئمة (ع) علي حسب الترتيب، و ختمها بذكر أدعية مختلفة.

طبع هذا الكتاب مرات عديدة، كان أولها الطبعة الحجرية، و نشر عام (١٤١٦هـ) من قبل دارالكتب الإسلامية في طهران، و مؤسسة الأعلمي في بيروت.

٣. جمال الاسبوع: اختصّ هذا الأثر ببيان أعمال و آداب أيام الأسبوع. و قد طبعته منشورات الآفاق عام ١٣٧١ هـ ش – بعد طبعته الحجرية الأولي – بتحقيق جواد القيّومي.

و يضمّ الكتاب (٤٩) فصلاً، و ترجمت العناوين و الأحاديث في الطبعة الحجرية إلي اللغة الفارسية، و هي بقلم الشيخ عباس القمي.

٤. فلاح السائل: عني بطبعه مكتب الاعلام الاسلامي، و موضوعه أدعية و أعمال الليل و النهار، و فيه (٤٣) فصلاً و سيتم طبعه في المكتب المذكور عند الانتهاء من تحقيقه.[1]

٥. فتح الأبواب بين ذوي الألباب و بين ربّ الأرباب في الاستخارات: نشرته مؤسسة آل البيت عام ١٤٠٩ هـ، مع تحقيق حامد الخفّاف.

جمع فيه الروايات التي تتعلق بالإستخارة، و فضيلتها و كيفيتها، و قد شحنه المؤلف بتعليقاته و توضيحاته في موضوعات مختلفة.

٦. الأمان من أخطار الأسفار و الأزمان:

تصدّت موسسة آل البيت (ع) لتحقيقه و طبعه عام (١٤٠٩ هـ)، و فيه (١٣) باباً، و (٩٥) فصلاً.

---

[1] . مجلة «آينه پژوهش» (مرآة التحقيق)، العدد ٤٦، ص ٥٣-٥٤.

و كما يظهر من عنوان الكتاب فإنه يشير إلي الآداب و الأدعية المناسبة للسفر.
٧. المجتني من الدعاء المجتبي: يضمّ الكتاب مختارات من الأدعية و الحكايات، حقّقه صفاء الدين البصري، و تولّي طبعه مجمع البحوث الإسلامية التابع للروضة الرضوية المقدّسة.
٨. الدروع الواقية: فيه (٢٣) فصلاً في فضيلة قراءة بعض سور القرآن، و أدعية أيام الأسبوع مع مطالب أخري. و عنيت مؤسسة آل البيت (ع) بتحقيقه و طبعه عام (١٤١٤ هـ).
٩. مصباح الزائر الكبير: يحتوي علي زيارات النبي(ص) و الأئمة(ع).
تمّ تحقيقه من قبل مؤسسة آل البيت (ع) باعتباره من مصادر بحارالأنوار، و طبع عام (١٤١٧ هـ).
١٠. مصباح الزائر الصغير.
١١. أسرار الصلاة.
١٢. أسرار الدعوات.
١٣. الأسرار المودعة في ساعات الليل و النهار.
١٤. مسالك المحتاج إلي الله في مناسك الحاج.
١٥. زهرة الربيع في أدعية الأسابيع.
١٦. المضمار للسباق و اللحاق.
و الكتب السبعة الأخيره لم تر النور.
جمع السيد في هذه المجموعة أدعية و آداب الليل و النهار و الأسبوع و الشهر و السنة، و ألحق بها الأدعية و الآداب في المواقف الخاصة كالسفر و الحج.
و جمع أيضاً – إضافة إلي ما تقدّم – زيارات الأئمة المعصومين (ع)، و تطرّق إلي جانب من أسرارها.
لقد بدأت نهضة إحياء الأدعية و الأذكار علي يد السيد ابن طاووس، و لم تتوقف بوفاته، بل استمرت و تيرة التأليف في هذا المجال، و نذكر علي سبيل المثال:
- كتاب المزار، الشهيد الأول (٧٣٤-٧٨٦ هـ).
عنيت بتحقيقه و نشره موسسة الإمام المهدي (عج) في قم عام (١٤٠١ هـ)، كما قامت مؤسسة المعارف الإسلامية بطبعه عام (١٤١٦ هـ) مع تحقيق محمود البدري.
و يشتمل علي زيارات النبي(ص) و الأئمة(ع)، و أعمال بعض الأماكن و المساجد، و قد رتّبه المؤلف في بابين و (١٥) فصلاً.
- البلد الأمين، تقي الدين إبراهيم الكفعمي (المتوفّي ٩٠٥ هـ).
يحتوي علي الأدعية و الزيارات اليومية و الأسبوعة و الأشهر الاثني عشر.

- المصباح (جنّة الأمان الواقية و جَنّة الإيمان الباقية)، الكفعمي المذكور، جمع فيه بعض الأدعية و الزيارات، و أعمال رجب إلي ذي العقدة، و يشتمل علي (٥٠) فصلاً، له طبعة حجرية، و طبع عام (١٤١٣ هـ) من قبل مطبعة النعمان في مجلدين.
- مفتاح الفلاح، الشيخ البهائي (المتوفّي ١٠٣٠ هـ) . جمع فيه الأعمال و الآداب الدينية و العبادية في الليل و النهار، علّق عليه محمد إسماعيل الخاجوئي المازندراني، و الحقت تعليقاته بطبعة مكتب المنشورات الإسلامي، التي هي من تحقيق السيد مهدي الرجائي.
- زاد المعاد (باللغة الفارسية)، محمد باقر المجلسي (المتوفّي ١١١١ هـ).
يحتوي علي أدعية مختلفة، و فضائل بعض الصلوات، و بعض الآداب و الأعمال الدينية.
و قد دوِّنت في العصور الأخيرة العديد من كتب الأدعية باللغتين العربية و الفارسية، يتصدرها كتاب «مفاتيح الجنان» للشيخ عباس القمي، و كتب اخري من تأليفه.
إضافة إلي ما تقدم، لا بد من ذكر مفتاح الجنة للسيد محسن العاملي و المصباح المنير لعلي المشكيني.

**الخلاصة:**

* دوّنت معاجم مفهرسة متعددة لألفاظ أحاديث الكتب الأربعة وترجم بعضه إلى الفارسية.
* من أبز سمات الدور الثاني جمع وتنظيم الأدعية والزيارات في مجاميع خاصة.
* بدأت نهضة أحياء الأدعية والاذكار على يد السيد ابن طاووس(م٦٦٤هـ).
* دوّنت في هذا الدور كتب حديثية معتبرة وبارزة في الأخلاق والعقائد والفقه والتفسير.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ١٨)

کارشناسی

**المقدمة**

الدور الثالث من أدوار الحديث عند الشيعة هو عصر تدوين الجوامع الحديثية، هذا الدور تزامن مع قيام الدولة الصفوية في إيران ومع ظهور الفكر الأخباري.
تميز هذا الدور بتصنيف ترجمة وشروح للكتب الحديثية التي دوّنت من قبل. كما تم فيه تدوين جوامع حديثية ضخمة يمكن اعتبارها دائرة معارف فقهية وتفسيريّة.

**محتوي الدراسي**

## كتب الأدعية و الزيارت

إلي هنا تمّ استغراض موجز لميزتي عصر الجمع و التبويب و ينبغي أن يعلم أن ثمّة كتباً حديثية معتبرة و بارزة – غير التي سبق ذكرها – لابد من الإشارة إليها لاسيما المطبوعة منها، و إليك أهمّها حسب الترتيب الزمني:

١. بصائر الدرجات، أبوجعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار القمي (المتوفّي ٢٩٠هـ). عنيت بطبعه مكتبة آية الله المرعشي، بتصحيح ميرزا حسن الكوچة باغي. و يضمّ (١٠) أجزاء، و (١٨٨) باباً، و (١٨٨١) حديثاً.

٢. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (المتوفّي ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ). طبع في جزءين، بتصحيح المحدث الأرموي. و يحتوي علي الآداب و الرسوم و الأخلاقيات. و يضمّ (١١) كتاباً، (٥٥١) باباً، و (٢٦٣٦) حديثاً.

٣. المؤمن، حسين بن سعيد الأهوازي، من الشخصيات الشيعية المعروفة في القرن الثالث. جمع فيه أحاديث حول المؤمن و صفاته و ما يبتلي به. تمّ تحقيق و نشر هذا الكتاب أخيراً من قبل مدرسة الإمام المهديΔ و يضمّ (١٠) فصول، و (٢٠١) حديثاً.

٤. الزهد، حسين بن سعيد الأهوازي. من علماء القرن الثالث، نظّمت رواياته التي تعرّضت إلي موضوع الزهد في (٥) أبواب مع (٢٩٠) حديثاً.
حقّق هذا الكتاب غلام رضا عرفانيان، و تصدّت المطبعة العلمية لطبعه.

٥. قرب الاسناد، عبدالله بن جعفر الحميري، من علماء القرن الثالث.

نقلت رواياته عن أئمة ثلاث: الإمام الصادق(ع)، الإمام الكاظم(ع) و الإمام الرضا (ع)، و اشتمل علي (١٣٨٧ هـ) رواية، و أطلق عليه قرب الاسناد، لأن رواة السند لم يتجاوز و الثلاثة.

تمّ تحقيق هذا الأثر، و تصحيحة تصحيحاً متقناً، و طبعه من قبل موسسة آل البيت7.

٦. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي السلمي السمرقندي، من علماء الشيعة في القرن الثالث.

عنيت المكتب. العلمية الاسلامية نشره، مع تحقيق و تصحيح سيد هاشم الرسولي المحلاتي، يقع الكتاب في جزءين، و (٢٦٩١) حديثاً، و هو تفسير لآيات الذكر الحكيم إلي آخر سورة الكهف.

٧. تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي، من علماء القرن الثالث، حقّقه محمد الكاظم، و تصدّت وزارة الإشارد لطبعه. و يضمّ روايات مختارة تعلوها صبغة التأويل علي ضوء ولاية أهل البيت 7.

٨. دعائم الإسلام، النعمان بن محمد المغربي المصري (المتوفّي ٣٦٣هـ).

يحتوي علي روايات فقهية، نظمت في (٢٦) كتاباً، مع ذكر أسانيدها و توضيحات المؤلف في بعض الموارد. حقّق الكتاب آصف بن علي أصغر الفيضي، و نشرته دارالتعارف للمطبوعات في بيروت في جزءين.

٩. كامل الزيارات، أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفّي ٣٦٧ هـ).

طبع هذا الأثر – بتصحيح العلامة الأميني – في المطبعة المرتضوية في النجف، و موضوعه الزيارات المأثورة عن المعصومين7، و يضمّ (١٠٨) ابواب، مع ذكر أسانيد الروايات.

و قد حاز الكتاب علي مكانة رفيعة عند علماء الرجال و الحديث.

١٠. تحف العقول، حسن بن علي بن شعبة الحرّاني، من علماء القرن الرابع.

يشتمل هذا الكتاب علي روايات متنوعة، أغلبها في الموضوعات الأخلاقية، و قد نظمت الروايات المختارة وفق ترتيب المعصومين7، و له ترجمة باللغة الفارسية.

١١. تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، من علماء القرن الثالث و الرابع.

جمعت فيه روايات تفسيرية لسورة القرآن الكريم كافة، مع ذكر أسانيدها. تولّي تصحيحه السيد طيب الموسوي الجزائري، و نشرته مؤسسة دارالكتاب في قم.

١٢. غيبة النعمائي، محمد بن إبراهيم النعمائي المعروف بابن أبي زينب، من علماء القرن الرابع.

جمعت فيه روايات حول غيبة الإمام المهدي (عجل الله تعالي فرجه الشريف)، و يشتمل علي (٢٦) باباً و (٢٧٤) حديثاً، حقّقه علي أكبر الغفاري، و نشرته مكتبة الصدوق.

١٣. الأشعثيات، محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، من علماء القرن الرابع، و يطلق أحياناً علي الكتاب اسم «الجعفريات»، و أغلب رواياته فقهية، و قد نظمت في (١٦) كتاباً.

١٤. الأمالي، الشيخ المفيد (المتوفّي ٤١٣هـ).

يتضمن مباحث أخلاقية و سنن متنوعة، و رتّب في (٤٢) مجلساً تعرف بمجالس المفيد. حققه علي أكبر الغفاري، و تولّت نشره المنشورات الاسلامية. و نقله إلي الفارسية حسين استاد ولي، و تصدّي لطبعه مجمع البحوث الإسلامية في مشهد.

١٥. المزار، الشيخ المفيد (المتوفّي ٤١٣هـ). عنيت بنشره و تحقيقه مدرسة الإمام المهدي∆. و هو في قسمين و (٩٦) فصلاً، و (١٤٠) حديثاً.

يختص القسم الأول بفضيلة بعض الأماكن و الزيارات، و القسم الثاني بزيارات أهل البيت 7.

١٦. شهاب الأخبار، القاضي القضاعي (المتوفّي ٤٥٤ هـ).

جمع فيه كلمات النبي (ص) القصار، و له شرح باللغة الفارسية، و شارحه مجهول. تولّي تصحيحه جلال الدين الأرموي، و اهتمت المنشورات العلمية و الثقافية بطبعه.

١٧. غرر الحكم، عبدالواحد الآمدي التميمي، من علماء القرن الخامس.

جمع فيه الكلمات القصار لأمير المؤمنين (ع) علي حسب الترتيب الألفبائي. احتوي علي (٩١) فصلاً، و ما يقرب من إحدي عشر ألف رواية.

ترجمه محمد علي الأنصاري الي اللغة الفارسية، و شرحه جمال الدين الخوانساري في سبعة أجزاء. و له معجمان مفهرسان: أحدهما لعلي رضا برازش، و قد طبع في ثلاثة أجزاء من قبل منشورات أميركبير. و الآخر نشره مركز المطالعات و التحقيقات الإسلامية. كما نشر المركز تصنيف موضوعي له. تولّي تصحيح هذا الكتاب حسين الأعلمي، و نشرته مؤسسة الأعلمي في بيروت.

١٨. إعلام الوري بأعلام الهدي، أبوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي (المتوفّي ٥٤٨ هـ).

يحتوي علي روايات حول سيرة و معجزات وفضائل و مناقب النبي (ص) و الأئمة∆.

و قد قامت مؤسسة آل البيت 7 أخيراً بتحقيقه و نشره في جزءين.

١٩. الاحتجاج، أبومنصور أحمد بن علي الطبرسي، من علماء القرن السادس. يحتوي علي احتجاجات النبي(ص) و الأئمة مع المخالفين في الأصول و الفروع، و أمسك المؤلف عن ذكر أسانيد الروايات، إيماناً منه بأنها موافقة للإجماع أو الشهرة أو العقل.

طبع الكتاب في جزءين. و اعتني أحمد الغفاري المازندراني بالجزء الأول منه شرحاً و ترجمة باللغة الفارسية و نشرته المطبعة المرتضوية.

٢٠. مكارم الأخلاق، الحسن بن الفضل الطبرسي، من علماء القرن السادس. يحتوي علي روايات أخلاقية و آداب. حقّقه محمد حسين الأعلمي، و نشرته مؤسسة الأعلمي في بيروت. و نقله إلي الفارسية السيد إبراهيم ميرباقري، و عنيت منشورات فراهاني بطبعه عام (١٣٥٥ هـ).

٢١. مشكاة الأنوار، أبوالفضل علي بن الحسن بن الفضل الطبرسي (المتوفّي ٦٠٠هـ). يتضمن الكتاب روايات أخلاقية، و رتّب في عشرة أبواب، كل باب يحتوي علي فصول. طبع في المكتبة الحيدرية في النجف عام ١٣٨٥ هـ

٢٢. إرشاد القلوب، أبومحمد الحسن بن محمد الديلمي، من علماء القرن الثامن. طبع في منشورات الرضي في جزءين. احتوي الجزء الأول علي (٥٤) باباً، تناول فيه موضوعات أخلاقية، و اختص الجزء الثاني بفضائل أميرالمؤمنين(ع) . و نقله إلي الفارسية هداية الله المسترحمي.

٢٣. اعلام الدين، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، من علماء القرن الثامن. الأسلوب الغالب علي هذا الكتاب هو الوعظ و الإرشاد، علي الرغم من تصدره بأحاديث في التوحيد، و يعتبر هذا الأثر من مصادر بحارالأنوار، و مستدركات الوسائل.

عنيت مؤسسة آل البيت 7 بتحقيقه و نشره، و نقله أبوالصلاح الحلبي برمّته في القسم الأول من كتابه: «البرهان علي ثبوت الإيمان».

٢٤. عوالي اللآلي، محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور، من علماء القرن التاسع.

حقّقه مجتبي العراقي، و تولت مطبعة سيد الشهداء نشره في أربعة أجزاء، و جلّ رواياته فقهية.

**الدور الثالث: عصر تدوين الجوامع الحديثية**

تزامن هذا الدور مع قيام الدولة الصفوية في ايران من جهة، و مع ظهور الفكر الأخباري علي يد محمد أمين الأسترآبادي (المتوفّي ١٠٣٦هـ) من جهة أخري.

و قد أسدي علماء و محدثو الشيعة خدمات هامة للحديث، عبر الاستفادة من الظروف السانحة التي مهدها دعم الجهاز الحاكم، و سيادة الفكر الأخباري الجديد.

و يتميز هذا الدور بثلاث مزايا:

**١. كتابة شروح للكتب الحديثية**

يمكن ان نذكر في هذا الصدد الشروح التي كتبت علي «من لا يحضره الفقيه»، كـ «روضة المتقين» و «لوامع صاحب قراني» لمحمد تقي المجلسي، و ايضاً الشروح التي كتبت علي كتابي «الكافي» و «تهذيب الاحكام»، كـ «مرآة العقول» و «ملاذ الاخيار» لمحمد باقر المجلسي،[1] و ايضاً الشرح الذي دونه صدر المتألهين و ميرداماد علي اصول الكافي.

**٢. ترجمة الكتب الحديثية**

و قد كان للمجلسيين (محمدتقي و محمدباقر)، و آغا جمال و آغا رضي الخوانساري[2] دور بارز في هذا المضمار.

**٣. تدوين جوامع حديثية ضخمة**

و تنقسم الجوامع الحدثيثة الي جوامع فقهية و اخري تفسيرية، و اليك شرحاً موجزاً لهما.

أ. الجوامع الحديثية الفقهية

بذلت جهود حيثيثة في جمع كتب المتقدمين الحديثية – التي كانت في كراسات صغيرة الحجم، مبعثرة – في جوامع ضخمة للحيلولة دون ضياعها أو تلفها، إذ من الواضح أن فرص ضياع كراسة ذات حجم صغير اكبر من فرص تلف أو ضياع جامع ضخم مؤلف من عشرات الأجزاء.

و لهذا السبب تمّ عرض جوامع حديثية متعددة باسلوب خاص و سنقوم في البداية بتعريف الجوامع التي طبعت حسب تسلسلها الزمني، تم نعرّج علي الجوامع التي لم تر النور.

**الاول: الوافي**

و هو من تأليف ملامحمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني (المتوفّي ١٠٩١هـ) جمع فيه روايات الكتب الأربعة فحسب، مع حذف المكرر منها، و إبداء التوضيحات اللازمة من قبل المؤلف.

نظّمت هذه المجموعة في (١٤) جزءً أو (١٤) كتاباً، و عناوينها كالتالي:

١. كتاب العقل و العلم و التوحيد.

---

[1] . لمزيد من الاطلاع، راجع: ميراث حديث الشيعة (بالفارسية)، ص ٧-١٤.

[2] . لمزيد من الاطلاع، راجع: مجلة علوم الحديث، العدد ١١، ص ٢-٨.

٢. كتاب الحجّة.

٣. كتاب الإيمان و الكفر.

٤. كتاب الطهارة و التزين.

٥. كتاب الصلاة و الدعاء و القرآن.

٦. كتاب الزكاة و الخمس و الميراث.

٧. كتاب الصيام و الاعتكاف و المعاهدات.

٨. كتاب الحجّ و العمرة و الزيارات.

٩. كتاب الحسبة و الأحكام و الشهادات.

١٠. كتاب المعايش و المكاسب و المعاملات.

١١. كتاب المطاعم و المشارب و التجملات.

١٢. كتاب النكاح و الطلاق و الولايات.

١٣. كتاب الجنائز و الفرائض و الوصيات.

١٤. كتاب الروضة الجامعة للمتفرقات.

طبع هذا الكتاب طبعة حجرية في ثلاثة مجلدات، و طبع طبعة حديثة- بتحقيق ضياء الدين الحسيني الاصفهاني – في مكتبة أميرالمؤمنين في اصفهان . جمع في هذا التحقيق حواشي: ملا رفيع الدين النائيني، العلامة المجلسي، ملا صالح المازندراني، ملاخليل القزويني، و الشعراني.

و له حواش و شروح لم تطبع إلي الآن.[1]

و للفيض الكاشاني كتب حديثية أخري، طبع بعضها، منها:

أ. النوادر في جمع الأحاديث، قم، مطبعة الشهيد، ١٤٠٤هـ، ٢٦٧ ص.

عنيت المنشورات العلمية و الثقافية بطبعه، و اشتمل علي (٧) كتب، و (١٠٥) أبواب.

و قد صنّفه المؤلف تكملة للشافي، و الروايات التي نقلها في هذا الكتاب لا توجد في الكتب الأربعة، و هي – وفقاً لما صرّح به المؤلّف – روايات محكمة، و غير متعارضة، و بعيدة عن الشك.

ب. معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة، تعليق: علي الأحمدي الميانجي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ٢ ج، ١٤٠٩، تحقيق: علي أكبر الغفاري، طهران، مكتبة وزيري، ١٣٨٨ هـ جمع فيه (٢١٤) كتاباً للأئمة 7، حسب التسلسل الزمني.

[1] . الذريعة إلي تصانيف الشيعة : ٢٢٩/٦ – ٢٣٠؛ ١٦٥/١٤، و قد ذكر فيه (١٢) حاشية و شرحاً.

**الخلاصة:**

* كتابة شروح للكتب الحديثية من أهم ميزات الدور الثالث.

* تدوين أكبر الجوامع الحديثية الضخمة التي هي في متناول أيدينا في هذا العصر مثل وسائل الشيعة وبحار الأنوار من ميزات الدور الثالث.

* إضافة إلى تدوين بحار الأنوار ووسائل الشيعة ومستدرك الوسائل فقد دوِّنت كتب أخرى في ذلك العصر.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ۱۹)

کارشناسی

## المقدمة

الدور الرابع من أدوار الحديث عند الشيعة هو العصر الحاضر، حيث انجزت الشيعة فيه مشاريع علميّة مثمرة تمثّلت بتدوين معاجم الالفاظ تنقيح وتصحيح وأهم الكتب الحديثية.
انتشرت كتابة المسانيد انتشاراً واسعاً بتدوين معاجم الألفاظ وتنقيح وتصحيح أهم الكتب الحديثية.
كما ظهرت تقنية العمل بالكمبيوتر الذي خدم علوم الحديث للغاية وسهّل الكثير من الجهد والوقت.

## محتوي الدراسي

# الجوامع الحديثية الفقهية

### الثاني: وسائل الشيعة

و هو من تأليف محمد بن الحسن الحرّ العاملي (المتوفّي ١١٠٤ هـ) جمع فيه الروايات الفقهية فقط، و قد بلغ مجموعها (٣٥٨٦٨) رواية. نقلها المؤلف. فضلاً عن الكتب الأربعة، من كتب حديثية أخري.

و لهذا الأثر مزايا، نذكر منها:

الاولي: نقلت الأحاديث مع أسانيدها و إن تعددت

الثانية: النكات التي ذكرها المؤلف في ذيل الأحاديث و خاصة عند الجمع بين الروايات المتعارضة، مفيدة و مثمرة للغاية.

الثالثة: عنون المؤلف كل باب بحسب ما استنبطه من الروايات، و حينما لم يظفر باستنباط واضح حيالها، فانه يمسك عن عنونة الباب بصورة فتوي أو بيان حكم شرعي.

الرابعة: تجزئة الأحاديث المفصّلة التي تنطوي علي عدة أحكام إلي مقاطع، و وضعها في المكان المناسب لها. هذا الإنجاز و إن حقّق نجاحاً ملحوظاً في تقليص حجم الكتاب، و في سرعة التأليف، إلاّ أنه أثار – كما يري بعضهم – مشكلات في فهم الحديث.

الخامسة: أرجح المؤلف كل باب في ذيل بحثه عنه، الي ما يناسبه من بقية الابواب؛ هذه الإرجاعات أدرجها المصّححون و المحقّقون كهوامش في الطبعات الحديثة بعد ترقيمها.

السادسة: تصدّرت الروايات الصحيحة و المعتبرة كل باب، و تلتها الروايات المرسلة أو الضعيفة.

السابعة: اختتم الكتاب بفوائد تسع، تناولت المصادر و بعض مباحث علوم الحديث و الرجال.

و قد طبع كتاب «وسائل الشيعة» مرات عديدة، كان آخرها طبعة مؤسسة آل البيت (ع) في (٣٠) مجلداً مع التحقيق.

و له أيضاً حواش و تعليقات لم تر النور.

أما المشايع التي دارت في فلك «وسائل الشيعة» فهي كالتالي:

١. المعجم المفهرس لألفاظ وسائل الشيعة سيد حسن الطبيبي، طهران، منشورات نشر الهادي، ١٣٧٤ هـ ش، ٧ ج.

٢. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث وسائل الشيعة: إشراف: علي رضا برازش، قم، نشر الهادي، ١٣٧٤ هـ ش، ٧ ج.

٣. مفتاح الوسائل، سيد جواد المصطفوي، طهران، الشركة المساهمة لطبع الكتاب، ١٣٩٠ هـ ق – ١٣٤٩ هـ ش، طبع منه الجزء لأول الذي يضمّ حرف الألف.

٤. تلخيص وسائل الشيعة: ميرزا مهدي الصادقي التبريزي، طبع منه ستة أجزاء.

٥. ترجمة جهاد النفس من وسائل الشيعة، علي صحت، قم، مكتب نشر ثقافة أهل البيت(ع). و هذه الترجمة مرفقة مع متن الروايات.

و للشيخ الحرّ العاملي كتب حديثية أخري، و هي:

أ. هداية الأمة: تحقيق مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤١٤هـ.

جمع فيه المؤلف دورة أحاديث فقهية علي غرار «وسائل الشيعة»، لكنه حذف الأسانيد روماً للاختصار.

و في الواقع يمكن عدّ هذا الكتاب تلخيصاً لكتاب «وسائل الشيعة»، أنجزه المولف بنفسه.

ب. الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، قم، مكتبة المفيد.

تضمن الكتاب الأحاديث القدسية، و فيه (٢٣) باباً، و قد طبع مرات عديدة.

ج. اثبات الهداة، تعليق أبوطالب تجليل التبريزي، قم، المطبعة العلمية، ٣ ج.

يحتوي علي الروايات التي تتعلق بأئمة أهل البيت (ع)، و التي وردت في مصادر الفريقين.

و يشتمل الكتاب علي (٣٥) باباً، و (٩٦٢) فصلاً، و (٧١٣٨) حديثاً.

نقله إلي الفارسية أحمد جنّتي، و محمد نصر اللهي، و طبع في (٧) أجزاء.

د. الفصول المهمة، مطبعة مشهدي أسد آقا، ١٣٠٤هـ.

جمعت فيه روايات ترتبط بأصول الدين و أصول الفقه.

## الثالث: بحارالأنوار

و هو من تأليف محمد باقر المجلسي ( المتوفّي ١١١١هـ) و هو أضخم الجوامع الحديثية للشيعة، و لم يؤلّف مثله في سعته و شموله، حيث يقع في (١١٠) أجزاء حسب الطباعات الحديثة، و يشتمل علي معارف دينية متنوعة تشمل العقائد، التاريخ، معرفة العالم، الأخلاق و الفقه.

و يعدّ هذ الأثر دائرة معارف للتراث الروائي الشيعي، و قد لعب دوراً هاماً في بقاء الأحاديث و حفظها من الاندثار.

و من أبرز مزايا هذا الكتاب:

الاولي: شموليته لكفاة المجالات التي وردت فيها أحاديث، و هي خصوصية انفرد بها عن سائر الكتب الروائية للشيعة.

الثانية: جمع المصنف في أول كلّ فصل و باب الآيات المرتبطة بذلك الفصل الموضوع، و ألحق به آراء علماء التفسير من كلا الفريقين مع الروايات التفسيرية.

الثالثة: النكات التي ذكرها المصنف في ذيل بعض الأحاديث مثمرة و مفيدة للغاية، لا سيما أن له أيضاً شرحاً كبيراً و مسهباً علي كتابي «الكافي» و «تهذيب الأحكام».

الرابعة: نقل أسانيد الأحاديث مع طرقه إليها، الأمر الذي أتاح للباحثين الوقوف علي الأحاديث بشكل أفضل.

الخامسة: جهد المصنف في الحصول علي النسخ الصحيحة التي يعتمدها، و كان يشير إلي النسخ المعيبة.[1]

السادسة: اعتمد المصنف علي مصادر هائلة، أحصيت بـ (٦٢٩) مصدراً.[2]

السابعة: نقل المصنف في كتابه هذا (١٨) رسالة مستقلة،[3] كما تعرّض إلي الكثير من المباحث الأدبية و العقلية، بلغت (٥٢) بحثاً.[4]

و قد نظم العلامة المجلسي كتابه «بحارالأنوار» في (٢٥) مجلداً، إليك عناوينها مع رقم الأجزاء في الطبعة الحديثة:

١. العقل و الجهل و العلم، الأجزاء ١-٢.

٢. التوحيد و الأسماء الحسني، الأجزاء ٣-٤.

---

١. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١/ ٧٤ -٧٥.

٢. المصدر السابق: ٨٧-٩٨.

٣. المصدر السابق: ٨٦.

٤. المصدر السابق: ٨٣.

٣. العدل و المعاد، الأجزاء ٥-٨.
٤. الاحتجاجات و المناظرات، الأجزاء ٩-١٠.
٥. النبوة و قصص الأنبياء، الأجزاء ١١-١٤.
٦. سيرة نبي الإسلام، الأجزاء ١٥-٢٢.
٧. الإمامة، الأجزاء ٢٣-٢٧.
٨. الفتن بعد النبي (ص)، الأجزاء ٢٨-٣٤.
٩. سيرة أميرالمؤمنين(ع)، الأجزاء ٣٥-٤٢.
١٠. سيرة فاطمة الزهراء(س)، الإمام الحسن(ع)، الإمام الحسين (ع)، الإجزاء ٤٣-٤٥.
١١. سيرة الإمام السجاد، الإمام الباقر، الإمام الصادق، الإمام الكاظم (ع)، الأجزاء ٤٦-٤٨.
١٢. سيرة الإمام الرضا، الإمام الجواد، الإمام الهادي، الإمام العسكري(ع)، الأجزاء ٤٩-٥٠.
١٣. سيرة الإمام المهدي ∆، الأجزاء ٥١-٥٣.
١٤. السماء و العالم، الأجزاء ٥٧-٦٦.[١]
١٥. الايمان و الكفر، الأجزاء ٦٧-٧٣.
١٦. الآداب و السنن، الأجزاء ٧٤-٧٦.
١٧. المواعظ و الحكم، الأجزاء ٧٧-٧٨.
١٨. الطهارة و الصلاة، الأجزاء ٧٩- ٩١.
١٩. القرآن و الأدعية، الأجزاء ٩٢-٩٥.
٢٠. الزكاة، الصدقة، الخمس، الصوم، الاعتكاف و أعمال الأشهر، الأجزاء ٩٦-٩٨.
٢١. الحج و العمرة الجهاد، الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، الأجزاء ٩٩-١٠٠.
٢٢. المزار، الأجزاء ١٠١-١٠٢.
٢٣. العقود و الايقاعات، الأجزاء ١٠٣-١٠٤.
٢٤. الأحكام الشرعية، بقية الجزء ١٠٤.
٢٥. الإجازات، الأجزاء ١٠٥- ١١٠.

أما الإنجازات العلمية المتعلقة بـ «بحارالأنوار» فهي كثيرة، أحصي الشيخ آقا بزرگ الطهراني منها (٢٠) ترجمة، و (٢٢) إنجازاً آخر.[٢]

و اليك نبذة موجزة عما طبع منها:

---

[١] . الأجزاء ٥٤، ٥٥، ٥٦، هي فهارس، رتّبها السيد هداية الله المسترحمي، و طبعت ضمن «بحارالأنوار».
[٢] . الذريعة إلي تصانيف الشيعة : ٢/٢٦- ٢٧.

١. المعجم المفهرس لألفاظ احاديث بحار الأنوار، مركز المطالعات و التحقيقات الإسلامية (مكتب الاعلام الاسلامي التابع للحوزة العلمية)، قم، ١٤١٣-١٤١٨ هـ .ق، ١٥ ج.
٢. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحارالأنوار، إشراف: علي‌رضا برازش، طهران، منظمة طبع و منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، ١٣٧٢ هـ .ش ، ٣٠ ج.
٣. سفينة البحار، الشيخ عباس القمي، دارالتعارف، بيروت، ٢ ج، و طبع أيضاً في (٥) أجزاء.
٤. فهارس بحارالأنوار، مركز الدراسات و البحوث العلمية في مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٩٢م – ١٣٧١ هـ ش، ١٠ ج.
٥. فهرس البحار، للطبع القديم الشيخ جواد الاصفهاني، و للطبع الحديث، السيد محمد الموسوي الدهسرخس الإصفهاني، ١٤٠٣هـ، ٢٢٣ص.
٦. دليل الآيات المفسرة و أسماء السور، قسم معجم أحاديث الشيعة في مركز الأبحاث و الدراسات الإسلامية، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٢ هـ، ٣٠٤ ص.
٧. المعجم الفهرس لألفاظ عناوين أبواب بحار الأنوار، كاظم مرادخاني طهران، منشورات طور، ١٣٦٥ هـ ش، ط الأولي، ٣٦٠ ص.
٨. التطبيق بين السفينة و البحار بالطبعة الجديدة، السيد جواد المصطفوي، مشهد، الروضة الرضوية المقدسة، ١٣٦١، ٣٠٠ص.
٩. تعاليق العلامة الطباطبائي و بعض العلماء، طبعت مع الكتاب.
١٠. درر الأخبار من بحار الأنوار، السيد مهدي الحجازي الشهرضائي، مؤسسة الارشاد للطباعة و النشر، بيروت، ١٩٩٦ م - ١٤١٧هـ، ٥٤٨ ص.
و هذا الأثر منتخب من أحاديث بحار الأنوار.
١١. قصص بحار الأنوار (بالفارسية)، ترجمة و تنظيم: محمود الناصري، قم، مؤسسة (آفرينه) الثقافية، ١٣٧٥ هـ ش، ١٨٤ ص.
١٢. بنادر البحار، فيض الإسلام، طهران، منشورات فقيه.
ترجمة و شرح لخلاصة المجلدات الخمسة و العشرين من «بحارالأنوار».
١٣. بحار الأنوار في تفسير المأثور للقرآن، كاظم المرادخاني، طهران، موسسة الطور، ١٤١١هـ، ٢ ج.
و هو معجم مفهرس للآيات القرآنية المذكورة، المفسرة في بحار الأنوار ، حسب تسلسل الآيات القرآنية.
١٤. مهدي موعود، ترجمة للمجلد (١٣) من بحار الأنوار، علي الدواني، طهران، دارالكتب الإسلامية، ١٣٧٥ هـ ش.

و لبحار الأنوار طبعات عديدة، تناولها بعض الباحثين بالبحث و التفصيل.[١]

**الخلاصة**

* المعاجم اللفظية لألفاظ أهم الكتب الحديثية التي دُوِّنت في الأدوار السابقة من أهم مشاريع العصر الحاضر.
* كذلك فقد تم تصحيح وتنقيح التراث الحديثي الشيعي عن طريق كبار العلماء من الشيعة كالسيد مرتضى العسكري والاستاذ علي أكبر الغفاري.
* كتابة المسانيد وانتشارها بصورة واسعة وتلخيص الكتب الأربعة من أهم انجازات هذا العصر.

[١] . المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحارالأنوار : ١/١٠٢-١٠٤.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ۲۰)

کارشناسی

**المقدمة**

مرَّ الحديث عند أهل السنّة بأدوارٍ خمسة. ولابدّ من الإشارة إلى أنّ منابع الحديث عند أهل السنة لا تتجاوز بعد وفاة النبي(ص) أقوال وأفعال الصحابة، وما عداهم فهم رواة عنهم.
الدور الأول هو عصر حظر الكتابة يليه عصر التدوين ثم عصر تدوين كتب الحديث الذي دونت فيه الصحاح الستة وعصر تدوين المجامع الحديثية ثم العصر الحاضر.

**محتوي الدراسي**

## تدوين جوامع حديثية ضخمة

### الرابع: عوالم العلوم و المعارف و الأصول من الآيات و الأخبار و الأقوال

و هو من تأليف عبدالله البحراني الأصفهاني، تلميذ العلامة المجلسي.

يقول السيد حسن الصدر: يقع هذا الأثر في (١٠٠) مجلد.[١]

نقل فيه المصنف أسانيد الروايات مع طرقه إليها.

و عنيت مؤسسة الإمام المهدي ∆ مؤخراً بطبعه و تحقيقه، و الأجزاء التي تمّ طبعها، هي:

ج ٢و ٣، العقل و العلم.

ج ١-١١، عوالم سيدة النساء فاطمة الزهراء (س).

ج٢-١١، عوالم سيدة النساء فاطمة الزهراء (س).

ج ٣-١٥، عوالم أميرالمؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(ع).

ج ٣-١٥، النصوص علي الأئمة(ع).

ج ١٦، عوالم الإمام الحسن (ع).

ج ١٧، عوالم الإمام الحسين (ع).

ج ١٨، عوالم الإمام علي بن الحسين(ع).

ج ١٩، عوالم الإمام الباقر، محمد بن علي(ع).

ج٢١، عوالم الإمام موسي بن جعفر (ع).

---

[١] . تأسيس الشيعة: ٢٩٠.

ج٢٢، عوالم الإمام الرضا، علي بن موسي(ع)
ج٢٣، عوالم الإمام الجواد، محمد بن علي (ع).

**الخامس: مستدرك الوسائل**

و هو من تأليف الميرزا حسين النوري (المتوفّي ١٣٢٠هـ) و هو في الواقع تكملة لكتاب «وسائل الشيعة»، و استدراك لما فات الحرّ العاملي من كتب حديثية لم تصل إليه. و يحتوي الكتاب علي (٢٣١٢٩) حديثاً، و ختم – تبعاً للحرّ العاملي – بفوائد تناول فيها المصادر و المآخذ، و تتمة لنظرات صاحب الوسائل.

إن الإطار العام للكتاب و تبويبه يشبه إلي حد كبير «الوسائل». إلاّ أنّه يمتاز عنه بخصوصيات لم تتوفر في الكتاب المذكور.

أما الأعمال التي دارت حول المستدرك، فهي كالتالي:

- المعجم المفهرس لألفاظ مستدرك الوسائل، إشراف: علي رضا برازش قم، منشورات أنصاريان، ١٣٧٣ هـ ش. ٦ ج.
- المعجم الموضوعي لأبواب الوسائل و المستدرك، مصطفي پاينده، طهران، منظمة الاعلام الاسلامي، ١٣٧١ هـ ش.

و قد طبع «مستدرك الوسائل» مرّة طبعة حجرية في (٣) مجلدات بالقطع الرحلي، و نشر أخيراً بتحقيق مؤسسة آل البيت (ع) في (٢٢) جزءً، منها (٤) أجزاء كخاتمة.

و دوّنت مجاميع حديثية أخري – غير ما تقدّم – لم تر النور، و يمكن أن نسرد أسماء بعضها:

١. جامع الأخبار في إيضاح الأستبصار، عبداللطيف بن علي بن أحمد الهمداني الشامي العاملي (المتوفّي ١٠٥٠ هـ)، من تلامذة صاحب المعالم نجل الشهيد الثاني.

و يقع الكتاب – وفق تصريح السيد حسن الصدر – في مجلدات كثيرة.[١]

٢. جوامع الكلم، السيد محمد الجزائري، من أساتذة العلامة المجلسي، و الشيخ الحر العاملي (المتوفّي ١١٠٤ هـ)، و السيد نعمة الله الجزائري (المتوفّي ١١١٢ هـ).

جمع فيه المؤلف أحاديث الكتب الأربعة، و غيرها من الكتب.[٢]

٣. جامع الأحكام، السيد عبدالله شبّر (المتوفّي ١٢٤٢ هـ).

---

[١] . تأسيس الشيعة : ٢٩٠، الذريعة إلي تصانيف الشيعة: ٥/٣٧-٣٨.

[٢] . الذريعة إلي تصانيف الشيعة : ٥/٢٥٣.

يقع الكتاب في (٢٥) مجلداً ضخماً.[١]
٤. الشفا في حديث آل المصطفي، محمدرضا بن عبداللطيف التبريزي (المتوفّي ١١٥٨ هـ).
و هو – كما يري بعضهم – من أكبر الجوامع الحديثية.[٢]

## ب. الجوامع الحديثية التفسيرية

من الواضح أن طائفة من روايات أئمة أهل البيت (ع) اختصت بشرح و تفسير الآيات القرآنية، و قد حاز جمع هذه الروايات علي اهتمام الأوساط الشيعية منذ الأدوار الأولي، و لهذا صنّفت كتب عند نهاية الدور و الأول و مطلع الدور الثاني، مثل: تفسير الإمام العسكري، تفسير علي بن إبراهيم القمي، تفسير العياشي، و تفسير فرات الكوفي، كما مرّت الإشارة إليه.

و لم يتم بعد ذلك القيام بعمل يذكر في هذا المجال إلي أن سادت أجواء مناسبة في الدور الثالث، فشمّر علماء الشيعة عن ساعد الجدّ، و سعوا إلي جمع الروايات التفسيرية، و خلّفوا آثاراً جليلة، و نكتفي في هذا المجال بالإشارة إلي مجموعتين كبيرتين، هما: تفسير نورالثقلين و البرهان في تفسير القرآن.[٣]

### ١. تفسير نور الثقلين

عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، من علماء القرن الحادي عشر.

عنيت منشورات اسماعيليان في قم بطبعه في (٥) أجزاء، و تولّي تصحيحه و التعليق عليه السيد هاشم الرسولي المحلاتي.

و يعدّ هذا الكتاب دورة تفسيرية للقرآن علي أساس الروايات، جمع فيه (١٣٤٢٢) رواية مع ذكر أسانيدها في أغلب الأحيان.

أمّا ترتيب الأجزاء و السور القرآنية، فهو كالتالي:

الجزء الأول: سورة الحمد إلي الأنعام.
الجزء الثاني: سورة الأعراف إلي إبراهيم.
الجزء الثالث: سورة الحجر إلي النور.
الجزء الرابع: سورة الفرقان إلي الدخان.
الجزء الخامس: سورة الجاثية إلي آخر القرآن.

---

[١] . تأسيس الشيعة: ٢٩٠.
[٢] . نفس المصدر: ٢٩٠.
[٣] . أحجمنا عن نقل تفاسير أخري كتفسير الصافي و غيره مخافة الإطناب.

و قد سرد المؤلف الأحاديث وفق ترتيب السور و الآيات، و من مزاياه ذكر مصدر الحديث في بدايته.

### ٢. البرهان في تفسير القرآن

السيد هاشم الحسيني البحراني (المتوفّي ١١٠٧ أو ١١٠٩ هـ).

عنيت منشورات اسماعيليان بطبعه في (٥) أجزاء بالقطع الرحلي، و تولّي تصحيحه السيد محمود بن جعفر الموسوي الزرندي.

و قد رتبت فيه الروايات طبقاً لترتيب السور و الآيات مع ذكر الأسانيد و اسم المأخذ و المصدر، و خصّص المؤلف الجزء الأول (الذي جعله كمقدمة) لمباحث باطن القرآن، التفسير، التأويل، و تأويل الحروف.

أما ترتيب بقية الأجزاء، فهو كمايلي:

الجزء الثاني: سورة الفاتحة إلي الأنعام.

الجزء الثالث: سورة الأعراف إلي الكهف.

الجزء الرابع: سورة مريم إلي فاطر.

الجزء الخامس: سورة يس إلي آخر القرآن.

و للمؤلف كتاب روائي آخر، هو المحجة فيما نزل في القائم الحجة، تحقيق و تعليق محمد منير الميلاني، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

تعرّض هذا الكتاب إلي الروايات التي فيها تأويل للآيات القرآنية بالإمام المهديΔ، و نظم في (١٣٢) عنواناً، و جاء ترتيبها وفق ترتيب السور القرآنية.

و ثمّة كتب أخري - غير المتقدم ذكرها – صنّفت في هذا المضمار، لا تتمتع بذلك الشمول، و لم ترّ النور.[١]

جدير بالذكر أن التفسير و الفقه في هذا الدور تأثر إلي حدّ كبير بالاتجاه الإخباري، لذا فإنّ الكتب التفسيرية اقتصرت علي جمع الأحاديث و الاستفادة القصوي منها، و نذكر علي سبيل المثال: التفاسير الثلاثة للفيض الكاشاني الصافي و الأصفي و المصفي و تفسير اللاهيجي، و قد تضمنت أحاديث جمّة، و بالطبع فإن هذه التفاسير لا يمكن تصنيفها في عداد التفاسير الروائية.

---

[١] . راجع: مقالة«التفاسير الروائية في القرن الخامس عشر» (بالفارسية)، محمد فاكر الميبدي، مجلة علوم الحديث، العدد ٣، ص ٢٣٨ – ٢٦٢.

## الدور الرابع: العصر الحاضر

بدأ التشيع في العصر الحاضر بإنجاز مشاريع علمية قيّمة و مثمرة، بنحو فردي و جماعي، تصب كلها في خدمة «الثقل الأصغر».

و نكتفي هنا بالإشارة العابرة إليها:

### ١. المعجم المفهرس

برزت في هذا المجال معاجم لفظية لـ (نهج البلاغة، أصول الكافي، الكتب الأربعة، الصحيفة السجادية، و سائل الشيعة، بحارالأنوار، مستدرك الوسائل)، و معاجم موضوعية لـ (نهج البلاغة، و الصحيحة السجادية).

عدد من هذه المعاجم مرّ تعريفها في القسم الثاني، و عدد آخر يأتي تعريفها في القسم الثالث، و ركب التصنيف بعد جارٍ، علي الرغم من أنه انجرّ أخيراً إلي لتكرار.[١]

### ٢. التصحيح و التحقيق

إن إحدي الخدمات العلمية القيّمة لإحياء التراث الحديثي الشيعي، هو تصحيحه، و عرضه بحلّة قشيبة.

بدأ هذا الإنجاز بفضل الجهود الحثيثة التي بذلت في هذا السبيل من قبل المرحوم جلال الدين الحسيني الأرموي، و الشهيد ربّاني الشيرازي، و السيد مرتضي العسكري، و علي أكبر الغفاري.

و قد تمّ حتي الآن تحقيق العديد من الكتب، مثل: وسائل الشيعة، مستدرك الوسائل، الوافي، و كتب الشيخ الصدوق.

و واصلت هذا العمل مراكز علمية، نظير: مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث، مؤسسة الإمام المهدي ∆، و مكتبة أميرالمؤمنين (ع)، و غيرها من المراكز.

### ٣. كتابة المسانيد

إن تفكيك روايات كل معصوم و رواته عن رواياته بقية المعصومين و رواتهم، علي الرغم من ضآلته في الماضي، إذا تلخص في عدد قليل من الكتب مثل: «عيون أخبار الرضا» للشيخ الصدوق، و «مسائل علي بن جعفر»، إلا أن هذا النوع من المسانيد انتشر في هذا العصر

---

[١] . لمزيد من اطلاع، راجع مقالة: «نظرة إلي المعاجم» (بالفارسية) ، مجلة الحوزة، العدد ١٣، ص ١٦٤، و العدد ١٤، ص ١٦١، و العدد ١٨، ص ١٤٥.

انتشاراً واسعاً، و في هذا الصدد يمكن أن نذكر آثار الاستاذ العطاردي، مثل: مسند الإمام الرضا (ع) ، مسند الإمام الكاظم (ع) ، مسند الإمام الجواد(ع)، و مسند الإمام المجتبي(ع).
و ثمة كتب أخري، مثل: مسند الرسول الأعظم (ص) ليحيي الفلسفي الدرايي، كلمة الرسول الأعظم (ص) للسيد حسن الشيرازي، مكاتيب الرسول (ص) للمحقّق أحمدي الميانجي، كلمة الإمام الحسن(ع) للسيد حسن الشيرازي، الروائع الرائعة للسيد مصطفي الموسوي، بلاغة الحسين (ع) للسيد مصطفي أيضاً، و موسوعة الإمام الحسين (ع) من التحقيقات التي أنجزت في معهد أبحاث باقر العلوم (ع).
كما قام بعضهم بجمع مسانيد للرواة كـ «مسند زرارة»، و «مسند قيس البجلي» و هما من تأليف بشير المحمدي المازندراني.

### ٤. التلخيص و كتابة المنتخبات

سعي إلي إنجاز هذا العمل محمد باقر البهبودي، إذا قام بتلخيص الكتب الأربعة و قد واجه بعمله هذا اعتراضات كثيرة، و انتقد بعضهم المؤلف، و أورد عليه إشكالات، بيد أن اختلاف مستويات فهم المخاطبين بهذه الكتب، و وجود بعض الروايات الموضوعة فيها، يجعل من عملية التلخيص مطلوبة و ناجعة إذ من الواضح بمكان أن التلخيص لا يعدّ محواً لأصل الكتاب، و لا يستهدف التراث الثقافي و العلمي.

### ٥. الجوامع الحديثية

يعدّ جمع روايات الشيعة في جوامع كبيرة أمراً عظيماً و قيّماً، و قد انبري لتأليف موسوعات حديثية ضخمة محدثون كبار أمثال العلامة المجلسي، الشيخ الحرالعاملي، الملا محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني، و المحدث حسين النوري.
و قد سري هذا النمط من التدوين إلي الميدان الفقهي، كما هو المشاهد في كتاب «وسائل الشيعة» و من ثم كتاب «جامع أحاديث الشيعة» الذي بدأ العمل به تحت إشراف آيةالله البروجردي، و قد طبع منه إلي الآن عشرون جزءً.
كما بدأ العمل علي نطاق واسع بجمع كافة الكتب و حتي الموسوعات الحديثية المتقدمة بهمّة المهندس علي‌رضا برازش و جهوده الحثيثة.
ابتدأ عمله بتأليف «مجمع الأنوار – الشكر و الصبر»، ثم توّجه بجامع آخر أوسع منع و أكمل، هو «جامع الأحاديث»، حيث جمع فيه (٨٠٠) كتاب حديثي.
و كان في طليعة هذ الإنجاز الكبير، إصداره معاجم في مدّة زمنية قصيرة، نظير معجم: بحارالأنوار، مستدرك الوسائل و الكتب الأربعة.

## ٦. تنقيح الاحاديث

لاشك أن في ثنايا الكتب الحديثية روايات موضوعة، و الاعتقاد بصحة الروايات قاطبة أمر لايقبله أحد، و حتي الأخباريون، فإن مدّعاهم يقتصر علي صحة روايات الكتب الأربعة، و فرز الروايات الموضوعة عند الشيعة تم في هذا الدور علي يد العلامة الشوشتري في كتابه الأخبار الدخيلة المنشور في أربعة أجزاء. هذا العمل و أن أثار حفيظة بعض الشخصيات الشيعية.[١] لكنه علي آية حال إنجاز مبارك.

ثم توالي بعده تأليف الكتب في هذا المجال، مثل كتاب الموضوعات في الاخبار و الاثار للسيد هاشم معروف الحسني.

## ٧. الكمبيوتر في خدمة الحديث

إن الإستفادة من التقنية الجديدة، و التسهيلات التي و فرّتها في مجال الحديث، أمر لابد منه.

و يمكن أن نذكر في هذا الصدد مراكز أخذت علي عاتقها القيام بهذه المهمة ، نظير: نور، بشري، حكمت، أهل البيت(ع) ، و الإمام المهدي Δ .[٢]

**الخلاصة**

* منعت كتابة ورواية الحديث عقب وفاة النبي(ص) لفترة دامت أكثر من قرن، حيث استمر المنع حتى عهد عمر بن عبد العزيز(نهاية الحكم الأموي وبداية العصر العباسي).
* دوّنت الصحاح الستة في الدور الثالث.
* أبرز وأهم الجوامع الحديثية والمستدركات والشروح للكتب ا لحديثية دوّن في الدور الرابع.
* تميّز العصر الحاضر كما عند الشيعة بتصحيح وتلخيص الكتب الحديثية والتحقيق حولها.

---

[١] . مجلة نورالعلم، العدد ٢٢، ص ١٣٥.

[٢] . لمزيد من اطلاع، راجع مقالة: «البرامج الكمبيوترية المختصة بالحديث، الامكانات و التسهيلات» (بالفارسية) ، السيد أحمد ميرعمادي، مجلة علوم الحديث، العدد ٢، ص ٢٧٣ – ٢٨١.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ٢١)

کارشناسی

### المقدمة

بعد أن تحدثنا في الفصل الماضي عن أدوار الحديث والكتب الحديثيّة سنعرض التصنيف الموضوعي للكتب الحديثية حسب موضوعاتها وسنعرّض بأهمّ الكتب الحديثية للشيعة والسنة على مختلف موضوعاتها ومحتوياتها العقائدية والفقهية والتفسيرية والأخلاقية والتاريخية وهي كثيرة لكننا نبتغي عرض المشهور منها عند كلا الفريقين.

## أدوار الحديث عند أهل السنة

اجتاز الحديث عند اهل السنة – كنظيره عند الشيعة – تحولات و تطورات تاريخية.
فبعد زمان النبي % - الذي كان تاريخاً مشتركا للحديث عند كلا الفريقين – مرّ الحديث عند أهل السنة. بأدوار خمسة و قبل الخوض في بيان الأدوار. تنبغي الإشارة إلي أن منابع الحديث عند السنة لا تتجاوز – بعد وفاة النبي% - أقوال و أفعال الصحابة و ما عداهم فهم رواة عنهم من هذا الباب فإن دائرة الحديث عندهم أضيق منها عند الشيعة. و الآن نستعرض هذه الأدوار.

### الدور الأول: عصر حظر الكتابة

يبتدأ هذا الدور من القرن الأول الهجري فعقب وفاة النبي % منع من كتابة الحديث و روايته و مذاكرته.

و قد استعرضنا فيما تقدم – بالنقد و التحليل أدلة المنع، و الدوافع التي تقف وراءه.

### الدور الثاني: عصر التدوين.

ثمّ رفع حظر الكتابة في القرن الثاني الهجري و علي الرغم من الاختلاف في زمان هذا الرفع علي وجه التحديد – كما مرّت الإشارة إليه- لكن الأمر المتأكد منه، هو أن رفع الحظر تمّ في هذا الدور، فقد كتب عمر بن عبدالعزيز كتاباً إلي أبي بكر بن حزم واليه علي المدينة، يتسحثه فيه علي جمع حديث رسول الله% و يقول:

انظر ما كان من حديث رسول الله % أو سنة ماضية أو حديث عمر فاكتبه فاني حفت دروس العلم و ذهاب اهله.[١]

كما بعث بكتاب الي علماء الامصار طلب فيه منهم جمع احاديث رسول الله% : «انظروا إلي حديث رسول الله فاجمعوه [فاكتبوه] فاني خفت دروس العلم و ذهاب اهله».[٢] و لعب محمد بن شهاب الزهري (المتوفي ١٢٤ هـ) دوراً بارزاً في مضمار الكتابة و ازدهارها، حيث جمع احاديث المدينة و بعثها إلي عمر بن عبدالعزيز الذي كان يتولّي ضبطها و تقييدها في كتب و يرسلها إلي الأمصار[٣] و من هذه الناحية عرف بأنه أول من جمع الحديث.[٤]

في هذا الدور اختلط الحديث بأقوال الصحابة و فتاوي التابعين.[٥]

و اقبلت شخصيات عيدة علي كتابة الحديث منهم: ابوالزبير (المتوفي ١٢٦ هـ) ابو عدي (المتوفي ١٣١ هـ) اسامة بن مالك، زيد بن ابي انيسة (المتوفي ١٢٥ هـ)، ايوب بن ابي تميمة (المتوفي ١٣١ هـ) أبو بردة (المتوفي ١٤٦ هـ)، حميد بن ابي حميد (المتوفي ١٤٣ هـ)، عبيدالله بن عمر(المتوفي ١٤٧ هـ).[٦]

و وردت في كتب التاريخ أسماء (١٨) شخصا ممن كانت لهم تصانيف[٧] و من جملة هولاء الإمام مالك بن انس (المتوفي ١٧٩ هـ) الذي صنف «الموطّأ» و بذلك قوّض الحواجز النفسية و الثقافية لمنع التدوين الذي ساد المجتمع ما يربو علي قرن كامل و مهّد الأجواء المناسبة لازدهار التدوين في القرنين الثالث و الرابع و أصبحت الكتابة والتدوين أمراً مقبولاً و متداولاً عند علماء الاسلام قاطبة.

و يعد كتاب «الموطّأُ» الأثر الوحيد الذي بقي من هذا الدور و هو مجموعة من الاحاديث الفقهيه و الاخلاقيه نظمت في (٦١) باباً.

و هذا الكتاب حقّق و طبع كرارا [٨]و له شروح عديدة[٩] و ألّفت حوله كتب مثل: الموطا، قيمته العلمية و رواياته لمحمد حسن بن علي المالكي، ٥٠٤ ص الموطأ و منهج الأمام مالك

---

[١] . الطبقات الكبري: ٣٧٨/٢؛ سنن الدارمي: ١٢٦/١؛ البخاري بشرح ابن حجر: ١٩٤/١.

[٢] . فتح الباري: ٢٠٤/١؛ سنن الدارمي: ١٢٠/١.

[٣] . بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ٢٣٥.

[٤] . الإمام الزهري و أثره في السنة: ٢٩٥.

[٥] . نفس المصدر: ٢٩٣.

[٦] . بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ٢٣٢-٢٣٣.

[٧] . المصدر السابق: ٢٣٥- ٢٣٦.

[٨] . دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: محيي الدين عطية: ٥٢٧- ٥٣٩.

[٩] . نفس المصدر: ٥٣٢-٥٣٦؛ علم الحديث: ٤٦.

الفقهي فيه لسليمان الصادق البيرة؛ الموطا للامام مالك لنذير حمدان و يحيي بن يحيي الليثي و روايته الموطا لمحمد الشرحبيلي.[١]

## الدور الثالث: عصر تدوين كتب الحديث

يعدّ القرن الثالث و الرابع فترة إزدهار تدوين الحديث عند أهل السنة، و قد صنفت في هذا الدور الصحاح الستة، و كتب أخري.

و الصحاح الستة حسب تسلسلها الزمني، هي: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن ابن ماجة، سنن أبي داود، سنن الترمذي ، و سنن النّسائي.

## ١. صحيح البخاري

و هو من تأليف أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ)، ألّفه في (١٦) عاماً، و أحصيت أحاديثه، فبلغت ٧٢٧٥ -٩٢٠٠ حديث، انتخبها من (٦٠٠) ألف حديث.[٢]

و قد جمع في هذا الأثر – إضافة إلي روايات الفقهية – التفسير، تاريخ النبي %، و موضوعات أخري و عدّه أهل السنة من أصح الكتب بعد القرآن الكريم،[٣] كما حظي باهتمام علمائهم، فكتبوا عليه شروحاً و حواشي و تلخيصات.

و قد أحصي له في «كشف الظنون» (٨٠) شرحاً،[٤] و في كتاب دليل مؤلفات الحديث أكثر من (١٢٠) شرحاً و تعليقة و غير ذلك.[٥]

و من الشروح المعروفة عليه: فتح الباري لابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ)، صحيح البخاري بشرح الكرماني، اعلام الحديث في شرح صحيح البخاري لمحمد بن محمد الخطابي (٣١٩- ٣٨٨هـ)، و عمدة القاري في شرح صحيح البخاري لمحمود بن أحمد العيني (المتوفّي ٨٥٥هـ).

و قد سرد محمد عصام عرار الحسيني في كتابه اتحاف القاري بمعرفة جهود و أعمال العلماء علي صحيح البخاري ما يقرب من (٣٧٠) إنجازاً علمياً، دار حول صحيح البخاري، و أكثر من (١٤) فهرساً،[٦] (١٦) تلخيصاً.

---

[١] . نفس المصدر: ٥٣٩-٥٤٠.

[٢] . بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ٢٤٥-٢٤٧.

[٣] . صحيح البخاري بشرح الكرماني: ٣/١.

[٤] . كشف الظنون: حاجي خليفة: ٥٤٥/١.

[٥] . دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: ٢٥٢/١- ٢٨٣.

[٦] .نفس المصدر: ٥٨٤- ٥٨٨.

## ٢. صحيح مسلم

و هو من تأليف أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ -٢٦١ هـ)، و يأتي بعد صحيح البخاري من حيث المرتبة. و يضمّ (١٢) ألف حديث، انتخبها المؤلف – كما نقل عنه من (٣٠٠) ألف حديث، في مدّة استغرقت (١٥) عاماً.[١]

و هو لم يجزيء، الأحاديث، و جمع الطرق كلها في مكان واحد.[٢]

و كتبت علي صحيح مسلم شروح كثيرة، أهمها شرح النووي، و بلغت الإنجازات العلمية التي دارت حوله أكثر من (٣٠) أثرا.[٣]

## ٣. سنن ابن ماجة

و هو من تأليف محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٧ أو ٢٠٩-٢٧٥هـ). و يحتوي علي روايات، فقهية، و يبلغ عدد آحاديثه (٤٣٤١) حديثاً.

و يري بعض علماء أهل السنة أن سنن ابن ماجة ليس في عدد الصحاح الستة، بل يعدّون منها موطّأ مالك أو مسند الدارمي علي اختلاف بينهم.

و علي آية حال، فهو يلي الصحاح الخمسة من حيث المرتبة.

و لكتاب السنن مذكور شروح، منها: مصباح الزجاجة علي سنن ابن ماجة، لجلال الدين السيوطي، و كفاية الحاجة في شرح ابن ماجة لأبي الحسن عبدالهادي السندي.

و ثمة كتب أخري – غير التي ذكرها – كتب حوله.[٤]

## ٤. سنن أبي داود

و هو من تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥هـ). و يبلغ عدد أحاديثه (٤٨٠٠) حديث، انتخبها من (٥٠٠) ألف حديث،[٥] و اقتصر علي ذكر الروايات الفقهية فحسب، و للمصنف جرح و تعديل ازاء رجال السند.[٦]

و لكتاب السنن المذكور شروح عديدة، منها: معالم السنن لأبي سليمان محمد بن محمد الخطّابي (المتوفي ٣٨٨ هـ)، و عون المعبود في شرح سنن أبي داود لمحمد شمس

---

[١] . بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ٢٤٨.

[٢] . المصدر نفسه: ٢٤٩.

[٣] . دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: ١/٢٨٤- ٢٩٠.

[٤] . المصدر السابق: ١/٣١٠- ٣١٣.

[٥] . بحوث في تاريخ السنة المشرقة: ٢٥٠

[٦] . المصدر السابق: ٢٥٠.

الحق العظيم آبادي (المتوفّي ١٣٢٩هـ)، و بلغت الإنجازات العلمية التي دارت حوله أكثر من (٣٠) أثراً.

## ٥. سنن الترمذي

و هو من تأليفات عيسي محمد بن عيسي بن سورة (٢٠٠ أو ٢٠٩ -٢٧٩هـ)، و يبلغ عدد أحاديثه (٥٠٠٠) حديث. و من مزايا الكتاب قلة أحاديثه المكروة، و للمصنف نقود مفيدة حول الأحاديث، كما أن رواياته تقتصر علي الفقه.[١] و له شرح عديدة، يمكن أن نذكر منها: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلي محمد عبدالرحمن المباركفوري (المتوفّي ١٣٥٣ هـ)، و شرح ابن العربي المالكي (المتوفّي ٥٤٦هـ) . و بلغت الآثار العلمية التي دارت حوله أكثر من (٣٤) أثراً.[٢]

## ٦. سنن النّسائي

و هو من تأليف أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب (٢١٤ أو ٢١٥ – ٣٠٣ هـ) و يحتوي علي روايات فقهية نظّمت علي نسق الكتب الفقهية.

و الكتاب المتداول اليوم، هو مختصر و منتخب من كتاب النسائي، و يعتقد بعضهم أن هذا التلخيص و التهذيب قام به المؤلف بنفسه، في حين يعتقد آخرون أن تلميذه ابن السني (المتوفّي ٣٦٤ هـ) قد أخذ علي عاتقه هذه المهمة بعد النسائي.[٣] و قد فاق النسائي سائر مؤلفي الصحاح في تكرار الأحاديث.[٤]

و هناك شروح و حواش كثيرة علي هذا الكتاب الذي طبع مرفقاً بشرح السيوطي المسمّي زهر الرّبي و شرح السندي.

و كتبت حوله مؤلفات و فهارس، منها: صحيح سنن النسائي، ضعيف سنن النسائي و فهارس سنن النسائي، و غير ذلك.[٥]

---

[١] . دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: ١/٢٩٨-٣٠٤.

[٢] . المصدر السابق : ١/٢٩١-٢٩٧.

[٣] . بحوث في تاريخ السنة الشريفة: ٢٥٢؛ علم الحديث ٥٣-٥٤.

[٤] . علم الحديث: ٥٤.

[٥] . دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: ١/٣٠٥-٣٠٩؛ : ٢/٥٨٥.

**الخلاصة:**

من أبرز الجوامع الحديثية للشيعة الكافي والوافي وبحار الأنوار يمتاز الشـيعة بـوفرة الميـراث الروائي لديهم الذي يختص بالأدعية والزيارات وآداب العبـادة والأذكـار وقـد ورثهـا عـن أئمـتهم الأطهار المعصومين(ع).

كما يتميّز الشيعة بوفرة التفاسير الروائية لديهم وذلك ببركة وجود الأئمة الميامين(ع).

ويمتاز الشيعة أيضاً بوفرة كتب الأخلاق والآداب حيث دوّنت كتب لا تعدّ ولا تحصـى مـن قبـل كبار علمائهم ومحدثيهم.

مـن جملـة الميـراث الروائـي عنـد الشـيعة كتـب الطـب والصـحة التـي ورثوهـا عـن أئمـتهم الأطهار(ع).

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ٢٢)

کارشناسی

**المقدمة**

توجد كتُب روائيّة تختص بجمع الروايات الفقهية لدى كل من الشيعة وأهل السنة، ويعدّ كتاب من لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار ووسائل الشيعة ومستدرك الوسائل من أشهر وأهم المجاميع الروائية الفقهيّة عند الشيعة إلا أن موطأ مالك بن أنس وكتب السنن والمنتقى لابن تيميّة من أبرز وأهم المجامع الروائية الفقهية عند أهل السنة.

**محتوي الدراسي**

## عصر تدوين الجوامع الحديثية

كما ألّفت في هذا الدور – اضافة الي الصحاح الستة – كتب حديثية أخري نشير إليها بنحو موجز:

١. مسند الحميدي، عبدالله بن الزبير الحميدي(المتوفي ٢١٩ هـ).

يقع الكتاب في عشرة أجزاء، و يضمّ (١٣٠٠) حديث منها الكثير من الأحاديث المرفوعة و الموقوفة و قام المؤلف بتفكيك روايات الصحابة.

٢. مسند احمد بن حنبل، احمد بن محمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١ هـ).

يحتوي عل نيف و اربعين الف حديث عشرة آلاف منهامكررة انتقاها من سبعمائة و خمسين ألف حديث.

و كان يراعي في نقل الروايات طبقات الصحابة و يصنفهم وفق مقاماتهم و جلالتهم و قد استأثر المسند باهتمام العلماء و كتبت حوله بحوث واسعة.[1]

٣. سنن الدارمي عبدالله بن عبدالرحمن (المتوفي ٢٥٥ هـ).

٤. سنن الدار قطني علي بن عمر الدار قطني(المتوفي ٣٨٥ هـ).

و ثمة كتب اخري صنفت في هذا الدور لكنها أقلّ شهرة و رواية من سابقاتها نظير: مصنف عبدالرزاق بن همام الصنعاني (المتوفي ٢١١ هـ) و مصنف ابي بكر بن ابي شيبة (المتوفي ٢٣٥ هـ) و غيرهما.

---

[1] . المصدر السابق: ١/٥٤٤-٥٥٨.

## الدور الرابع: عصر تدوين الجوامع الحديثة

بدأ هذا الدور عند مطلع القرن الخامس، و تمّ فيه مواصلة تدوين الجوامع الحديثية و تأليف المستدركات و الشروح علي الكتب الحديثة

### أ. الجوامع الحديثية

ان الجوامع الحديثة كثيرة و لكل واحد منها هدف و غرض خاص من وراء تأليفه و اهمّها حسب الترتيب الزمني:

١. السنن الكبري: ابوبكر احمد بن حسين البيهقي (المتوفي ٤٥٨ هـ).

يضم في طياته (٧٤) كتاباً حديثياً.

و تصدي لتخليصه العديد من محدثي أهل السنة مثل ابي عبدالحق الدمشقي (المتوفي ٧٤٤ هـ) و شمس الدين الذهبي (المتوفي ٧٤٨ هـ) و عبدالوهاب الشعراني (المتوفي ٩٧٤ هـ) كما طبع تلخيص المولف تحت عنوان «السنن الصغير» في اربعة مجلدات.

٢. مصابيح السنة حسين بن مسعود الشافعي (المتوفي ٥١٦ هـ).

يضمّ هذا الاثر الصحاح الستة مع الموطّأ و حذفت فيه الاسانيد روما للاختصار

٣. جامع المسانيد ابن الجوزي (المتوفي ٥٩٧ هـ)

و يضم عددا من الكتب التي رتبها محب الدين الطبري (المتوفي ٦٩٤ هـ).

٤. جامع الاصول لاحاديث الرسول ابن الاثير الجزَرَي الشافعي (٥٤٤-٦٠٦هـ).

جمع فيه المولف الصحاح الستة مع حذف الاسانيد و الاقتصار علي راوي الحديث فقط و قد رتبت فيه الاحاديث وفق الترتيب الالفبائي.

و حل الموطا في هذا الكتاب محلّ سنن ابن ماجة.

و قد تصدّي فيه المولف لشرح الالفاظ المشكلة و رتّبه في ثلاثة أركان المباديء ، المقاصد و الخواتيم اشتملت المبادي علي مباحث في علم الحديث والخواتيم علي موضوعات متنوعه (تقع في ١٤ فصلا) و المقاصد علي المباحث الأصليه للكتاب الذي وقع في (١٢) مجلدا.

٥. المنتقي ابن تيميه (المتوفي ٦٥٢ هـ).

جمع فيه احادي الاحكام فحسب.

٦. جامع المسانيد ابن كثير (المتوفي ٧٧٤ هـ).

جمع فيه الصحاح الستة مع المسانيد الاربعة

٧. مجمع الزوائد نورالدين الهيثمي (المتوفي ٨٠٧ هـ).

جمع فيه الكتب المشهورة غير الصحاح الستة

٨. جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (المتوفي ٩١١ هـ).

جمع فيه اكثر من خمسين كتابا حديثيا و نظمت فيه الاحاديث وفق ترتيب الرواة تبعا لمسند أحمد بن حنبل.

٩. الجامع الصغير جلال الدين السيوطي (المتوفي ٩١١ هـ).

و هو اختصار «جمع الجوامع» و فيه (١٩٣٤) رواية.

١٠. تيسير الوصول ابن الديبع الشيباني (المتوفي ٩٤٤ هـ).

و هو اختصار «جامع الاصول» لابن الاثير طبع في مجلدين في مصر.

١١. كنزالعمال، علاءالدين عي المتقي الهندي (المتوفي ٩٧٥ هـ).

و هو تبويب لكتاب « جمع الجوامع» للسيوطي و فيه ايضا ما جمعه السيوطي في جامعه الصغير طبع في (١٦) مجلداً.

١٢. التاج، منصور علي ناصف (المتوفي ١٣٤٧ هـ).

جمع فيه خمسة كتب هي: صحيح البخاري صحيح مسلم سنن أبي داود، الترمذي، و النسائي و رتبت رواياته حسب ترتيب الكتب الفقهيه مما يجعل الفائدة منها ملموسة لا سيما للفقهاء و قد حذفت الاسانيد و اقتصر علي راوي الحديث فقط.

**الخلاصة**

* قبل ان تُدَوَّن كتب الصحاح الستة عند أهل السنة دوّنت كتُب حديثية مختلفة أخذت معظمها طابع المسانيد.

من أشهر هذه الكتب كتاب موطّأ مالك الذي دوّن في القرن الثاني الهجري.

والموطّأ بمعنى المنقّح وهو من أقدم الكتب الروائية عند أهل السنة.

ومسند احمد بن حنبل(م٢٤١) الذي يعرف مذهبه بالتشدّد والتعصّب وهو امام مذهب الحنابلة.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ٢٣)

کارشناسی

**المقدمة**

الكتب الروائية التي اختصّت بجمع الأدعية والزيارات وآداب العبادة والأوراد والأذكار كثيرة جداً وقد تميّز الشيعة بوفرتها لديهم. وقد ورثوها عن أئمتهم(ع).
وكان للسيّد ابن طاووس والكفعمي دوّر كبير في جمع تلك الأدعية والزيارات.
كما يمتاز أهل الشيعة بوفرة التفاسير الروائية لديهم نقلاً عن أئمتهم(ع).
من ضمن الميراث الروائي الشيعي كتب سميت النوادر

**محتوي الدراسي**

## عصر تدوين الجوامع الحديثية

### ب. المستدركات

من المستدركات المعروفة، مستدرك الحاكم النيسابوري (المتوفي ٤٠٥ هـ) الذي جمع فيه الأحاديث التي لم ترو في صحيحي البخاري و مسلم، و لكنها تستجمع شرائط الشيخين المذكورين (البخاري و مسلم) أو أحدهما. و قد طبع هذا الكتاب في أربعة مجلدات.

### ج. الشروح

من المشاريع العلمية التي أنجزت في هذا لدور، هي كتابة الشروح علي الكتب الحديثية، و أغلب الشروح التي كتبت للصحاح الستة و التي سبق ذكرها، كانت من نتائج هذا الدور.[١]

### الدور الخامس: العصر الحاضر

إن الحديث عند أهل السنة في هذا الدور، مثل الحديث عند الشيعة الذي سبق ذكره، إلا أنهم – كما لا يخفي – حازوا قصب السّبق في كثير من المجالات.
فمن منجزات الحديث- مثلاً – عند الشيعة في العصر الحاضر: التصحيح و التحقيق، المعالجم، الفهارس، استخدام الكمپيوتر، و الاختصار و التخليص، في حين أن بعضها كتلخيص الكتب الحديثية الضخمة قد أنجز عند أهل السنة في الأدوار الماضية.
أما ما ينبغي الإشارة إليه في هذا الدور، فهو:

---

١ . تدريب الراوي: ٥٦.

### ١. التصحيح و التحقيق

نهض أهل السنة بمشاريع ضخمة و متقنة في هذا المضمار و أنجزوا تحقيقات عديدة لكثير من الكتب الحديثية، كما هو الحال في الصحاح الستة، التي نشر كل واحد منها مشفوعاً بتحقيق أو تحقيقين.

### ٢. المعاجم و الفهارس

للعديد من الكتب الروائية – باستثناء المعاجم الكلية التي دوّنت للصحاح الستة، مثل المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، و موسوعة أطراف الحديث النبوي – معاجم و فهارس متعددة، و قد أورد مؤلف كتاب «دليل مؤلفات الحديث» أكثر من (١٤٠) فهرساً و معجماً لكتب الحديث.[١]

أما الكتب الحديثية طبعت أخيراً أطباعة حديثة، فقد اختص جزء واحد منها أو جزءين بالفهارس.

### ٣. استخدام الكمبيوتر

إن البرامج الكمبيوترية التي صمّمها أهل السنة للكتب الحديثية متنوعة، منها برنامج (صخر) الذي ضمّ تسعة كتب حديثية.[٢]

و في عام (١٤٠٧هـ) نوقشت في جامعة المدينة رسالة دكتوراه لعبد القادر أحمد عبدالقادر، كانت تحت عنوان «تطبيقات عملية لاستخدام الكمبيوتر في السنّة النبوية».[٣]

بهذا المقدار، نختم هذا التعريف الإجمالي بأدوار الحديث عند أهل السنة.[٤]

---

[١] . راجع: دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: ١/٢٥٨-٣١٣.

[٢] . المصدر السابق: ٢/٥٨٠-٦٠٧.

[٣] . المصدر السابق: ٢/٥٧٧.

[٤] . لمزيد من الاطلاع علي النشاط الحديثي لاهل السنة، راجع: جهود المعاصرين في خدمة السنة المشرفة، محمد عبدالله ابو صعيليك.

## الخلاصة

الكتب الروائية التي دونت في تاريخ المسلمين كثيرة لكنّ الشيعة يتمازون بوفرتها لديهم في معظم المعارف الإسلامية بسبب الميراث الروائي الذي ورثوه عن أئمتهم(ع) وقد عرفنا بأن الحديث عند الشيعة لم ينقطع تدوينه وكتابته وروايته، أصحاب الأئمة(ع) كانوا يدوّنون كل ما يسمعونه من أحاديث في دفاترهم. لذلك فالميراث الروائي الشيعي أوسع وأكبر حجماً منه عند أهل السنة لأنّ الحديث عن الإمام المعصوم هو امتداد لحديث النبي(ص) وله من الحجيّة والاعتبار ما لحديث النبي(ص).

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ٢٤)

کارشناسی

**المقدمة**

الشريف الرضي من الشخصيات الشيعية البارزة في القرن الرابع الهجري توفي سنة ٤٠٦هـ وله مصنفات عديدة من أشهرها كتاب نهج البلاغة. دوّنه ٤٠٠ هـ. ولنهج البلاغة مقام رفيع عند علماء الشيعة والسنة وله من الميّزات ما يفوق أي كتاب كتبه البشر فهو كما قال ابن أبي الحديد دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين

**محتوي الدراسي**

## التصنيف الموضوعي للكتب الحديثية

تضمّ كتب الحديث معارف دينية و موضوعات متنوعة، مثل: العقائد، الفقه، الأخلاق، و التفسير؛ و محاولة فصل هذه الموضوعات أمر عسير، إن لم يكن مستحيلاً. بيد أنه يمكن الوصول إلي تصنيف نسبي بغية تيسير أمر التعليم.
و بعد هذا البحث الإجمالي عن أدوار الحديث و عن الكتب الحديثية، نعرّج علي التصنيف الموضوعي، و نستعرض في كل موضوع أهمّ الكتب المؤلّفة فيه. و سنقوم في هذا الفصل بتعريف كتب الحديث للشيعة و السنة كلاً علي حدة.

### أولاً: الجوامع الحديثية

تشتمل بعض كتب الحديث علي ثلاثة أنواع من المعارف الدينية: الروايات الفقهية، و العقائدية، و الأخلاقية. هذا النوع من الكتب يطلق عليها (الجوامع). و بالتأكيد فإن دائرة بعض الجوامع أوسع من ذلك، إذ تضمّ موضوعات أخري من قبيل التاريخ، و الأدعية و الطّب و الصحّة، و التّفسير.

### أ. الجوامع الحديثية للشيعة

يمكن في هذا الصدد سرد الكتب التالية:

١. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (المتوفّي ٣٢٩ هـ).
٢. الوافي، محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني (المتوفي ١٠٩١ هـ).
٣. بحارالأنوار، محمدباقر المجلسي (المتوفي ١١١١ هـ).

### ب. الجوامع الحديثية لأهل السنة

١. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفي ٢٥٦ هـ).
٢. صحيح مسلم، مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (المتوفي ٢٦١ هـ).
٣. المستدرك علي الصحيحين، الحاكم النيسابوري(المتوفي ٤٠٥ هـ).
٤. مصابيح السنة، حسين بن مسعود الشافعي (المتوفي ٥١٦ هـ).
٥. جامع المسانيد، ابن الجوزي (المتوفي ٥٩٧ هـ).
٦. جامع الأصول لأحاديث الرسول، ابن الأثير الجزري (المتوفي ٦٠٦ هـ).
٧. جامع المسانيد، ابن كثير (المتوفي ٧٧٤ هـ).
٨. مجمع الزوائد، نورالدين الهيثمي(المتوفي ٨٠٧ هـ).
٩. جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (المتوفي ٩١١ هـ).
١٠. كنزالعمال، علاء الدين المتقي (المتوفي ٩٧٥ هـ).
١١. التاج، منصور علي ناصف (المتوفي ١٣٤٧ هـ).

### ثانياً: العقائد

ثمة كتب تشتمل علي روايات تتعلق بالتوحيد و المعاد و النبوة و الإمامة. و في هذا الصدد نشير إلي هذه الآثار:

١. التوحيد، الشيخ الصدوق (المتوفي ٣٨١ هـ).
٢. كمال الدين، الشيخ الصدوق (المتوفي ٣٨١ هـ).
٣. كفاية الأثر في النص علي الأئمة الاثني عشر، علي بن محمد بن الخزّاز الرازي (من علماء القرن الرابع).
٤. غيبة النعماني، محمد بن إبراهيم النعماني (من علماء القرن الرابع).
٥. حقائق الأئمة، الشريف الرضيّ (المتوفي ٤٠٦ هـ).
٦. الغيبة، الشيخ الطوسي (المتوفي ٤٦٠ هـ).
٧. الاحتجاج، أبومنصور الطبرسي (من علماء القرن السادس).
٨. اثبات الهداة، محمد بن الحسن الحرّ العاملي (المتوفي ١١٠٤ هـ).

يذكران اهل السنة لم يدونوا كتباً حديثية في هذا الموضوع.

### ثالثاً: الفقه

إنّ الكتب الروائية التي اختصت بجمع الروايات الفقهية هي كالتالي.

**الخلاصة**

* كتاب نهج البلاغة من أشهر مؤلفات الشريف الرضي(م٤٠٦هـ) حيث دوّنه عام(٤٠٠هـ).
* يحتوي نهج البلاغة على موضوعات مختلفة إلّا أنه يدور على أقطاب ثلاثة الخطب والأوامر والكتب والرسائل والحكم والمواعظ.
* يتميّز نهج البلاغة بفصاحته التي ليس لها نظير وبتنوّع مفاهيمه وجامعية موضوعاته.
* نهج البلاغة نتاج لتاريخ التطورات السياسية التي مرّ بها المجتمع الإسلامي وخاصّة بعد ارتحال النبيّ(ص).

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ۲۵)

کارشناسی

**المقدمة**

إنّ جمع كلمات أمير المؤمنين(ع) لا سيمّا خطبه، كان موضع عناية وإقبال منذ القرون الأولى لتاريخ الإسلام، فقد قام بجمع خطبه وأقضيته(ع) مجموعة من علماء ومحدثي الشيعة وقد سردت كتب الفهارس أسماءهم لكننا سنورد أسماء أهم هؤلاء العلماء بغية الاختصار سواء من قام بهذا العمل المبارك قبل السيد الرضي أو بعد وفاته.

محتوي الدراسي

## التصنيف الموضوعى للكتب الحديثية

### أ. كتب الشيعة

١. من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق (المتوفي ٣٨١ هـ).
٢. تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي (المتوفي ٤٦٠ هـ).
٣. الاستبصار، الشيخ الطوسي(المتوفي ٤٦٠ هـ).
٤. وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحرّ العاملي(المتوفي ١١٠٤ هـ).
٥. مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري(المتوفي ١٣٢٠ هـ).

### ب. كتب أهل السنة

١. الموطأ: مالك بن أنس(المتوفي ١٧٩ هـ).
٢. سنن ابي ماجة، محمد بن يزيد بن ماجة(المتوفي ٢٧٣ هـ).
٣. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفي ٢٧٥ هـ).
٤. سنن الترمذي، محمد بن عيسي بن سورة (المتوفي ٢٧٩ هـ).
٥. سنن النّسائي، أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب(المتوفي ٣٠٣ هـ).
٦. المنتقي، ابن تيمية (المتوفي ٦٥٢ هـ).

### رابعاً: الأدعية و الزيارات

الكتب الروائية التي اختصت بجمع الأدعية و الزيارات و آداب العبادة و الأوراد و الأذكار كثيرة، نذكر منها مايلي:

١. الصحيفة السجادية، الإمام السجاد(ع) (المتوفي ٩٤ هـ).
٢. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه(المتوفي ٣٦٨ هـ).
٣. كتاب المزار، محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المعروف بالشيخ المفيد (المتوفي ٤١٣ هـ).
٤. مصباح المتهجّد، الشيخ الطوسي (المتوفي ٤٦٠ هـ).
٥. الإقبال، السيد ابن طاووس (المتوفي ٦٦٤ هـ).
٦. فلاح السائل، السيد ابن طاووس (المتوفي ٦٦٤ هـ).
٧. مهج الدعوات، السيد ابن طاووس (المتوفي ٦٦٤ هـ).
٨. مصباح الزائر، السيد ابن طاووس (المتوفي ٦٦٤ هـ).
٩. المصباح، تقي الدين إبراهيم الكفعمي (المتوفي ٩٠٥ هـ).
١٠. البلدالأمين، تقي الدين إبراهيم الكفعمي (المتوفي ٩٠٥ هـ).
١١. زاد المعاد، محمدباقر المجلسي (المتوفي ١١١١ هـ).

يذكر أن أهل السنة لم يدونوا كتباً حديثية في هذا الموضوع.

## الخلاصة

لقد قام بجمع كلمات أمير المؤمنين(ع) عدةٌ من علماء ومحدثي الشيعة قبل الشريف الرضي وقد ذُكِر في الكتاب أهمهم وقد بلغوا الشيعة عشر مصنفاً.

لم تنطو صفحة تدوين كلمات الإمام علي(ع) بموت السيد الرضي فقد قام عدةٌ من العماء بمتابعة هذا المشروع المبارك.

ويعدّ شرح ابن أبي الحديد من أشهر الشروح على نهج البلاغة على الرغم من أنّ مؤلفه من المعتزلة.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ٢٦)

کارشناسی

**المقدمة**

أثيرت شبهات وشكوك حول انتساب كلمات نهج البلاغة لأمير المؤمنين(ع) لذلك فقد بذلت جهود حثيثة بغية الاجابة والرد على تلك الشبهات وسوف نستعرض أهم تلك الجهود بنحو موجز، إنّ علة إثارة تلك الشبهات عدم ذكر أسانيد الخطب والرسائل من قبل الشريف الرضي.

في هذا الفصل سوف نعرض مصادر نهج البلاغة التي دونت قبل السيد الرضي وبعده.

**محتوي الدراسي**

## التصنيف الموضوعى للكتب الحديثية

### خامساً: التفسير

الكتب الروائية التي اختصت بالتفسير كثيرة، يمكن أن نذكر منها الأسماء التالية:

### أ. كتب الشيعة

١. تفسير الإمام العسكري(ع)، منسوب إلي الإمام العسكري(ع) (المتوفي ٢٦٠ هـ).

٢. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي السمرقندي (من علماء القرن الثالث).

٣. تفسير فرات الكوفي (من علماء القرن الثالث).

٤. تفسير عي بن إبراهيم القمي (من علماء القرن الثالث و الرابع).

٥. تفسير نورالثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (من علماء القرن الحادي عشر).

٦. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني (المتوفي ١١٠٧ هـ).

### ب. كتب أهل سنة

الدّر المنثور، جلال الدين السيوطي (المتوفي ٩١١ هـ).

### سادساً: الأخلاق و الآداب

يمكن الإشارة في هذا الصدد إلي الكتب التالية:

١. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (المتوفي ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ).

٢. الخصال، الشيخ الصدوق (المتوفي ٣٨١ هـ).
٣. ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق(المتوفي ٣٨١ هـ).
٤. المواعظ، الشيخ الصدوق (المتوفي ٣٨١ هـ).
٥. صفات الشيعة، الشيخ الصدوق(المتوفي ٣٨١ هـ).
٦. مكارم الأخلاق، الحسن بن الفضل الطبرسي (من علماء القرن السادس).
٧. مشكاة الأنوار، أبوالفضل علي بن الحسن الطبرسي (من علماء القرن السادس).
٨. مجموعة ورّام، ورّام بن أبي فارس المالكي (المتوفي ٦٠٥ هـ).
٩. إرشاد القلوب، الحسن بن محمد الديلمي (من علماء القرن الثامن).

يذكر أن أهل السنة لم يدونوا كتاباً حديثياً في هذا المجال.

سابعاً: التاريخ و السيرة

إن الكتب الحديثية التي تختّص بسرد الحوادث الغابرة أو شرح سيرة الأنبياء و الأولياء أو التي تتعرّض إلي التراجم و الرجال لم نكن كثيرة، و يمكن الإشارة فقط إلي الكتب التالية:

١. الغارات، أبوإسحاق إبراهيم الثقفي (المتوفي ٢٨٣ هـ).
٢. دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري (من علماء القرن الرابع).
٣. اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي(المتوفي ٤٦٠ هـ).
٤. المناقب، ابن شهر آشوب (المتوفي ٥٨٨ هـ).
٥. كشف الغمّة في معرفة الأئمة، علي بن عيسي الإربلي (المتوفي ٦٩٣ هـ).

يذكر أن أهل السنة ليست لهم كتب حديثية تختص بهذا الموضوع.

## ثامناً: الطبّ و الصحة

إن جمع الأحاديث التي لها صلة بعلاج الأمراض أو الوقاية منها، قد حاز علي اهتمام العلماء منذ القدم، و دونت فيها بعض المؤلفات، نظير:

١. طبّ الأئمة7، أبو عتاب بن سابور الزيات (من علماء القرن الثالث).
٢. طبّ النبي(ص)، جعفر بن محمد المستغفري (المتوفي ٤٣٢ هـ).
٣. طبّ الأئمة، السيد عبدالله شبّر (المتوفي ١٢٤٢ هـ).

يذكر أنه لم يظفر بكتاب حديثي لأهل السنة يتعرض إلي الطبّ و الصحة.

**تاسعاً: النوادر**

ضمّت العديد من كتب الحديث روايات في موضوعات مختلفة دون أن تنظّم أوترتب ترتيباً موضوعياً، هذا النوع من المصنفات يطلق عليها (النوادر)، مثل:

١. علل الشرايع، الشيخ الصدوق (المتوفي ٣٨١ هـ).
٢. عيون اخبار الرضا، الشيخ الصدوق (المتوفي ٣٨١ هـ).
٣. معاني الأخبار، الشيخ الصدوق (المتوفي ٣٨١ هـ).
٤. الأمالي، الشيخ الصدوق(المتوفي ٣٨١ هـ).
٥. نهج البلاغة، الشريف الرضيّ (المتوفي ٤٠٦ هـ).
٦. الأمالي، الشيخ المفيد(المتوفي ٤١٣ هـ).
٧. الأمالي، الشيخ الطوسي(المتوفي ٤٦٠ هـ).
٨. تحف العقول، ابن شعبة الحرّاني (من علماء القرن الخامس).
٩. غررالحكم، عبدالواحد التميمي الآمدي (المتوفي ٥١٠ هـ).

و في ختام هذا البحث نود الإشارة إلي النقاط التالية:

الاولي: إن أغلب الكتب المذكورة روائية، و ثمّة كتب أخري صنّفت في هذه الموضوعات عالجت زوايا أخري، أعرضنا عن ذكرها.

الثانية: تمّ انتخاب الكتب الحديثية التي صنفت إلي مطلع القرن الرابع عشر الهجري، يعني ابّان تأليف مستدرك الوسائل، دون الإشارة إلي الكتب المصنّفة بعد هذا التاريخ، و التي هي عيال علي ما تقدّمها من الكتب.

الثالثة: قد مرّ تعريف كامل للكتب الحديثية في الفصل الماضي، و اقتصرنا هنا علي سرد أسمائها و أسماء مصنفيها، و تواريخ و فياتهم.

**الخلاصة**

ذكر المحققون المئات من المصادر لنهج البلاغة قبل الشريف الرضي لان وفرة المصادر الروائية التي تحدثت عن كلمات أمير المؤمنين(ع) الموجودة في نهج البلاغة يعد أحد الأدلة على انتساب كلمات نهج البلاغة لأمير المؤمنين(ع).

يعتبر ابن ابي الحديد أن وحدة الأسلوب والنظم والفن والقوة في الفصاحة والبلاغة التي وصلت إلى حدّ الاعجاز الذي يأتي بالمرتبة بعد القرآن وهذه الصفات شاملة لجميع كلمات أمير المؤمنين(ع) الموجودة في نهج البلاغة مما يعدّ من أقوى الأدلة على انتساب هذا الكتاب لأمير المؤمنين(ع) وقد عُلِم بالتواتر صحة اسناد بعضه إلى أمير المؤمنين(ع).

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ۲۷)

کارشناسی

**المقدمة**

بذلت جهودٌ علميةٌ حثيثة في أوساط الشيعة بهدف شرح وترجمة كتاب نهج البلاغة بسبب جاذبيته الخارقة، فقد دارت في فلكه شروح وترجمات ومعاجم ومصادر ومستدركات كثيرة.
سوف نعرض في هذا الفصل الآثار المطبوعة فقط.

# أهمية نهج البلاغة

**أهمية نهج البلاغة:**

الشريف الرضي من الشخصيات الشيعية البارزة في القرن الرابع الهجري. ولد في بغداد سنة (٣٥٩ هـ)، و توفي سنة (٤٠٦ هـ).

له مصنّفات عديدة منها:

١. خصائص الأئمة.
٢. مجازات الآثار النبوية.
٣. مجازات القرآن.
٤. الرسائل.
٥. نهج البلاغة.

و غير ذلك.

و قد حاز كتب «نهج البلاغة» عي شهرة واسعة. دوّنه عام (٤٠٠ هـ)، أي قبل وفاته بست سنوات.

و يضمّ خطب أميرالمؤمنين (ع) و كتبه و كلماته القصار.

كتب السيد الرضي في مقدمة نهج البلاغة، يقول:

«أما كلامه، فهو من البحر الذي لا يساجل، و الجمّ الذي لا يحافل و أردت أن يسوغ لي التمثل في الافتخار به (ع) بقول الفرزدق:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم　　　إذا جمعتنا يا جرير المجامع

و رأيت كلامه (ع) يدور علي أقطاب ثلاثة: أوّلها الخطب و الأوامر، و ثانيها الكتب و الرسائل، و ثالثها الحكم و المواعظ. فأجمعت بتوفيق الله تعالي علي الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم و الأدب».[١]

و قد احتلّ «نهج البلاغة» مقاماً ساميا عند علماء الشيعة و السنة، و أثار إعجاب الجميع.

قال ابن أبي الحديد في مقدمة شرحه علي «نهج البلاغة»:

علي (ع) إمام الفصحاء و سيد البلغاء و عن كلامه قيل دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوقين و منه تعلّم الناس الخطابة و الكتابة.[٢]

و قال الشيخ محمد عبده (مفتي مصر الأسبق) في مقدمة شرحه:

و بعد، فقد أوفي لي حكم القدر بالاطلاع علي كتاب «نهج البلاغة» مصادفة بلا تعمّل أصبته علي تغيّر حال، و تبلبل بال، و تزاحم أشغال، و عطلة من أعمال، فحسبته تسلية، و حيلة للتخلية، فتصفحت بعض صفحاته، و تأمّلت جملاً من عباراته، من مواضع مختلفات و مواضيع متفرقات فكان يخيّل لي في كلّ مقام أن حروباً شبّت و غارات شنّت و إن للبلاغة دولة، و للفصاحة صولة... بل كنت كلّما انتقلت من موضع إلي موضع ،أحس بتغير المشاهد و تحول المعاهد فتارة كنت أجدني في عالم يعمره من المعاني أرواح عالية في حلل من العبارات الزاهية، تطوف علي النفوس الزاكية... و أحياناً كنت أشهد أن عقلاً نورانياً لا يشبه خلقاً جسدانياً فصل عن الموكب الإلهي، و اتصل بالروح الإنساني ... و آنات كأني أسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الكلمة، و أولياء أمر الأمة، يعرفهم مواقع الصواب، و يبصرّهم مواضع الارتياب، و يحذّرهم مزالق الاضطراب و يرشد هم إلي دقائق السياسة، و يهديهم طرق الكياسة.... و ليس في وسعي أن أصف هذا الكتاب بأزيد ممّا دلّ عليه اسمه، و لا أن آتيَ بشيء في بيان مزيّته فوق ما أتي به صاحب الاختيار.[٣]

و السؤال المطروح، هو: ما سبب هذا الإقبال الواسع علي «نهج البلاغة» و الاهتمام الكبير الذي حظي به؟

أجاب عن هذا السؤال العديد من الباحثين، و أكدوا أن سبب ذلك يعود إلي بلاغته و فصاحته و من هؤلاء ابن أبي الحديد، و الشيخ محمد عبده اللذين مرّكلامهما قبل قليل.

إلاّ أن الشهيد المطهّري بادر إلي الإفصاح عن سببين، و قال:

ترافقت كلمات أميرالمؤمنين (ع) منذ القدم مع مزيتين عرفت بهما.

---

[١] . مقدمة الشريف الرضي علي نهج البلاغة.

[٢] . مقدمة شرح ابن أبي الحديد:٨/١.

[٣] . مقدمة الشيخ محمد عبده علي نهج البلاغة: ٣-٤.

احداهما: فصاحتها و بلاغتها و الاخري تعدّد جوانبها، أو ما يعبّر عنه اليوم بتعدد أبعادها، و كل مزية من هاتين المزيتين كافية لإضفاء قيمة عالية علي كلمات أميرالمؤمنين(ع).

بيد أن اقترانهما معاً – أي بمعني أن كلماته (ع) و لجت مساوات و ميادين مختلفة، و أحياناً متضادة مع احتفاظها بمنتهي الفصاحة و البلاغة – قرب كلام علي (ع) الي حدّ الإعجاز، و جعل حدّاً فاصلاً بين كلام الخالق و كلام المخلوق، حتي قيل: إنه فوق كلام المخلوق، و دون كلام الخالق.[1]

و يبدو أن ثمّة عللاً متعددة و متضافرة نسجت لـ «نهج البلاغة» أردية الخلود و البقاء منها:

١. إن السبب المهم يتمحور حول شخصية أميرالمؤمنين (ع) الفذّة ، و جامعيته للصفات و الخصال التي تجلّت في كلامه.

٢. إن فصاحة كلمات أميرالمؤمنين (ع) و بلاغتها التي اعترف بها الأدباء و الفصحاء و الخطباء، تأتي بعد القرآن الكريم في المرتبة:

قال عبدالحميد بن يحيي العامري (المتوفّي ١٣٢هـ).

حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع [الإمام علي (ع)] ففاضت ثم فاضت.

و قال ابن نباتة:

حفظت من الخطابة كنز لا يزيده الإنفاق إلاّ سعة و كثرة، حفظت مائة فصل من مواعظة علي بن أبيطالب.[2]

٣. تنوع المفاهيم و جامعية الكلمات التي لا يحسّ المرء معها أنه أمام كتاب سياسي، أخلاقي، عقائدي، و تاريخي، فكل هذه الجوانب اقتحم أميرالمؤمنين بكلماته لجّتها، و من أعماقها و أغوارها راح ينثر علي القاري، درراً ثمينة.

٤. نهج البلاغه ، هو نتاج تالك الفترة التقصيرة لحكومة ذلك الانسان الالهي و التى صادفت أزمات داخلية حادّة و تيارات اجتماعية مختلفة من القاسطين و المقارين و الناكثين ، فخرج عليه السلام من جميع ذلک منتصراً مرفوع الرأس .

٥. نهج البلاغة يعكس تاريخ التطورات السياسية التي مرّت علي المجتمع الإسلامي بعد الجاهلية، و خاصة بعد رحيل النبي (ص).

٦. انطوي نهج البلاغة علي تصوير دقيق لنفسيات الناس المختلفة، و بتعبير آخر انه اشتمل علي نوع من علم النفس الاجتماعي.

---

[1] . في رحاب نهج البلاغة: مرتضي المطهري:٧.

[2] . شرح ابن أبي الحديد: ٨/١.

٧. هذا الكتاب كلّما ولج ميداناً خاض فيه إلي أوجه و كماله، فخطبة همّام و القاصعة، فيهما ترسيم لملامح المتقين.
وعهده ذلك الأشتر مشحون بصفات من يتصدّي للحكم و إدارة البلاد.
و وصيته إلي الإمام الحسن(ع) حفلت بأنواع الوصايا و السلوك الاجتماعي و الفردي.
و خطبته الأولي فيها التذكير بعظمة الخالق و عجائب خلقه.
و خطبته الشقشقيّة، فيها تلميح الي الحوادث المريرة التي أعقبت وفاة رسول الله (ص) ، و المحن التي تعرّض لها أهل البيت(ع).
و الخطبه (١٧٦) فيها تمجيد القرآن الكريم ، و حثّ علي استجلاء عجائبه و غرائبه.

**الخلاصة**

تجاوزت الشروح على نهج البلاغة أكثر من مائة شرح وقد شملت هذه الشروح المعنى اللغوي للكلمات الغامضة وبعضها اعتنى باعراب النصوص قبل البدء بشرحها وتفسيرها.
كما ترجم نهج البلاغة إلى لغات مختلفة وقد ذكر له ٣١ ترجمة.
صنفت معاجم لفظية وموضوعية كثيرة لنهج البلاغة.
بذلت مساعٍ كثيرة لتكميل نهج البلاغة وقد سميت مثل هذه الكتب بالمستدركات.
يقصد من المستدركات ضم الكلمات المنسوبة لأمير المؤمنين(ع) ولم توجد في نهج البلاغة.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحديث و نهج البلاغه

## (الدرس ٢٨)

کارشناسی

**المقدمة**

نهج البلاغة بحرٌ خضمٌ لا يُدَرك ساحله، وعلى الرغم من أن العلماء قد خاضوا غماره إلا أن بعض زواياه وأبعاده ما زالت خافية وغامضة.

وقد بذل المحققون لهذا الكتاب جهوداً حثيثة بغية استخراج موضوعاته وتبويبها. سوف نستعرض أهم تلك الجهود بالإشارة إلى نماذج منها.

## محتوي الدراسي

# جمع نهج البلاغة و تدوينه

**جمع نهج البلاغة و تدوينه:**

إن جمع كلمات أميرالمؤمنين(ع) لاسيما خطبه، كان موضع عنايةٍ و إقبال منذ القرون الأولي لتاريخ الإسلام، يقول المسعودي (المتوفي ٣٤٦ هـ) في هذا الصدد:

و الذي حفظ الناس عنه(ع) من خطبه في سائر مقاماته أربعمائة خطبة و نيف و ثمانون خطبة، يوردها علي البديهة، و تداول الناس عنه قولاً و عملاً.[١]

و قد سردت كتب الفهارس أسماء الذين قاموا بجمع خطب و أقضية أميرالمؤمنين(ع)، نذكر منهم:

### ١. عبيدالله بن أبي رافع.

قال الشيخ الطوسي: «عبيدالله بن رافع كاتب أميرالمؤمنين(ع) له كتاب قضايا أميرالمؤمنين(ع)».[٢]

### ٢. زيد بن وهب الجُهَيني

قال الشيخ الطوسي: «زيد بن وهب، له كتاب خطب أميرالمؤمنين(ع) علي المنابر في الجمع و الأعياد و غيرها».[٣]

---

[١] . مروج الذهب: ١٩/٢.

[٢] . الفهرست: ١٠٧ برقم ٤٥٦.

[٣] . المصدر السابق: ٧٢ برقم ٢٩١، رجال النجاشي: ٢٣٦.

**٣. محمد بن قيس البجلي.**

قال شيخ الطائفة: «محمد بن قيس البجلي، له كتاب قضايا أميرالمؤمنين(ع)».[١]

**٤. الأصبغ بن نباتة**

ذكره الشيخ الطوسي، فقال:

الأصبغ بن نباتة، كان من خاصة أميرالمؤمنين(ع) و عمّر بعده، و روي عهد مالك الأشتر الذي عهد إليه أميرالمؤمنين (ع) لما ولاه مصر، و روي وصية أميرالمؤمنين (ع) إلي ابنه محمد بن الحنفية.[٢]

**٥. إسماعيل بن مهران**

قال الشيخ الطوسي في حقه:

لقي الرضا(ع) و روي عنه، و صنف مصنفات كثيرة، منها خطب أميرالمؤمنين(ع).[٣]

**٦. أبوإسحاق إبراهيم بن هاشم القمي.**

قال الشيخ الطوسي:

إنه لقي الرضا(ع) و الذي أعرف من كتبه النوادر، و كتاب قضايا أميرالمؤمنين.[٤]

**٧. صالح بن أبي حماد الرازي**

قال عنه النجاشي: «لقي أبا الحسن العسكري (ع)، له كتب منها كتاب خطب أميرالمؤمنين(ع)».[٥]

**٨. هشام الكلبي (المتوفي ٢٠٦ هـ).**

قال النجاشي: «كان يختص بمذهبنا... و له كتب كثيرة منها كتاب الخطب[٦] و صرح ابن النديم بأنه جامع خطب أميرالمؤمنين (ع)».[٧]

---

١. الفهرست: ١٣١ برقم ٥٧٩.

٢. المصدر السابق: ٣٧.

٣. المصدر السابق: ١١ برقم٣٢.

٤. المصدر السابق: ٤ برقم٣.

٥. رجال النجاشي: ١٤٠.

٦. المصدر السابق: ٣٠٦.

٧. الفهرست لابن النديم: ١٠٨.

**٩. إبراهيم بن سليمان النّهمي.**

قال النجاشي و الشيخ: «له كتب، منها كتاب الخطب».[١]

**١٠. أبوالحسن علي بن محمد المدائني (المتوفي ٢٢٥ هـ).**

قال صاحب «روضات الجنات»:

أبوالحسن المدائني الأخباري، صاحب كتاب الأخبار و التواريخ الكثيرة التي تزيد علي مائتي كتاب منها كتاب أميرالمؤمنين(ع).[٢]

**١١. عبدالعزيز الجلودي (المتوفي ٣٣٢ هـ).**

قال النجاشي:

له كتب قد ذكرها الناس، منها كتاب مسند أميرالمؤمنين (ع) ... كتاب خطبه، كتاب شعره، كتاب قضاء علي، كتاب رسائل علي، كتاب مواعظه، كتاب الدعاء عنه.[٣]

**١٢. عبدالعظيم الحسني (المتوفي ٢٥٢ هـ).**

قال النجاشي: «له كتاب خطب أميرالمؤمنين (ع)».[٤]

**١٣. إبراهيم الثقفي (المتوفي ٢٨٣ هـ).**

قال النجاشي: «له تصنيفات كثيرة، انتهي إلينا منها: كتاب رسائل أميرالمؤمنين(ع) و أخباره ... كتاب الخطب السائرة».[٥]

**١٤. محمد بن خالد البرقي**

جاء في رجال النجاشي: «له كتب منها كتاب الخطب».[٦]

**١٥. محمد بن أحمد الكوفي الصابوني**

قال عنه النجاشي: «له كتب منها كتاب الخطب».[٧]

---

[١] . الفهرست: ٦ برقم ٨، رجال النجاشي: ١٤.

[٢] . روضات الجنات: ١٩٩/٥.

[٣] . رجال النجاشي: ١٦٧-١٦٨.

[٤] . رجال العلامة الحلي: ١٣٠.

[٥] . رجال النجاشي: ١٣-١٤.

[٦] . المصدر السابق: ٢٣٦.

[٧] . المصدر السابق: ٢٦٥.

**١٦. محمد بن عيسي الأشعري**

قيل فيه: «دخل علي الرضا(ع) و سمع منه، و روي عن أبي جعفر الثاني، له كتاب الخطب».[١]

**١٧. الجاحظ (المتوفي ٢٥٥ هـ).**

جمع مائة كلمة من كلمات الإمام علي (ع) تحت عنوان (مطلوب كل طالب من كلام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب)، و قال: «كل كلمة منه تفيء بألف من محاسن كلام العرب».

و طبعت هذه المائة كلمة مع شروح ابن ميثم، و رشيدالدين و طواط، و عبدالوهاب.[٢]

و قد ذكرنا آقابزرگ الطهراني في «الذريعة» جملة من الأصول التي تحتوي علي خطب الإمام(ع).[٣]

هذه لمحة عن أسماء من جمع خطب الإمام علي (ع) و رسائله. و تبيّن علي وجه الإجمال أن خطبه(ع) و رسائله و كلماته القصار و أقضيته استقطبت اهتماماً واسعاً منذ العصور الأولي، و انبري لتدوينها كثير من الكتّاب.

و لم تنطو صفحة تدوين كلمات الإمام علي (ع) بموت السيد الرضيّ، بل واصل سيره علي أيدي آخرين، منهم:

١. عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي (المتوفي ٥١٠ هـ).

له كتاب غرر الحكم، جمع فيه (١١٠٥٠) كلمة من كلماته القصار.

٢. أبوعبدالله القضاعي (المتوفي ٤٥٤ هـ).

له كتاب دستور معالم الحكم و مأثور مكارم الشيم[٤]. جمع فيه كلماته (ع) في تسعة أبواب.

٣. الطبرسي (المتوفي ٥٤٨ هـ).

له كتاب نثر اللآلي جمع فيه كلمات الإمام علي (ع) وفق الترتيب الألفبائي.[٥]

٤. ابن أبي الحديد (المتوفي ٦٥٦ هـ).

---

[١] . رجال النجاشي: ٣٣٩.

[٢] . طبعت هذه المجموعة مؤسسة جامعة طهران للطباعة و النشر عام ١٣٩٠ هـ، ١٣٤٩ ش، بتصحيح و تحقيق المحدث الأموري

[٣] . الذريعة: ٧/١٨٧-١٤/١١١-١١٢.

[٤] . طبعته مكتبة المفيد في قم بالأوفست علي طبعة مصر.

[٥] . الذريعة إلي تصانيف الشيعة: ٢٤/٥٣.

جمع في كتابه «شرح نهج البلاغة» ألف كلمة من كلماته القصار.[١]

إن السيد الرضي مع ظفره بكتب المتقدمين – و التي كانت موجودة حتي هجوم طغرل بيك علي بغداد و إحراقه المكتبات – إلا أنه اختار منها ما انسجم و ذوقه الأدبي الرفيع، و علي هذا الأساس قال في المقدمة:

و لا أدعي – مع ذلك – أني أحيط بأقطار جميع كلامه(ع) حتي لا يشذّ عني مه شاذ، و لا يند نادّ، بل لاأبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع إليّ. و الحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي، و ما عليّ إلاّ بذل الجهد، و بلاغ الوسع، و علي الله سبحانه و تعالي نهج السبيل، و إرشاد الدليل.[٢]

**الخلاصة**

* يعدّ كتاب في رحاب نهج البلاغة من تأليف الشهيد مرتضى المطهري من أهم الكتب وأشهرها والتي بوبت موضوعات نهج البلاغة إلى ١٣ عنواناً.

* الباحث السوري لبيب بيضون دوَّن كتاب(تصنيف نهج البلاغة) ونظمه وبوّبه تبويباً دقيقاً ومنطقياً لموضوعات نهج البلاغة.

ولهذا الباحث كتاب الدليل على موضوعات نهج البلاغة قسمّ فيه الموضوعات إلى سبعة عناوين رئيسة.

---

[١] . شرح نهج البلاغة: ٥٣٠/٤-٥٧٣.

[٢] . مقدمة السيد الرضي علي نهج البلاغة.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه

## (الدرس ۲۹)

کارشناسی

**المقدمة**

من أهم الموضوعات في نهج البلاغة موضوع أهل البيت والخلافة حيث يختص مقطعٌ من هذا الكتاب بتعريف أهل البيت(ع) ومسألة الخلافة حيث تلوح من ثناياه مباحث نظير الخلافة بعد النبي(ص) والمكانة الرفيعة لأهل البيت(ع) وأهل البيت(ع) والخلافة، ونقد الخلفاء وأحقية أهل البيت(ع) بالخلافة.

# مصادر نهج البلاغة

### *مصادر نهج البلاغة:*

إن أحدالأسئلة المطروحة حول كتاب نهج البلاغة ، هو أن الشريف الرضي لم يتعرض إلي ذكر أسانيد الخطب و الرسائل، مما يجعل اعتبارها في مهبّ الشك و التردد، حتي قيل: إن نهج البلاغة كتاب مرسل و لا يمكن الاعتماد عليه فقهياً.[1]

علي أثر ذلك بذل المحققون جهوداً حثيثة و مشكورة بغية الإجابة عن هذا السؤال، و قاموا باستخراج مصادر نهج البلاغة التي دونت قبل الرضيّ و بعده.

و نستعرض هنا تلك الجهود بنحو موجز.

### ١. استناد نهج البلاغة، امتياز علي خان العرشي.

و هو أول من طرح كيفية جمع نهج البلاغة، و ارجاع كلمات نهج البلاغة إلي الإمام (ع) ، و أجاب فيه عن الشبهات المثارة حول نسبة الكتاب إلي أميرالمؤمنين (ع)، و من ثم تعرض إلي مصادر نهج البلاغة التي دوّنها كلا الفريقين قبل السيد الرضي.

و قد نقل السيد مرتضي آية الله زاده الشيرازي الكتاب المذكور إلي الفارسية، و عنيت منشورات أميركبير بطبعه عام ١٣٦٢ هـ.

### ٢. اسناد و مدارك نهج البلاغة، محمد الدشتي (المتوفي ١٤٢٢ هـ).

ذكر فيه (٢٨٣) مصدراً لنهج البلاغة، و بين مصادر كلام الإمام (ع) وفق ترتيب نهج البلاغة.

---

[1] . تعرّض العلامة الأميني في الغدير: ١٩٣/٤-١٩٨ إلي هذا الإشكال و تصدّي للإجابة عنه.

يشكّل هذا الكتاب الجزء الرابع من مجموعة صنفها المؤلف تحت عنوان «آشنايي با نهج البلاغة» (بالفارسية) تقع في سبعة أجزاء.

**٣. مصادر نهج البلاغة و أسانيده، السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب.**

طبع الكتاب في أربعة أجزاء، و قسّم المؤلف مصادر نهج البلاغة إلي أربعة أقسام:

أ. المصادر المؤلفة قبل عام (٤٠٠ هـ) و هي متوفرة اليوم.

ب. المصادر المؤلفة قبل كتاب نهج البلاغة و قد نقل عنها بالواسطة.

ج. المصادر المدوّنة بعد السيد الرضي، لكنها نقلت كلام الإمام (ع) بأسانيد متصلة دون أن يقع في طرقها السيد الرضي.

د. المصادر المدوّنة بعد السيد الرضي، و نقلت كلام الإمام علي(ع) مع بعض الاختلاف علما جاء في نهج البلاغة.

و قد نقل المصنف أسماء (١١٤) مصدراً، و اختص الجزء الأول إلي نصفه بذكر أمور عامة حول نهج البلاغة و مؤلفه. و يتخلص أسلوب الكاتب بنقل متن نهج البلاغة، ثم يردفه بذكر الكلمات الغامضة، ثم يتبعه بالمصادر، كما أنه يشير إلي الشروح المستقلة إن توفرت.

**٤. مدارك نهج البلاغة و دفع الشبهات عنه، هادي كاشف الغطاء مكتبة الأندلس، بيروت.**

و قد طبع هذا الكتاب بمعيّة كتاب آخر للمؤلف، هو مستدرك نهج البلاغة.

يتناول فيه المؤلف الشبهات التي أثيرت حول نسبة نهج البلاغة إلي أميرالمؤمنين بالنقد و التحليل، و يتعرض إلي مصادر بعض كلمات الإمام(ع).

**٥. بحث مقتضب حول نهج البلاغة و مداركه (بالفارسية)، رضا الأستادي.**

**٦. العذيق النضيد بمصادر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، عزالدين ابي حامد عبدالحميد المدائني البغدادي (٥٨٦ – ٦٥٦)، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧ م – ١٤٠٧ هـ.**

**٧. الإنسان الكامل في نهج البلاغة، حسن زاده الآملي.**

بذل المؤلف جهوداً كبيرة في هذا المضمار، و يقول في مقدمة كتابه:

لقد اطلعت علي مصادر هائلة لنهج البلاغة من الجوامع الروائية، و كتب السير و الغزوات، و مجاميع حديثية، و سفن علمية [إشارة منه إلي سفينة البحار]، و كان دأبي العثور علي

مصادر و منابع دونت قبل السيد الرضي، حتي حالفني التوفيق في الوصول إلي ثلثي تلك المصادر، و نقلت قسماً منها في ثنايا تكملة منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة المطبوع في خمسة أجزاء.[1]

### ٨. المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة

سرد في قسم منه صادر الخطب و الرسائل وفق ترتيب نهج البلاغة.[2]

و مع وجود هذه المصادر و المراجع الهائلة، لا يبقي مجال للشك حول نسبة نهج البلاغة إلي الإمام (ع)، إضافة إلي أن محتوي الكثير من الخطب و الرسائل يشهد علي صحة صدورها منه(ع).

و ختاماً، نودّ أن ننقل هنا تعليقاً لابن أبي الحديد، قاله بعد نقله خطبة لابن أبي الشخباء العسقلاني (المتوفي ٤٢٢ هـ).

هذه أحسن خطبة خطبها هذا الكاتب، و هي كما تراها ظاهرة التكلف، بيّنة التوليد، تخطب علي نفسها و إنما ذكرت هذا لأن كثيراً من أهل الهوي يقولون إن كثيراً من نهج البلاغة كلام محدث، صنعه قوم من فصحاء الشيعة و ربما عزوا بعضه إلي الرضي أبي الحسن و غيره، و هؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم، فضلّوا عن النهج الواضح، و ركبوا بيّنات الطريق[3] ضلالاً و قلّة معرفة بأساليب الكلام، و أنا أوضح لك بكلام مختصر ما في هذا الخاطر من الغلط.

ثم يقول:

لا يخلو إما أن يكون كل «نهج البلاغة» مصنوعاً منحولاً، أو بعضه؛ و الأول باطل بالضرورة، لأنا نعلم بالتواتر صحة اسناد بعضه إلي أميرالمؤمنين (ع) و قد نقل المحدثون كلهم أو جلّهم، و المؤرخون كثيراً منه، و ليسوا من الشيعة لينسبوا إلي غرض في ذلك، و الثاني يدل علي ما قلناه لأن من قد أنس بالكلام و الخطابة، و شدا طرفاً من علم البيان، و صار له ذوق في هذا الباب لابد أن يفرق بين الكلام الركيك و الفصيح، و بين الفصيح و الأفصح، و بين الأصيل و المولّد و إذا وقف علي كرّاس واحد يتضمن كلاماً لجماعة من الخطباء أو لاثنين منهم فقط، فلابدّ أن يفرق بين الكلامين و يميز بين الطريقتين.

---

[1] . الإنسان الكامل في نهج البلاغة (بالفارسية): ٣٦.

[2] . المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ١٣٧٧-١٤٢٤.

[3] . يقال: ركب بينات الطريق، أي ضلّ.

و أنت إذا تأمّلت «نهج البلاغة» وجدته كله ماءً واحداً و نفساً واحداً، و أسلوباً و أحداً، كالنجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفاً لباقي الأبعاض في الماهية، و كالقرآن العزيز أوّله كأوسطه، و أوسطه كآخره، و كل سورة منه، و كل آية منه مماثلة في المأخذ و المذهب و الفن و الطريق و النظم لباقي الآيات و السور، و لو كان بعض «نهج البلاغة»، منحولاً و بعضه صحيحاً لم يكن ذلك كذلك.[١]

**الخلاصة**

* الخطبة الشقشقيّة من أهم الخطب الواردة في كتاب نهج البلاغة ولاتي تحكي عن اغتصاب الخلافة من أهلها من قبل الخلفاء.
* كون أن كتاب نهج البلاغة هو نتاج للتطورات السياسية للتاريخ الإسلامي وبالأخص بعد ارتحال النبي(ص) فقد وردت مباحث الخلافة وأحقية أهل البيت(ع) بها واغتصابها من قبل الخلفاء في ١٢ خطبة.
* تأسف ابن عباس على عدم بلوغ الإمام منها ما أراد.

[١] . شرح ابن أبي الحديد: ١٠/١٢٦-١٢٨ ، ط. دار إحياء الكتب العربية.

بسمه تعالی

# دروس فی نصوص الحديث و نهج البلاغه

## (الدرس ٣٠)

کارشناسی

**المقدمة**

التقوى من أكثر المباحث الأخلاقية التي ذكرت في نهج البلاغة وقد تطرق الإمام(ع) عبر خطبة وكتبه وكلماته القصار إلى المواعظ وبيان طريق السير والسلوك وطهارة النفس وتعدُّ خطبة المتقين من أروع الخطب في نهج البلاغة والتي شرح فيها الإمام(ع) صفات المتقين السياسة والإدارة أيضاً موضوع آخر لطالما تطرق له الإمام علي(ع) ويعد عهد أمير المؤمنين(ع) لمالك الأشتر لما ولّاه على مصر من أجمل ما قيل في كيفية التعامل مع الناس وبالذات من قبل الحاكم.

**محتوي الدراسي**

## شرح نهج البلاغة و ترجماته و معاجمه

***شرح نهج البلاغة و ترجماته و معاجمه:***

استقطب «نهج البلاغة» و بسبب جاذبيته الخارقة مساحة شاسعة من الجهود العلمية في أوساط الشيعة بعد القرآن الكريم، و دارت في فلكه شروح و ترجمات و معاجم و مصادر و مستدركات كثيرة.

و سوف نستعرض في هذا الفصل الآثار المطبوعة فقط، يذكر أن مصادره قد تقدم ذكرها في الفصل السابق.

### أ. الشروح

و هي كثيرة، ذكرت أسماؤها في كتب الفهارس، و قد سرد العلامة الأميني في كتابه القيّم «الغدير» ٨١ شرحاً،[١] و الشيخ آقا بزرگ الطهراني ١٥٠ شرحاً،[٢] و في كتاب «ماذا تعرف عن الإسلام» (بالفارسية) ١٠٥ شروح.[٣]

---

[١] . الغدير: ٤/١٨٣-١٩٣.

[٢] . الذريعة إلي تصانيف الشيعة: ١٤/١١٣-١٦١.

[٣] . ماذا تعرف عن الإسلام، نهج البلاغة (بالفارسية): ١٩٣-١٩٦.

و ثمة جهود بذلها المحققون، للاطلاع علي شروح أخري لنهج البلاغة و تعريفها.[1]

و عقب هذا التوضيح المختصر، نشرع بتعريف الشروح الموجودة حسب تسلسها الزمني:

١. معارج نهج البلاغة، ظهير الدين بن علي بن زيد البيهقي، المعروف بفريد الخراساني (٤٩٩- ٥٦٦ هـ).

حققه محمد تقي دانش پژوه، و عنيت بطبعه مكتبة آية الله المرعشي عام ١٤٠٩ هـ. و يتلخص أسلوب الشارح في ترقيم كلمات الإمام (ع) و شرح ما يلزم شرحه.

و يعدّ هذا الكتاب أول شرح لنهج البلاغة.

٢.منهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (المتوفي ٥٧٣ هـ).

حققه عباللطيف الكوهكمرئي، و عنيت مكتبة آية الله المرعشي النجفي بطبعه في ثلاثة أجزاء عام ١٤٠٦ هـ.

و قد تصدي فيه الشارح إلي نقل نصّ كلام الإمام (ع) و شرح العبارات و الكلمات الغامضة.

٣. حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة ،قطب الدين الكيدري البيهقي (من علماء القرن السادس)، طهران مؤسسة نهج البلاغة، ١٣٧٥، ٢ ج، و هو من تحقيق عزيزالله العطاردي.

٤. شرح نهج البلاغة، عبدالحميد بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي (المتوفي ٦٥٦ هـ).

يقع الكتاب في عشرين جزءً، شحنها المؤلف بموضوعات تاريخية، و نكات أدبية و قرآنية. و له طبعات متعددة في أربعة أجزاء، و عشرة أجزاء، و عشرين جزءً.

و صار هذا الشرح محوراً للنقد و التحليل عند العلماء كلا الفريقين، و صنّفت كتب و رسائل في نقضه.[2]

و هو و إن كان من المنصفين إلا أنه أحيانا كان يكابر الحق و في هذا الصدد يقول المرحوم كاشف الغطاء: نعم المؤلّف لو لاعناد المؤلّف.

٥. شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (المتوفي ٦٩٩ هـ). يعدّ المؤلّف من فلاسفة الإمامية و متكلميهم، و من هنا نجد أن شرحه مشحون بموضوعات كلامية و فلسفية.

---

[1] . راجع: مستدرك الوسائل: ٥١٣/٣؛ أعيان الشيعة: ٢٦٧/٤١؛ الشريف الرضي: ١٢، مكتب إسلام (بالفارسية)، سنة ١٣٣٦، العدد ٣-١١، و سنة ١٣٣٧، العدد ١.

[2] . مكتب إسلام، سنة ١٣٣٦، العدد ٥، ص ٣٠-٣٢.

و له ثلاثة شروح علي «نهج البلاغة»: الكبير، المتوسط، و الصغير، و قد جمعت في شرح كبير، طبع مرة عام ( ١٢٧٦ هـ) في مجلد واحد بطهران، و أخري عام ( ١٣٦٢ هـ) في خمسة مجلدات من قبل منظمة الاعلام الاسلامي في قم.

يذكر أن محمد صادق عارف نقل المجلد الثالث منه إلي الفارسية، و نشره مجمع البحوث الإسلامية للروضة الرضوية المقدسة عام ١٣٧٠.

٦. اختيار مصباح السالكين. و هو الشرح المتوسط لابن ميثم علي نهج البلاغة.

حققه الدكتور محمد صادق الأميني، و عني مجمع البحوث الإسلامية بطبعه عام ١٣٦٦.

٧. شرح نهج البلاغة، محمد باقر اللاهيجي الأصفهاني(من علماء القرن الثالث عشر).

حرّر هذا الشرح عام ١٢٢٥ هـ و طبع مرتين في طهران عام ١٣١٧ هـ.

٨. شرح نهج البلاغة، الشيخ محمد عبده (المتوفي ١٣٢٣ هـ)، من علماء الجامع الأزهر.

نال الكتاب إعجاب المؤلف الشديد، فانبري للتعليق عليه و من ثم طبعه و حث فيه الشبيبة المصرية علي مطالعته و الإمعان فيه.

٩. منهاج البراعة، السيد حبيب الله الخويي (المتوفي ١٣٢٤ هـ) من تلامذه الميرزا حبيب الله الرشتي، و الميرزا الشيرازي.

و لم يكمل المؤلف شرحه هذا، حيث وصل فيه إلي الخطبة ٢١٨.

طبع مرة عام ١٣١٥ هـ في سبعة أجزاء، و أخري عام ١٣٧٧ هـ في (١٤) جزءً.

و قد أضاف إليه العلامة حسن زاده الآملي ستة أجزاء أخري، و محمدباقر الكمرئي جزءً واحداً، فتمّ الكتاب في (٢١) جزءً، و أصبح شرحاً كاملاً لنهج البلاغة، و طبع هذا الشرح المؤلّف من (٢١) جزءً كراراً.

و يتلخص أسلوب العلامة الخوئي في شرحه بنقل النصّ أولاً مع إعرابه، و من ثم ترجمته إلي اللغة الفارسية، و يختمه بالشرح.

١٠. الدرة النجفية، الميرزا إبراهيم الدنبلي الخوئي (١٢٤-١٣٢٥هـ).

و هو من تلامذة الشيخ الانصاري، و استشهد في الحركة الدستورية التي قامت في ايران.

يتألف شرحه علي «نهج البلاغة» من جزءين، و طبع عام ١٣٢٥ هـ بتبريز في مجلد ضخم.

١١. شرح نهج البلاغة، السيد محمد كاظم الموسوي القزويني .

طبع منه جزآن في بيروت بين الأعوام ١٣٧٨ و ١٣٨٥ هـ.

يتعرض الشارح أولاً إلي الشرح المعني اللغوي الكلمات الغامضة تحت عنوان (اللغة) ثم يأخذ بالشرح و التفسير تحت عنوان «المعني».

١٢. بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، العلامة محمد تقي الشوشتري (١٣٢٠ - ١٤١٥هـ).

يتألف من (١٤) جزءً، و هو شرح وفق المنهج الموضوعي.

١٣. في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية (المتوفّي ١٤٠٠ هـ).

طبع في أربعة أجزاء بلبنان.

١٤. شرح نهج البلاغة (بالفارسية)، العلامة محمد تقي الجعفري.

طبع منه (٢٤) جزءً، و لم يتم.

يبدأ المؤلف بذكر المتن، تم يأخذ بترجمته، و من ثم يقوم بشرح عام للخطب. و هو مشحون بموضوعات علمية أوردها في ثنايا شرحه للخطب.

١٥. توضيح نهج البلاغة، السيد محمد الشيرازي، قم، مؤسسة الفكر الإسلامي، ١٤١٠ هـ، ٢ ج.

١٦. ترجمة حية و شرح مضغوط علي نهج البلاغة (بالفارسية)، تحت إشراف ناصر مكارم الشيرازي.

يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء، و هو من تأليف محمدجعفر الإمامي، و محمدرضا الآشتياني.

و يتضمن الشرح ترجمة سهلة، و تفسيراً للكلمات الغامضة، و بياناً لمناسبات الخطب، و ذكراً للمصادر و المراجع.

## ب. الترجمات

ترجم «نهج البلاغة» إلي لغات مختلفة لاسيما اللغة الفارسية، و قد عدّ آقا بزرک الطهراني (١٤) ترجمة،[١] فيما عدّ غيره (٣١) ترجمة.[٢]

و نذكر هنا عدداً من الترجمات باللغة الفارسية:

١. نهج البلاغة، ترجمة و شرح: علي نقي الأصفهاني (فيض الإسلام)، ١٣٤٠ ص.

٢. نهج البلاغة، ترجمة مصطفي الزماني، قم، منشورات پيام إسلام، ١٣٦٦ ش، ١٢٥٦ ص.

٣. نهج البلاغة، ترجمة و شرح: ملا فتح الله الكاشاني (المتوفّي ٩٨٨ هـ)، تصحيح: منصور بهلوان، طهران، منشورات ميقات، ١٣٦٤ ش، ٣ ج.

٤. نهج البلاغة، ترجمة، محمد علي الأنصاري.

---

[١] الذريعة إلي تصانيف الشيعة: ١٤٤/١٤.

[٢] . ماذا تعرف عن الإسلام، نهج البلاغة (بالفارسية): ١٩٩-٢٠٠.

٥. نهج البلاغة، ترجمة: السيد جعفر الشهيدي، منشورات انقلاب إسلامي، ١٣٧٢، ط الرابعة.

٦. كلام علي، ترجمة: جواد فاضل، منظمة الاعلام الاسلامي، ١٣٧٥.

٧. نهج البلاغة، ترجمة: أسدالله المشبري، طهران، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٧٣.

٨. نهج البلاغة، ترجمة: محمدعلي الشرقي، طهران، دارالكتب الإسلامية، ١٣٦٩.

٩. شمس لن تغيب، ترجمة: عبدالمجيد معادي خواه، طهران، نشر ذرة، ١٣٧٤.

١٠. نهج البلاغة، علي أصغر الفقيهي، طهران، منشورات صباح، ١٣٧٤.

١١. نهج البلاغة، ترجمة: أحمد سبهر الخراساني: نشر اشراقي، ١٣٧٥.

١٢. نهج البلاغة، ترجمة: داريوش شاهين، طهران منشورات جاويدان، ١٣٥٨.

١٣. نهج البلاغة، ترجمة: محمد جواد شريعت، طهران، منشورات أساطير، ١٣٧٤.

١٤. نهج البلاغة، ترجمة: عبدالمحمد آيتي، طهران، مجمع نهج البلاغة، ١٣٧٦.

## ج. المعاجم

صنفت معاجم لفظية و موضوعية كثيرة لنهج البلاغة، نذكر منها:

١. الكاشف عن ألفاظ نهج البلاغة في شروحه، السيد الجواد المصطفوي الخراساني، طهران، دارالكتب الإسلامية، ١٣٩٥ هـ -١٣٤٥ ش، ط الثانية، ٤٧٢ + ٦٥ ص.

٢. المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، محمد الدشتي و كاظم المحمدي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٦ هـ - ١٣٦٤ ش، ١٤٦٠ص.

٣. الدليل علي موضوعات نهج البلاغة، علي أنصاريان، طهران،منشورات المفيد، ١٩٧٨م – ١٣٥٧ ش – ١٣٩٨ هـ، ١١٠٤ ص.

٤. تصنيف نهج البلاغة، لبيب بيضون، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٨ هـ، ط الثانية، ٩٩٩ ص.

٥. الهادي إلي موضوعات نهج البلاغة، علي المشكيني، طهران، وزارة الإرشاد الإسلامي، ١٣٦٣ ش، ٦٢٠ ص.

٦. الفهرس الموضوعي لنهج البلاغة و غرر الحكم، عليرضا برازش، طهران، منشورات ميقات، ١٣٦١ ش، ٣ ج.

ج١: الإيثار، الشجاعة، الجهاد، الشهادة.

ج٢: الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

ج٣: الحق و الباطل.

٧. فرهنگ آفتاب (بالفارسية) عبدالمجيد معادي خواه، ١٠ ج و هو مفهرس موضوعي لمفاهيم نهج البلاغة.
و ثمة فهارس أخري مثل فهارس صبحي الصالح علي نهج البلاغة، و قاموس نهج البلاغة لمحمد علي الشرقي المؤلّف من أربعة أجزاء.

## د. المستدركات

بذلت مساع كثيرة بغية جمع كلمات أميرالمؤمنين (ع)، و تكميل «نهج البلاغة»، و إليك سرداً إجمالياً لها.
١. مستدرك نهج البلاغة، هادي كاشف الغطاء، بيروت، مكتبة الأندلس.
جمع فيه – علي غرار نهج البلاغة – خطب و رسائل و حكم الإمام (ع) من غير «نهج البلاغة».
٢. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، محمدباقر المحمودي.
يتألف الكتاب من ثمانية أجزاء، إختصت الأجزاء الثلاثة الأولي منها بالخطب، و الجزءان الرابع و الخامس بالرسائل، و الجزء السادس بالأدعية و المناجاة، و الجزءان السابع و الثامن بكلماته و وصاياه.
و قد بلغ مجموع الخطب فيه (٥٠٩)، و الرسائل (١٨٦)، و الأدعية (١٠٥)، و الوصايا (٦٥).
٣. مصباح البلاغة، السيد حسن ميرجهاني الطباطبايي.
ألّفه عام (١٣٨٧ هـ) في أربعة أجزاء، و استدرك فيه علي الخطب و الرسائل فقط.
و قد ضمّ (٣٢٢) خطبة، و (٢٢) كتاباً.

## هـ . حول نهج البلاغة

ثمة تصانيف عديدة دونت حول نهج البلاغة، اختص بعضها بدارسة الأسانيد، و بعض آخر بكيفية جمعه و تدوينه، و بعض ثالث بالإشارة إلي الموضوعات المطروحة في هذا الكتاب النفيس.
و نكتفي هنا بذكر نماذج منها:
١. نهج البلاغة و الشريف الرضي (بالفارسية)، و هو مجموعة مقالات لعلي الدواني، و محمدحسن آل ياسين، و العلامة الشهرستاني، طهران، مجمع نهج البلاغة، ط الثانية، ٣٤١ ص.

و بعض مقالات هذه المجموعة طبعت بصورة مستقلة.

٢. بحوث في نهج البلاغة (بالفارسية)، جمع من المحققين، طهران، مجمع نهج البلاغة، ١٣٦٤ ش، ط الأولي، ٢٨٧ ص.

٣. نهج الحياة، مجموعة بحوث و مقالات حول نهج البلاغة، عدة من العلماء، طهران، مؤسسة نهج البلاغة، ٢٦٣ ص.

٤. مقالتان حول نهج البلاغة (بالفارسية)، السيد جواد المصطفوي، مشهد، منشورات الروضة الرضوية المقدسة، ١٣٦٤ ش، ٨٠ ص.

٥. ما هو نهج البلاغة، السيد هبة الدين الشهرستاني، نقله إلي الفارسية السيد عباس ميرزاده الأهري، و طبع في قم، مؤسسة فراهاني للصحافة، ١٣٦٤ ش، ١٤٣ ص.

٦. ذكري مؤتمر نهج البلاغة (بالفارسية) جمع من العلماء، طهران، مجمع نهج البلاغة، ١٣٦٠ ش، ط الأولي، ٣٩١ ص.

٧. معجم كتب نهج البلاغة (بالفارسية)، رضا الأستادي، طهران، مجمع نهج البلاغة، ١٣٥٩ ش، ط الأولي، ٦٧ ص.

٨. لنعرف نهج البلاغة (بالفارسية)، هيئة التحرير في مجمع نهج البلاغة، طهران مجمع نهج البلاغة، ٦٣ ص.

٩. مجموعة آشنائي با نهج البلاغة (بالفارسية)، محمد الدشتي، قم، مطبعة مهر، ١٣٦٧، ٧ ج.

**الخلاصة:**

ورد في كتاب نهج البلاغة ٨٦ خطبة في المواعظ من مجموع٢٣٩ خطبة حيث تتجاوز مباحث الأخلاق والتقوى والمواعظ ثلث الكتاب الخطبة التي يصف فيها الإمام(ع) المتقين من أجمل الخطب التي وردت في هذا المضمار.

يختص القسم الأعظم من خطب نهج البلاغة بكيفية إدارة المجتمع ومعيار اختيار القادة والولاة وكيفية التعامل مع الناس.

ويعد عهد أمير المؤمنين(ع) إلى مالك الأشتر لما ولاه على مصر أجمل صورة يصنف فيها أخلاق الحاكم والمسؤولين.